عمادة الدراسات العليا
جامعة القدس

ظاهرة الكذب في المجتمع الفلسطيني.أسبابها وآثارها وعلاجها على ضوء الشريعة الإسلامية في وسط الضفة الغربية

أشرف حسن أمين أبو معلا

رسالة ماجستير

القدس فلسطين

1432هـ -2011م

ظاهرة الكذب في المجتمع الفلسطيني.أسبابها .آثارها .علاجها في ضوء الشريعة الإسلامية في وسط الضفة الغربية

إعداد :

أشرف حسن أمين أبو معلا

بكالوريوس دعوة وأصول الدين|كلية الدعوة وأصول الدين-جامعة القدس-أبو ديس | فلسطين

إشراف

الدكتور:موسى البسيط

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في الدراسات الإسلامية المعاصرة.برنامج الدراسات الإسلامية المعاصرة|كلية الآداب-جامعة القدس.

1432هـ -2011م

جامعة القدس
عمادة الدراسات العليا
برنامج الدراسات الإسلامية المعاصرة

إجازة الرسالة

ظاهرة الكذب في المجتمع الفلسطيني.أسبابها .آثارها .علاجها في ضوء الشريعة الإسلامية في وسط الضفة الغربية

الطالب:أشرف حسن أمين أبو معلا
الرقم الجامعي:2074240

المشرف:الدكتور موسى البسيط

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت بتاريخ6\7 \ 2011م،من قبل لجنة المناقشة المدرجة أسماؤهم وتواقيعهم:

1- رئيس لجنة المناقشة: الدكتور موسى البسيط التوقيع:.....
2- ممتحناً داخلياً:الدكتور شفيق عياش التوقيع:.....
3- ممتحماً خارجياً: الدكتور محمد عمران التوقيع:.....

القدس – فلسطين

1432ه - 2011م

إقرار

أقر أنا الطالب: أشرف حسن أمين أبو معلا مقدم الرسالة(ظاهرة الكذب في المجتمع الفلسطيني.أسبابها .آثارها وعلاجها في ضوء الشريعة الإسلامية)أنها قدمت لجامعة القدس لنيل درجة الماجستير،وأنها نتيجة أبحاثي الخاصة،باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد،وأن هذه الرسالة أو أي جزء منها لم يقدم لنيل أية درجة عليا لأية جامعة أو معهد.

التوقيع:.....

اسم الطالب:أشرف حسن أمين أبو معلا

التاريخ: 6 \ 7 \2011م

شكر وتقدير

أشكر الله أولًا وآخرًا، وأحمده حمدًا طيبًا كثيرًا على أن وفقني إلى كتابة هذه الرسالة وأعانني،والله أسأل أن ينفع به كل من قرأها،والشكر موصول إلى كل من علمني منذ الصغر،وأخص بالذكر أساتذتي في درجة الماجستير، وكذلك من أشرف عليَّ في إنجاز هذا البحث، وأخص منهم الدكتور الفاضل الدكتور موسى البسيط، الذي أرشدني ووجهني و صبر عليَّ، فكان لي أستاذًا وأبًا وصديقًا، وكذلك الدكتور الفاضل محمد عمران، الذي لولاه بعد الله لما رأت استبانة البحث النور، فكان رغم انشغاله بعمله لا يردني خائباً،ويتابعني لحظة بلحظة حتى النهاية ، والشكر موصول إلى كل من نصحني و ساعدني في التدقيق اللغوي،فجزاهم الله عني خير الجزاء،والله أسأل أن يوفقنا إلى كل خير،اللهم آمين.

الإهداء

إلى صاحب الخلق العظيم،الهادي إلى الصراط المستقيم،المبعوث رحمة للعالمين،متمم الأخلاق،سيد الأولين والآخرين،سيدي محمد بن عبد الله عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم،وإلى والدَيَّ الكريمين العزيزين حفظهما الله وأمدَّ بعمريهما وأحسن خاتمتهما،وإلى زوجتي الطيبة أم حذيفة التي ما بخلت عليَّ بوقتها، وجهدها،وعلمها،وعطفها،وإلى أبنائي وبناتي زينة و شهد و حذيفة، وإلى إخوتي وأخواتي ،وإلى كل صادق صاحب خلق قويم،وإلى كل عالم أو متعلم وكل من علمني وأفادني وساعدني،وإلى الشهداء الأبرار،والأسرى الأحرار، وكل المسلمين أهدي بحثي هذا.

ملخص الدراسة

هدفت الدراسة إلى دراسة سلوك الكذب في المجتمع الفلسطيني، من حيث أسبابها وآثارها من وجهة نظر أئمة المساجد والمعلمين المدارس في وسط الضفة الغربية،(رام الله نموذجًا)،وعلاجها في ضوء الشريعة الإسلامية.

وقد اتبع الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي من أجل الوقوف على حقيقة انتشار سلوك الكذب بين أفراد المجتمع الفلسطيني، والمنهج التاريخي من أجل محاولة علاج سلوك الكذب.

و لتحقيق أهداف الدراسة قام الباحث باختيار عينة الدراسة من مدارس رام الله ومخيماتها وقراها من الذكور والإناث،وشملت أيضًا أئمة المساجد، وقد بلغت نسبتها(5%) من المجتمع الأصل المكون من 89 إمام، و3336 معلماً من الذكور والإناث.

وقد هدفت الدراسة إلى النظر في أسباب انتشار ظاهرة الكذب في المجتمع الفلسطيني،و آثارها، ومن أجل ذلك تم توزيع (171) استبانة على عينة الدراسة المكونة من الأئمة والمعلمين، وكانت كلها صالحة للتحليل الإحصائي ، وتكونت الاستبانة من قسمين، الأول خصص لأسباب الكذب ،وتكون من تسع وعشرين فقرة ، أما القسم الثاني فخصص لآثار الكذب، وتكون من اثنتين وثلاثين فقرة.

وقد تم إخضاع الاستبانة لمعامل الصدق والثبات،وقد تم استخدام الصدق التركيبي وصدق المحكمين،أما بخصوص النتائج فقد تم استخدام كورنباخ الفا(Chronbach Alpha)اللذين أظهرا متانة تلك الاستبانة، مما أثبت صلاحيتها للدراسة، وكانت نتيجة الاختبارات عدم وجود فروق دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة($\alpha \leq 0.05$) *في استجابات العينة نحو أسباب الكذب، تعزى لمتغير(الجنس،مكان العمل،الصفة الاعتبارية، المستوى التعليمي)، ونحو آثار الكذب تعزى لمتغير (الجنس،العمر،الصفة الاعتبارية، سنوات الخبرة،المستوى التعليمي)* ،وعدم وجود فروق دالة إحصائيًا نحو أسباب الكذب تعزى لمتغير(العمر وسنوات الخبرة)، ونحو آثار الكذب تعزى لمكان العمل.وكما أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود علاقةٍ معنويةٍ وذات دلالةٍ إحصائيةٍ بين أسباب الكذب والآثار الناتجة عنه، وقد أوصى الباحث في نهاية الدراسة عدة توصيان من أهمها ضرورة تضافر الجهود من أجل علاج سلوك الكذب .

وقد حاول الباحث في نهاية الدراسة البحث عن علاج لسلوك الكذب ،أو على الأقل الخد من انتشاره بين أفراد المجتمع الفلسطيني،و من أجل قام الباحث بالرجوع إلى كتب الأدب التربوي،التي بحثت في الأخلاق الإسلامية من أجل معرفة كيف عالجت الكذب من وجهة نظر الشريعة الإسلامية محاولاً بذلك استخلاص العلاج الإسلامي من خلال القرآن الكريم والسنة المشرفة،وما توصل إليه العلماء المسلمين سابقين ولاحقين.

SUMMARY

This research aimed at studying the behavior of lying in the Palestinian society, its reasons and effects, from the point of view of teachers and scholars in the West Bank (Ramallah as a model). It also tried to deal with such behavior in terms of remedy.

The researcher followed the descriptive method in search of the lying behavior in the Palestinian society, and the historical method in terms of remedy.

To fulfill the aims of this study, the researcher chose a random sample of males and females from the schools of Ramallah, its villages and refugee camps. The sample also included mosque imams. Its percentage of the whole society was 5% out of the 89 imams, and 3336 male and female teachers who consist the whole society.

The research's target was to go through the widespread behavior of lying in the Palestinian society and its effects. The researcher distributed 171 questionnaires to the sample of teachers and imams which was all suitable for statistic analysis after getting them back. The questionnaire includes two sections. The first was dedicated to the reasons and has 29 parts; whereas, the second one was dedicated to the effects and has 32 parts.

The questionnaire was subject to construct and refuse vability whereas reliability was tested through using Chronbach Alpha to insure proper questions .and found no significant statistical differences in the sample answers due to sex, place of work and the educational level. That's true for the reasons and the effects. The research results showed no relationship between the reasons and the effects of lying

The researcher referred to the educational literature which dealt with the ethics of Islam to know how it dealt with lying behavior from the Islamic point of view. At the end of the research the researcher tried to treat this behavior or at least control its widespread in the Palestinian society. To do so he referred to the books of educational literature which deal with Islamic ethics to know how it dealt with this behavior. He tried to extract the remedy from the Holy Quran and the Sunnah and what the Moslim scholars throughout Islamic History.

تمهيد

الحمد لله رب العالمين حمداً طيباً مباركاً فيه ، والصلاة والسلام على أفضل الخلق وسيد المرسلين محمد بن عبد الله المبعوث رحمة للعالمين وبعد :-

فالإسلام عقائد وأخلاق وعبادات ،والإنسان بفطرته التي فُطر عليها ،والعقل الذي وهبه الله تعالى إياه ،يستطيع أن يميز بين الأخلاق الحسنة، والأخلاق السيئة ،والحق والباطل ،والخير والشر.

وقد أولى الإسلام موضوع الأخلاق اهتماماً بالغاً ،ولعل المتتبع لآي القرآن الكريم، وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم يدرك هذا الاهتمام ،فتارة يرغّب بالأخلاق الحسنة ،وتارة يرهب من الأخلاق السيئة ومقارفتها .

وعلاقة الإنسان مع غيره قائمة على مكارم الأخلاق ،وحسن المعاملة ،والأخلاق عنوان الإسلام ودليل على الإيمان، ومثال على الإحسان ،وترافق الإنسان حيث كان ،في بيته وعمله وعلاقاته مع صديقه و عدوه ،وقت غضبه ورضاه .

إنما الأمم الأخلاق ما بقيت فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا

وبالأخلاق الحميدة تبني الأمم مجدها وحضارتها ،وتشيد صرحها ،وتقوي روابطها وعلاقاتها ،وبالأخلاق الرذيلة تهدم الحضارات وتسير في ذيل القافلة ،وتقطع علاقاتها ،وتكسد تجارتها،ويذهب ريحها ،ويتخلف ركبها .

وإن صلاح أي مجتمع يعتمد على حسن أخلاق أفراده ،وفشل أي مجتمع يكون بسبب الأخلاق السيئة ،ولعل من يطلع على واقع مجتمعنا الفلسطيني، يدرك أهمية الحديث عن الأخلاق ،خاصة السيئة منها ،للعمل على اجتنابها والتحذير منها.

ومن أسوأ الأخلاق الكذب ، فالكذب خلق قبيح ،ذمَّه الله ورسوله والصحابة الصالحون ،وهو أصل الشرور والمفاسد ، والكذب جماع كل شر ،وأصل كل ذم ،لسوء عاقبته ،وخبث نتائجه ،لأنه ينتج النميمة ،والنميمة تنتج البغضاء ،والبغضاء تؤول إلى العداوة ،وليس مع العداوة أمن ولا راحة،بل شقاء وبغضاء وعداوة.

ومن أجل تنفير الناس من سلوك الكذب اهتم الإسلام ببيان قبحها اهتمامًا بالغاً في القــرآن الكــريم والسنة الشريفة.

وقد اعتبر الإسلام الكذب منافيًا للإيمان، فلا يجتمع الإيمان والكذب في قلب واحد ،.ويستفاد هــذا من قول النبي – صلى الله عليه وسلم– في الحديث الذي يرويه صفوان بن سُــليم قــال :" قِيــلَ لِرَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم– أَيَكُونُ الْمُؤْمِنُ جَبَانًا؟ فَقَالَ: نَعَمْ: فَقِيلَ لَهُ أَيَكُونُ الْمُؤْمِنُ بَخِيلًا؟ فَقَالَ: نَعَمْ، فَقِيلَ لَهُ أَيَكُونُ الْمُؤْمِنُ كَذَّابًا؟ فَقَالَ: لا" [1]،في هذا الحديث أقرَّ النبي – صــلى الله عليــه وسلم– اجتماع الإيمان مع البخل والجبن رغم ذم الإسلام لهما،إلا أنه بيَّن أن الإيمان لا يجتمع مع الكذب، إما إيمان وإما كذب.

واعتبر الإسلام الكذب أبرز سمةٍ من سمات المنافقين وأخطرها،قال النبي – صلى الله عليه وسلم–: "آية المنافق ثلاث: إذا حدَّث كذب،وإذا وعد أخلف ،وإذا اؤتمن خان وإن صام وصلى وزعم أنــهُ مسلمٌ"[2]،ولو نظرنا إلى حال المنافق وجدناه كاذبًا ،فهو ينطق بالشهادة ويظهر الإيمــان، والحقيقــة عكس ذلك ،أي أنه يكذب على سامعه وعلى من يراه فيوهمه أنه مسلم يصلي ويصوم،وهو كاذب.

وقد عدَّ الإسلام الكذب خيانة عظمى منافية للإيمان،فالكاذب يحدث الحديث، يخدع به سامعه فيصدق قوله، وهو كاذب ،،والنبي – صلى الله عليه وسلم– وصف هذا الحال بالخيانة فقال – صــلى الله عليه وسلم– "كبرت خيانة أن تحدث أخاك حديثًا هو لك به مصدق وأنت له به كــاذب"[3]،والكــذب ريبة تدخل إلى قلب الكاذب فلا يعرف للطمأنينة طعمًا ،قال – صلى الله عليه وســلم– : "دع مــا يريبك إلى ما لا يريبك فإن الصدق طمأنينة وإن الكذب ريبة"[4]،

---

[1] – الأصبحي،مالك بن أنس أبو عبد الله(179)،الموطأ،رقم1862،دار إحياء التراث العربي،القاهرة:تحقيق محمــد فؤاد عبد الباقي. إسناده متصل، رجاله ثقات.

[2] – البخاري،أبو عبد الله محمد بن إسماعيل(256): الجامع الصحيح،رقم (33)،تحقيق:مصــطفى البغــا،دار بــن كثير،دمشق،1407هه.

[3] – البخاري،أبو عبد الله محمد بن إسماعيل(256): الأدب المفرد ص393،تحقيق:محمد فؤاد عبد الباقي،دار البشائر الاسلاميةط3014،9هه . د (4971) .

[4] – رواه الإمام أحمــد فــي المســند،رقم(12313)،صــححه الألباني،محمــد ناصــر الدين،سلســلة الأحاديــث الصحيحة،3378،المكتب الإسلامي،ط5،بيروت،لبنان 1405هه. إسناده متصل، رجاله ثقات، على شرط الشــيخين البخاري ومسلم

والكذب عار لا يرضاه الإنسان لنفسه حتى لو كان كافرًا، ولا يرضاه لنفسه إلا وضيع ،وكانت العرب في جاهليتها تأبى الكذب حتى على الأعداء ،ولو نظرنا في قصة أبي سفيان مع هرقل عندما سأله عن النبي- - صلى الله عليه وسلم- - وكان أبو سفيان لا يزال على كفره والنبي- عليه الصلاة والسلام -عدوه وخصمه إلا أنه لم يكذب وأجاب على أسئلة هرقل بصدق خوفًا من عار الكذب ،ونجد أن العلماء ينفِّرون من الكذب ويأنفون عنه حتى لو كان مباحًا ، روي عن الإمام الزهري أنه قال لو نادى منادٍ من السماء أن الكذب مباح ما كذبت[1] ،ويُرْوى أن عمر بن عبد العزيز كلَّم الوليد بن عبد الملك في شيءٍ فقال له الوليد :كذبت فقال عمر بن عبد العزيز :والله ما كذبت منذ أن علمت أن الكذب يشين صاحبه [2]،والكذب طريق ممهد للفجور، قال - صلى الله عليه وسلم- "وإنَّ الكذب يهدي إلى الفجور ،وإنَّ الفجور يهدي إلى النار ،وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابًا" [3]،فالكذب الممنوع شرٌّ كله ولا خير فيه وآثاره جدُّ خطيرة، سيأتي ذكرها ،لذلك نجد أن الله تعالى لعن الكاذبين وأعد لهم العذاب الأليم، والخزي والعار في الدنيا والآخرة ،ووعدهم بالنار مصيراُ ،والله لا يخلف الميعاد .

ولخطورة الكذب وآثاره الكثيرة الخطيرة والمدمرة أراد الباحث دراسة ظاهرة الكذب في المجتمع الفلسطيني وكذلك الآثار الناتجة عنه ،وكيفية علاجها في ضوء الشريعة الإسلامية .

وقد تناولت كثير من كتب الأدب التربوي، وكتب الأخلاق موضوع الأخلاق ،ومنهم من أولى خلق الكذب بعض الاهتمام ،ومما يكسب الدراسة أهمية إضافية هو عدم وجود أبحاث متخصصة بعنوان (أسباب الكذب وآثاره وعلاجه)في المجتمع الفلسطيني ،مما يعطي الباحث فرصة لبحث هذا الموضوع.

والإنسان بطبعه كائن يعيش مع أفراد مجتمعه في بيئة اجتماعية منظمة ،وهدا التعاون على الخير ،وصدق الانتماء والولاء والإخلاص والشعور بالمسؤولية تجاه مجتمعه ،لذلك يجب عل جميع أبناء المجتمع الفلسطيني التعاون من أجل القضاء على ظاهرة الكذب ،والعمل على التعرف على أسبابها ،والعمل على إزالتها ،والتنبيه من آثارها التدميرية على المجتمع ككل، وحماية المجتمع ورفع الضرر عنه ،وذلك من خلال علاج الظاهرة .

---

[1] - الضاري،حارث سليمان،الإمام ألزهري وأثره في ألسنة،ط1،منشورات مكتبة بسام 1405هه.

[2] -الغزالي،أبو حامد محمد بن محمد،إحياء علوم الدين (129/3)،دار الشعب،دط،الدار البيضاء،دت.

[3] - البخاري،رقم (6094)،مسلم ،رقم (2607) .

فالكذب مرض خطير ،إذا انتشر في المجتمع فتك به ،وهدم أركانه ،وفككه ،لهذا أهتم العلماء المتخصصون في الشريعة الإسلامية بالحديث عن الأخلاق بشكل عام ،وعن الأخلاق السيئة بشكل خاص ،وعن الكذب بشكل مخصوص ،وذلك لأن الكذب أقبح الأخلاق ،وباب الشرور كلها ،إذ إن من يكذب يصبح منافقاً خائناً ومخادعاً وغاشاً ،وعند ذلك يرتكب كل المحظورات.

واللافت للانتباه أن الحديث عن ظاهرة الكذب في كتب الأدب التربوي جاء مقتضباً ومختصراً على خلاف ما جاء من آيات كريمة وأحاديث شريفة ،وبعض أقوال العلماء ،وقد استنتج العلماء من هذه الآيات والأحاديث بعض أسباب الكذب والآثار المترتبة عليه،إلا أنك لا تجد كتاباً متخصصاً في أسباب الكذب وآثاره ،إلا بعض البحوث الحديثة ،وهي في مجملها تجميع لما جاء منثوراً في كتب الأدب التربوي لدى العلماء السابقين .

لذلك أراد الباحث أن يخصص بحثه في أسباب الكذب وآثاره في المجتمع الفلسطيني ،ومن هنا كان اختيار شريحة أئمة المساجد والمعلمين في المدارس كعينة للبحث ،إذ من المفترض أن يكون الإمام والمعلم أفضل الناس، وأكثرهم أدباً وعلماً، واهتماماً بتربية المجتمع ،بل إن المسؤولية الكبرى تقع عليهم ،فهم من يعمل على تربية الأجيال مند الطفولة في المدرسة ،و المسجد .

ومن هنا، كان لزاماً على الأمة الإسلامية أن تعد قادة المجتمع (الأئمة والمعلمين)إعداداً جيداً ،إذ بصلاحهم وصلاح الحكام يصلح المجتمع وبفسادهم يفسد المجتمع ،والأئمة والمعلمون هم قادة المجتمع .

ويسعى كل مجتمع لتحقيق أهدافه ،من خلال العاملين فيه،حيث يقوم كل منهم بدوره بإخلاص وجد واجتهاد ،وفي المقابل يحصلون على ما يشبع احتياجاتهم، فالعلاقة متبادلة متكاملة ،وكذلك المنفعة .

مشكلة الدراسة

لاحظ الباحث من خلال عمله,كمدرس وإمام مسجد,ومن خلال نشاطاته الاجتماعية ,وتعامله اليومي مع شرائح المجتمع ,وعلاقاته الاجتماعية أن المجتمع يعاني من سلوك الكذب,وأن الحديث العام بين الناس هو الشكوى والتذمر من الحال التي وصل إليها المجتمع بكل شرائحه ,وفي كل مجالات الحياة , فالمهني يكذب,والتاجر يكذب...,وهذا أدى إلى فقدان الثقة بين الناس.

ومن هذا المنطلق تأثر الباحث بهده المشكلة في المجتمع الفلسطيني فأراد دراستها,ويرى الباحث أن للكذب أسبابًا ويترتب عليه آثار,وأن الكذب مرض خطير يؤدي إلى هدم المجتمع وتفككه,وأن للدين آثرًا بالغًا في علاج هذه الظاهرة,والتخلص منها أو على الأقل الحد منها.

لذلك يرى الباحث أنه من الضروري دراسة سلوك الكذب في المجتمع الفلسطيني,وأن هده الظاهرة تستحق الدراسة وجديرة بالاهتمام,لما للكذب من آثار سلبية على المجتمع, ويرى الباحث أن مشكلة الدراسة تتلخص بظاهرة الكذب في المجتمع الفلسطيني وأسبابها وآثارها.

أهداف الدراسة :

يهدف الباحث إلى دراسة ظاهرة الكذب من حيث الأسباب التي تجعل هده الظاهرة منتشرة في المجتمع,ومن حيث آثار الكذب على الفرد وعلى المجتمع,وكيفية علاجها في ضوء الشريعة الإسلامية.

مبررات الدراسة .

من المبررات التي دفعت الباحث للقيام بهذه الدراسة,تذمر الناس من كثرة الكذب, وانتشاره بين الناس في البيوت والمدارس والمتاجر، وباقي أماكن العمل ,وما لمسه الباحث من آثار سلبية ظاهرة على أفراد المجتمع ومن أبرزها،انعدام الثقة بين أفراد المجتمع ,مما يؤدي إلى ضعف العلاقات الاجتماعية في المجتمع .

أسئلة الدراسة :

ما أسباب ظاهرة الكذب في المجتمع الفلسطيني؟
ما آثار ظاهرة الكذب في المجتمع الفلسطيني ؟
كيف يمكن علاج ظاهرة الكذب من وجهة نظر الشريعة الإسلامية ؟
هل يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية معنوية بين أسباب الكذب وآثاره الناتجة؟

فرضيات الدراسة

بناءً على ما تقدم من الأسئلة تم صياغة الفرضيات التالية :

السؤال الأول : ما هي أسباب ظاهرة الكذب في المجتمع الفلسطيني؟,وبناءً عليه صيغت الفرضيات الآتية :-

الفرضية الأولى:لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha \leq 0.05$) في متوسط اتجاهات المبحوثين (الأئمة والمعلمين) لأسباب الكذب، تعزى لمتغير الجنس.

الفرضية الثانية:" *لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha \leq 0.05$) في متوسط اتجاهات المبحوثين (الأئمة والمعلمين) لأسباب الكذب تعزى لمتغير العمر.*

الفرضية الثالثة: *لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha \leq 0.05$) في متوسط اتجاهات المبحوثين (الأئمة والمعلمين) لأسباب الكذب، تعزى لمتغير مكان العمل.*

الفرضية الرابعة: *لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha \leq 0.05$) في متوسط اتجاهات المبحوثين (الأئمة والمعلمين) لأسباب الكذب تعزى لمتغير الصفة الاعتبارية.*

الفرضية الخامسة: *لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha \leq 0.05$) في متوسط اتجاهات المبحوثين (الأئمة والمعلمين) لأسباب الكذب تعزى لمتغير سنوات الخبرة.*

الفرضية السادسة: *لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha \leq 0.05$) في متوسط اتجاهات المبحوثين (الأئمة والمعلمين) لأسباب الكذب تعزى لمتغير المستوى التعليمي .*

السؤال الثاني: ما آثار ظاهرة الكذب في المجتمع الفلسطيني؟,وبناءً عليه صيغت الفرضيات الآتية:-

الفرضية الأولى:لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية (α ≤0.05) في متوسط اتجاهات المبحوثين (الأئمة والمعلمين) لآثار الكذب، تعزى لمتغير الجنس.

الفرضية الثانية: *لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية (α ≤0.05) في متوسط اتجاهات المبحوثين (الأئمة والمعلمين) لآثار الكذب، تعزى لمتغير العمر.*

الفرضية الثالثة: *لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية (α ≤0.05) في متوسط اتجاهات المبحوثين (الأئمة والمعلمين) لآثار الكذب، تعزى لمتغير مكان العمل.*

الفرضية الرابعة: *لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية (α ≤0.05) في متوسط اتجاهات المبحوثين (الأئمة والمعلمين) لآثار الكذب، تعزى لمتغير الصفة الاعتبارية.*

الفرضية الخامسة: *لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية (α ≤0.05) في متوسط اتجاهات المبحوثين (الأئمة والمعلمين) لآثار الكذب، تعزى لمتغير سنوات الخبرة.*

الفرضية السادسة: *لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية (α ≤0.05) في متوسط اتجاهات المبحوثين (الأئمة والمعلمين) لآثار الكذب، تعزى لمتغير المستوى التعليمي.*

السؤال الثالث:هل توجد علاقةٌ معنويةٌ ذات دلالة إحصائية بين أسباب الكذب والآثار الناتجة عنه، وبناءً عليه صيغت الفرضية الآتية :-

لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة($\alpha \leq 0.05$) بين أسباب الكذب والآثار الناتجة عنه.

السؤال الرابع: كيف يمكن علاج ظاهرة الكذب من وجهة نظر الشريعة الإسلامية ؟.

تم الإجابة عن هذا السؤال ضمن المنهج التاريخي التحليلي.

أهمية الدراسة

يعتبر الباحث هذه الدراسة هي الأولى من نوعها في فلسطين حسب علم الباحث .لأن الباحث عثر على دراسات سابقة لا تشمل المجتمع بل تستهدف فئة معينة منه، كأسباب الكذب لدى المراهقين.

وتعتبر الدراسة محاولة منهجية علمية ,لتشخيص ظاهرة الكذب في المجتمع الفلسطيني ,إذ إن هده الدراسة ستؤدي إلى رصد ظاهرة الكذب في المجتمع وكذلك الآثار المترتبة عليها،وكيفية علاجها .

وقد تساعد هده الدراسة بتقديم قاعدة بحثية علمية لدراسات لاحقة يقوم بها مختصون ومهتمون بالمجتمع الفلسطيني ، وقد تسهم في علاج ظاهرة الكذب ،وإنقاذ المجتمع من هده الظاهرة وآثارها الخطيرة.

وقد تنبه الدراسة الكل الفلسطيني إلى أسباب الكذب في المجتمع، و إلى آثاره الكثيرة والخطيرة على أفراد المجتمع،مما يؤدي إلى تضافر الجهود من أجل علاجها والتخلص منها، أو على الأقل التخفيف منها ،وبالتالي حماية المجتمع من آثارها المدمرة.

حدود الدراسة

الحدود المكانية والزمانية: شملت الدراسة المساجد وبعض المدارس الحكومية و مـــدارس وكالـــة الغوث، وسط الضفة العربية (رام الله)، تم اختيارها لتشمل مدينة رام الله ومخيماتها وقراها، وقد تم توزيع الاستبانة عام 2011م.

الحدود الإنســـانية: أما الشريحة المستهدفة بالمسح، فهي شريحة الأئمة والمدرسين، وتم اختيارهـــا لأسباب منها:

- أن الأئمة والمعلمين طبقة مثقفة ومتعلمة.

- لأن الأئمة والمعلمين لهم صفة اعتبارية خاصة في المجتمع.

- طبيعة عمل الأئمة والمعلمين، حيث إنهم على علاقة مباشرة في المجتمع وبكل شرائحه.

الحدود الموضوعية: اقتصرت الدراسة على أســـباب الكـــذب وآثـــاره وعلاجـــه فـــي المجتمـــع الفلسطيني،وأُجريت الدراسة على شريحة من المجتمع الفلسطيني وهي شريحة الأئمة والمعلمين.

الحدود الإجرائية

- تتحدد بالاستجابات على ضوء سمات العينة المختارة للدراسة.
- الأداة (استبانة الكذب والآثار الناتجة عنه.
- الإحصاء المنهج الوصفي.

مصطلحات الدراسة

الظاهرة:هي التصرف الذي ينتشر بين الناس بحيث يصبح جزءاً من حياتهم اليومية.

الظاهرة الاجتماعية هي سلوك يكون سائداً في مجتمع ما من المجتمعات ،ويتصف هذا السلوك بالعمومية أي يوجد في المجتمع بأسره دون حدود ، وبالتلقائية.[1]

الكذب: الكذب هو الإخبار عن الشيء بخلاف ما هو عليه، وقد يكون الإخبار بالقول ، الفعل ،الإشارة ،الكتابة ،أو غير دلك[2].

المجتمع: هو جماعة من الأفراد عاشوا معًا مدة تكفي لكي ينتظموا،وأن يعتبروا أنفسهم وحدة اجتماعية ذات حدود واضحة المعالم[3]

السبب:هو **كل شيء يتوصل به إلى غيره**[4] ،أو هوالأمر الذي يؤدي بالإنسان ويدفعه لفعلٍ أو قولٍ قد يكون صحيحًا أو باطلًا،ضارًا أو نافعًا.

الأثر :هو ما بقي من رسم الشيء، والتأثر: إبقاء الأثر في الشيء ، وأثر في الشيء ترك فيه أثرا.[5] هو ما ينتج عن الفعل أو القول من تبعات ،وتكون مناسبة للفعل سواءٌ كان خيرًا أو شرًا.

العلاج : هو الطريقة أو الوسيلة التي يتم من خلالها التخلص من المرض، أو الخلق الذي نريد أن **نتخلص منه.**

---

[1] – *www.hayth.ba7r.org/t295-top*

[2] – العسقلاني،أحمد بن علي بن حجر(852)،فتح الباري شرح صحيح البخاري (6/ 242):تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ،دار الريان،القاهرة،1407ه .

[3] – نبيل عبد الهادي،علم الاجتماع التربوي،ص75،الطبعة الأولى،دار اليازوري العلمية،2002م.

[4] – زيدان،عبد الكريم، السنن الإ لهية في الأمم والجماعات والأفراد في الشريعة الإسلامية ، ص21

[5] - ابن منظور،محمد بن مكرم (ت 711 هـ) ، لسان العرب (259/1) ،دار صادر،بيروت،1956.

الفصل الأول: حقيقة الكذب و مرادفاته.

المبحث الأول :- الكذب تعريفه وحكمه.

المطلب الأول :الكذب لغة

المطلب الثاني :الكذب اصطلاحًا

المطلب الثالث:حكم الكذب:

المبحث الثاني:الكذب من وجهة نظر الديانات السماوية الثلاث(الإسلام واليهودية والنصرانية).

المطلب الأول:الكذب من وجهة نظر الإسلام:

المطلب الثاني:الكذب في نظر اليهودية.

المطلب الثالث:الكذب في نظر النصرانية(الإنجيل).

المبحث الثالث:مرادفات الكذب تعريفها وأحكامها.

المطلب الأول: شهادة الزور.

المطلب الثاني: البهتان.

المطلب الثالث: الافتراء.

المطلب الرابع: الإفك.

المطلب الخامس: الفجور.

المطلب السادس: القذف.

المطلب السابع: الغش.

المطلب الثامن: الخيانة.

المطلب التاسع: الخداع.

المطلب العاشر: الغدر .

المطلب الحادي عشر: الفحش.

المطلب الثاني عشر: النفاق.

المطلب الثالث عشر الإشاعة.

***

المبحث الأول : تعريف الكذب لغة واصطلاحًا

الكذب لغة: الكذب مأخوذ من مادة (ك ذ ب) التي تدل على خلاف الصدق ،يقول ابن فارس" وتلخيص هذا ،أنه لا يبلغ نهاية الكلام في الصدق"، من ذلك : الكذب خلاف الصدق ،يقال كَذَبَ كَذِبًا ،وكَذَّبْت ُفلانًا :نسبته إلى الكذب ،وأكْذَبْتُهُ وجَدْته كاذبًا ،وحَمَلَ فلانٌ ثم كَذَبَ وكذَّبَ ،أي لم يصدق في الحَمْلَةِ ،وقولهم :ما كذب فلان أن فعل كذا ،أي ما لبث ،فأما قول العرب كَذَبَ عليك كذا ،وكَذَبَكَ كذا بمعنى الإغراء ،أي عليك به"[1].

وقال ابن منظور :"الكَذِبُ نقيضُ الصدق ،يقالُ : كَذَبَ يَكْذِبُ كَذِبًا وكِذْبًا. وكُذَبَةٌ مِثالُ هُمَزةٍ ،و كَذْبَانُ.والكُذَّبُ : جمع كاذب ،مثل راكع ورُكَّع ،والكُذُبُ :جمع كَذُوب ،مثل صبور وصُبُرٍ،وكذب الرجل :أخبر بالكذب"[2] .ويأتي الكذب كناية عن الجبن عن الثبات في الحرب ،ويأتي بمعنى معاريض الكلام والتورية[3].

الكذب اصطلاحًا : هو الإخبار بالشيء على خلاف ما هو عليه سواءً كان عمدًا أم خطًا[4].

وقال الجاحظ :"الكذب هو الإخبار عن الشيء بخلاف ما هو عليه"[5].

أما الكفويُّ فقال : "الكذب :إخبارٌ عن المُخبَرِ به على خلاف ما هو به مع العلم بأنه كذلك"[6].

ويتبين للباحث بعد هذا أن الكذب خلاف الصدق ،أو هو الخبر غير الصحيح ،ويكون في الأقوال والأفعال والإشارة والاعتقاد .

---

[1] – فارس،أحمد،مقاييس اللغة (5/ 168):تحقيق عبد السلام هارون،القاهرة،1969 .

[2] – ابن منظور،محمد بن مكرم لسان العرب (1/705،704) ،دار صادر،بيروت،1956.

[3] – ابن منظور،لسان العرب (1/705،704) .

[4] – العسقلاني،أحمد بن علي بن حجر(852)،فتح الباري شرح صحيح البخاري (6/ 242):تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ،دار الريان،القاهرة،1407ه .

[5] – الجاحظ،تهذيب الأخلاق ،ص32،دار الصحابة،د ت .

[6] – الكفوي،أبوالبقاء،أيوب بن موسى الحسيني،معجم المصطلحات والفروق اللغوية الكليات،ص556):تحقيق:عدنان درويش ومحمد المصري،مؤسسة الرسالة،بيروت 1993.

المطلب الثالث:حكم الكذب

الكذب إما ممنوع أو مرخَّص فيه، أما الكذب الممنوع الذي ذمَّه الله ورسوله ونهى عنه وحذَّر منه أشد التحذير فقد عدَّه العلماء من الكبائر ،وإلى هذا ذهب الإمام الذهبي[1]، ،وقد يكفِّر الكذب صاحبه ،كالكذب على الله و رسوله ،وفي هذا قال ابن حجر في الزواجر :"ولا ريب أنَّ تعمُّد الكذب على الله سبحانه وتعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم في تحليل حرام أو تحريم حلال كفرٌ محض"[2]،وعلى هذا جمهور علماء الأمة وأما المرخَّص فيه فحكمه الجواز وقد يصبح واجبًا ،كالكذب على الأعداء ،خاصَّة إذا تعلَّق الأمر بدماء المسلمين وأعراضهم وأموالهم ،عندها يصبح الكذب واجبًا والصدق حرامًا يأثم فاعله .

المبحث الثاني:الكذب من وجهة نظر الديانات السماوية الثلاث(الإسلام واليهودية والنصرانية)

الديانات أصلها واحد ومصدرها واحد وهدفها واحد،ومن المعلوم أن الله تعالى يرسل الأنبياء للناس كلما انحرفوا عن الصراط المستقيم وفسدت عقائدهم وساءت أخلاقهم ليعودوا إلى سواء السبيل،و لا شك أن كل الديانات السماوية أولت الأخلاق اهتمامًا بالغًا،فحذرت من مساويء الأخلاق وبينت مضارِّها،وحثت على مكارم الأخلاق وبينت محامدها وفوائدها،وحسبنا أن النبي – صلى الله عليه وسلم– إنما بعث ليتمم مكارم الأخلاق،أي الأخلاق التي تخلَّق بها الأنبياء من قبل وعلموها أتباعهم،وليست الديانات وحدها من اهتم بالأخلاق ،بل إن كل الأمم أولت الأخلاق اهتمامًا فحببت الحسن من الأخلاق ونبذت السيء، سيما خلق الكذب لأنه أسوأ الأخلاق، وشرها وأشدها خطرا وأكثرها ضررًا،ولأنه مخالف للفطرة السليمة التي خلق الله الناس عليها،لذلك رأى الباحث أن يظهر رأي الديانتين اليهودية والنصرانية في الكذب، رغم ثقته بالتحريف الواقع فيها.

---

[1] – الذهبي ،شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان(759)،الكبائر،تحقيق:ناصر بن أحمد الدمياطي،(170)ط1،دار بن رجب،مصر:المنصورة،2003م.

[2] – الهيتمي،أبو العباس شهاب الدين أحمد بن محمد بن حجر(974) ، الزواجر عن اقتراف الكبائر(124،125)ضبط:أحمد الشافعي،ط2،بيروت دار الكتب العلمية،1993م.

المطلب الأول:الكذب من وجهة نظر الإسلام

الكذب سلوك قبيح ،ذمَّه الله سبحانه ورسوله صلى الله عليه وسلم والصحابة الكرام والصالحون من الأمة ،وهو أصل الشرور والمفاسد ،قال الماورديُّ "والكذب جماع كل شر ،وأصل كل ذم ،لسوء عاقبته ،وخبث نتاجه ،لأنه ينتج النميمة ،والنميمة تنتج البغضاء ،والبغضاء تؤول إلى العداوة ،وليس مع العداوة أمن ولا راحة ،ولذلك قيل :من قلَّ صدقه قل صديقه "[1].

وقد ورد ذم الكذب في القرآن والسنة وعلى لسان الصحابة والعلماء والشعراء وكل ذي طبع سويٍّ وفطرة سليمة،وقد اعتبر الإسلام الكذب منافيًا للإيمان فلا يجتمع الإيمان والكذب.ويستفاد هذا من قول النبي – صلى الله عليه وسلم– في الحديث الذي يرويه صفوان بن سُليم قال :" قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم– أَيَكُونُ الْمُؤْمِنُ جَبَانًا فَقَالَ نَعَمْ فَقِيلَ لَهُ أَيَكُونُ الْمُؤْمِنُ بَخِيلًا فَقَالَ نَعَمْ فَقِيلَ لَهُ أَيَكُونُ الْمُؤْمِنُ كَذَّابًا فَقَالَ لا" [2]،في هذا الحديث أن النبي – صلى الله عليه وسلم– أقرَّ اجتماع الإيمان مع البخل والجبن رغم ذم الإسلام لهما،إلا أنه بيَّن أن الإيمان لا يجتمع مع الكذب ،والكذب نفاق ،بل إن الإسلام اعتبر الكذب أبرز وأخطر سمةٍ من سمات المنافقين،قال النبي – صلى الله عليه وسلم– : "آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب،وإذا وعد أخلف ،وإذا اؤتمن خان وإن صام وصلى وزعم أنهُ مسلمٌ"[3]،ولو نظرنا إلى حال المنافق وجدناه كاذبًا ،فهو ينطق بالشهادة ويظهر الإيمان، والحقيقة عكس ذلك ،أي أنه يكذب على سامعه وعلى من يراه فيوهمه أنه مسلم يصلي ويصوم،وزد على ذلك أن الإسلام عدَّ الكذب خيانة ،فالكاذب يحدث الحديث، يخدع به سامعه فيصدق قوله، وهو كاذب ،والنبي – صلى الله عليه وسلم– وصف هذا الحال بالخيانة فقال – صلى الله عليه وسلم– "كبرت خيانة أن تحدث أخاك حديثًا هو لك به مصدق وأنت له به كاذب"[4]،والكذب ، ريبة تدخل على قلب الكاذب فلا يعرف للطمأنينة طعمًا ،قال – صلى الله عليه وسلم– : "دع ما

---

[1] – الماوردي،أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب(450)،أدب الدنيا والدين،تحقيق مصطفى عبد القادر عطا،ص262 ،ط2،مؤسسة الكتب الثقافية،1998م.

[2] – الأصبحي،مالك بن أنس أبو عبد الله(179)،الموطأ،رقم1862،دار إحياء التراث العربي،القاهرة:تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي. إسناده متصل، رجاله ثقات.

[3] – البخاري،أبو عبد الله محمد بن إسماعيل(256): الجامع الصحيح،رقم (33)،تحقيق:مصطفى البغا،دار بن كثير،دمشق،1407هه.

[4] – البخاري،أبو عبد الله محمد بن إسماعيل(256): الأدب المفرد ص393،تحقيق:محمد فؤاد عبد الباقي،دار البشائر الاسلاميةط3014،9هه . د (4971) .

يريبك إلى ما لا يريبك فإن الصدق طمأنينة وإن الكذب ريبة"[1]،والكذب عار لا يرضاه الإنسان لنفسه حتى لو كان كافرًا، ولا يرضاه لنفسه إلا وضيع ،وكانت العرب في جاهليتها تأبى الكذب حتى على الأعداء ،ولو نظرنا في قصة أبي سفيان مع هرقل عندما سأله عن النبي- - صلى الله عليه وسلم- - وكان أبو سفيان لا يزال على كفره والنبي- عليه السلام -عدوه وخصمه إلا أنه لم يكذب وأجاب على أسئلة هرقل بصدق خوفًا من عار الكذب ،ونجد أن العلماء ينفِّرون من الكذب ويأنفون عنه حتى لو كان مباحًا ، روي عن الإمام الزهري أنه قال لو نادى منادٍ من السماء أن الكذب مباح ما كذبت[2] ،ويُرْوى أن عمر بن عبد العزيز كلَّم الوليد بن عبد الملك في شيءٍ فقال له الوليد :كذبت فقال عمر بن عبد العزيز :والله ما كذبت منذ أن علمت أن الكذب يشين صاحبه [3]،والكذب طريق ممهد للفجور قال - صلى الله عليه وسلم- "وإنَّ الكذب يهدي إلى الفجور ،وإنَّ الفجور يهدي إلى النار ،وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابًا" [4]،فالكذب الممنوع شرٌّ كله ولا خير فيه وآثاره خدٌّ خطيرة، سيأتي ذكرها ،لذلك نجد أن الله تعالى لعن الكاذبين وأعد لهم العذاب الأليم والخزي والعار في الدنيا والآخرة ،ووعدهم بالنار مصيراُ والله لا يخلف الميعاد .

المطلب الثاني:الكذب في نظر اليهودية (التوراة)

لقد نهت التوراة عن الكذب وما يتعلق به كشهادة الزُّور والإفساد ونفَّرت منه،وقد ورد في الإصحاح الثالث والعشرين من سفر الخروج" لا تقبل خبرًا كاذبًا و لا تضع يدك مع المنافق لتكون شاهد ظلم...ابتعد عن كلام الكذب و لا تقتل البريء والبارَّ،لأني لا أبرِّرُ المذنب،ولا تأخذ رشوة لأن الرشوة تعمي المبصرين،وتعوج كلام الأبرار"[5]،وفي هذا نهي قاطع عن الكذب جملة وتفصيلًا،واعتبرت اليهودية شهادة الزُّور من أقبح الكذب وأشنعه،بل نفهم مما سبق أن التوراة نهت عن الرّشوة لأنها تعود إلى اعوجاج الكلام(الكذب)،ونهت التوراة عن الافتراء الذي هو كذب،جاء في سفر الأمثال(لا تخترع شرًا على صاحبك وهو ساكن لديك آمن،وانزع عنك التواء الفم وابعد عنك انحراف الشفتين،الرجل اللئيم ،الرجل الأثيم،يسعى باعوجاج الفم،يغمز بعينه،يقول برجله،يشير

---

[1] – رواه الإمام أحمد في المسند،رقم(12313)،صححه الألباني،محمد ناصر الدين،سلسلة الأحاديث الصحيحة،3378،المكتب الإسلامي،ط5،بيروت،لبنان 1405هه. إسناده متصل، رجاله ثقات، على شرط الشيخين البخاري ومسلم

[2] – الضاري،حارث سليمان،الإمام ألزهري وأثره في ألسنه،ط1،منشورات مكتبة بسام 1405هه.

[3] –الغزالي،أبو حامد محمد بن محمد،إحياء علوم الدين (129/3)،دار الشعب،دط،الدار البيضاء،دت.

[4] – البخاري،رقم (6094)،مسلم ،رقم (2607) .

[5] – التوراة،الإصحاح الثالث والعشرين،سفر الخروج.

بإصبعه،في قلبه أكاذيب،يخترع الشر في كل حين"[1]،فاختراع الشر كذب،والتواء الفم كذب،وانحراف الشفتين كذب،والسعي باعوجاج اللسان كذب،والتوراة تنهى عن هذا كله وتأمر بتركه وتجنبه والتحذير منه،وصيانة اللسان عنه،وأشارت التوراة إلى كذب العين واليدين بالهمز واللمز(الكذب بالإشارة)،جاء في المزمار الرابع والثلاثين(صن لسانك عن الشَّر وشفتيك عن التكلم بالفحش)[2]،وأُثر عن النبي سليمان عليه السلام قوله(هذه صفات يمقتها الله:عيون متعالية،ولسان كاذب وأيد سافكة دمًا بريئًا،وقلب ينشيء أفكارًا سيئة)[3]،وكل ما يمقته الله تعالى في هذا النص هو كذب،فتعالي العيون تكبر وهو ادعاء كاذب،والقلب ينشيء أفكارًا سيئة،هي اختراع وتأليف وهذا كذب،ومما لفت انتباه الباحث تشديد النهي عن شهادة الزُّور في التوراة، ومنها ما جاء في الوصايا العشر (لا تشهد على قريبك شهادة زور)[4]،ولم يقتصر النهي هنا عن شهادة الزُّور على الأقارب فقط،بل من باب أولى أن تشمل غير القريب،بدليل ما مرَّ معنا من تحريم الكذب في أدلة سابقة،ويجدر الانتباه هنا إلى أن اليهود الذين حرَّفوا كلام الله سابقًا لا يعملون بهذه الوصية و لا يسمعون إلى نداء التوراة فنجدهم يكذبون، حتى باسم التوراة.

المطلب الثالث:الكذب في نظر النصرانية(الإنجيل)

لا تختلف النصرانية الحقة في تعاليمها عن باقي الديانات السماوية خاصة في الجانب الأخلاقي،إذ من المعروف أن الشرائع السماوية تتفق في العقائد والأخلاق وتختلف في ما بينها في الأحكام الشرعية،لذا نجد النصرانية تحرِّم الكذب،فالكذب بنظر النصرانية خلق قبيح، مرذول، مردود، منبوذ مقارفه،يجب الحذر منه لأنه عدو،جاء في إنجيل متى(احترزوا من الأنبياء الكَذَبَة الذين يأتونكم بثياب الحملان،ولكنهم من الداخل ذئاب خاطفة،من ثمارهم تعرفونهم،هل يجتنون من الشوك عنبًا/أو من الحسك تينًا؟ هذا كله من شجرة طيبة تُخرج ثمارًا طيبة،وأما الشجرة الخبيثة فتُخرج ثمارًا خبيثة،وكل شجرة لا تثمر ثمرًا جيدًا تُقْطع، وتُلقى في النار،فإذن من ثمارهم تعرفونهم)[5].

---

[1] – العهد القديم، التوراة،سفر الأمثال،ص29/3،الإسكندرية،مصر..

[2] – العهد القديم، مزامير سليمان،المزمار الرابع والثلاثين.

[3] – مهدي،علام محمد،فلسفة الكذب،ص39،دار العلوم،ط1 ،1936م.

[4] – العهد القديم، الوصايا العشر،الاصحاح العشرين.سفر الخروج،ص20–16.

[5] – العهد الجديد، انجيل متى،الإصحاح السابع،ص17،الطبعة الثانية،اتحاد جمعيات الكتاب المقدس،بيروت،لبنان،1980م.

لقد حذر الإنجيل في هذا النص من الكَذَبَة ووصفهم بأنهم ذئاب وشوك وشبههم بالشجرة الخبيثة التي لا تثمر ثمرًا خبيثًا،وأن الكذب الذي يصدر منهم يدل عليهم،بل إن الإنجيل أمر بمعاقبتهم عقوبة قاسية وذلك عندما قال(وكل شجرة لا تثمر ثمرًا جيدًا تقطع وتلقى في النار،فإذن من ثمارهم تعرفونهم)،وهذا النص يذكِّرُ بقول الله تعالى ({وَلَوْ نَشَاء لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ }محمد30)[1]،أضف إلى هذا كل ما جاء في التوراة لأن الإنجيل أقرَّ بكل تعاليم التوراة،بل إن النصارى يعتبرون التوراة العهد القديم والإنجيل العهد الجديد.

المبحث الثالث:مرادفات الكذب تعريفها وأحكامها

المطلب الأول:شهادة الزور،وفيه مسألتان

المسألة الأولى:تعريف شهادة الزور

المسألة الثانية:حكم شهادة الزور

الزور لغة :الميل عن الحق، يقول ابن فارس الزاي والواو والراء أصل واحد يدل على الميل والعُدول ،ومن ذلك الزُورُ الكذب ،لأنه مائل عن طريق الحق ،وقال الراغب :وقيل للكذب زُورٌ لكونه مائلًا عن جهته ،قال تعالى: " ظلمًا وزورًا "[2].

وزوَّر نفسه : وسَمَها بالتَزوير ،وْزَوْر الشهادة أبطلها ،والزُّور مجالسُ اللهو ،و الزُّور ،شهادة الباطل وقول الكذب ،والزُّورُ أيضًا :كلُ شئٍ يُتخذُ ربًّا ،ويُعْبَدُ من دون الله .

شهادة الزور : أي شهادة الكذب والباطل ،وقيل: شهادةُ (أي شُهُود)الباطل [3]،وفي هذا قال تعالى: " وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا "[4].

---

[1] – سورة محمد (30/47).

[2] – سورة الفرقان ،(4/25) .

[3] – أحمد بن فارس ،مقاييس اللغة،(36/3)،ابن منظور،لسان العرب (336/4– 337)،الفيومي،المصباح المنير (99/1) .

[4] – سورة الفرقان،(25/ 72) .

اصطلاحًا: هي شهادة الكذب لجلب منفعة دنيوية له أو لغيره أو إيقاع الضرر بغيره .
وقال القرطبي :شهادة الزُّور: هي الشهادة بالكذب ليُتوصّل بها إلى الباطل من إتلاف نفسٍ أو أخذ مالٍ أو تحليل حرام أو تحريم حلال[1].

حكم شهادة الزور

شهادة الزُّور من أكبر الكبائر لقوله – صلى الله عليه وسلم– {قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم– أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكَبَائِرِ قُلْنَا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ وَكَانَ مُتَّكِئًا فَجَلَسَ فَقَالَ أَلَا وَقَوْلُ الزُّورِ وَشَهَادَةُ الزُّورِ أَلَا وَقَوْلُ الزُّورِ وَشَهَادَةُ الزُّورِ فَمَا زَالَ يَقُولُهَا حَتَّى قُلْتُ لَا يَسْكُتُ }[2] ،فهي كذب وظلم وتعدٍ على حدود الله تعالى .
وقد بين الإمام الذهبي أن شاهد الزُّور ارتكب بشهادته عظائم الذنوب والآثام فقال : إن شاهد الزور قد ارتكب عظائم :-
أحدها : الكذب و الافتراء : قال الله تعالى (إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ)[3].
ثانيها : أنه ظلم الذي شهد عليه حتى أخذ بشهادته ماله وعرضه وروحه .
ثالثها : أنه ظلم الذي شهد له بأن ساق إليه المال الحرام فأخذه بشهادة فوجبت له النار .
ورابعها : أباح ما حرَّم الله تعالى وعصمه من المال والدم والعرض[4] .

وقبول شهادة الزُّور كبيرة كالشهادة نفسها ،سواءٌ في ذلك قلّ المشهود به أو كثر[5]. وقد نهى الله المؤمنين عن شهادة الزُّور، قال تعالى: (فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ)[6].

وبين الله تعالى صفات المؤمنين وذكر منها أنهم لا يشهدون الزُّور (وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا)[7].

---

[1] – العسقلاني،ابن حجر ،فتح الباري ،(426/5) .
[2] – صحيح البخاري ،رقم (5519).
[3] – سورة غافر،(28/40) .
[4] – الذهبي،الكبائر،(106 ،107) .
[5] – الهيثمي،ابن حجر ،الزواجر ،(335) .
[6] – سورة الحج ،(30/22) .
[7] – سورة الفرقان ،(72/25) .

وشهادة الزُّور تحبط العمل ،قال النبي – صلى الله عليه وسلم– (من لم يدع قول الــزُّور والعمل به فليس لله حاجة أن يدع طعامه وشرابه")[1].

بل إن شهادة الزُّور تمس العقيدة ،لذا نجد النبي – صلى الله عليه وسلم– ساوى شهادة الزُّور بالإشراك بالله تعالى في الحديث الشريف المروي عن أيمن بن خزيم الأسديّ – رحمه الله – تعالى أن النبي – صلى الله عليه وسلم– قام خطيبًا فقال : (أيها الناس،عدلت شهادة الزُّور إشراكًا بالله)،ثم قرأ رسول الله – صلى الله عليه وسلم– (فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّور)(الحج30)[2].

فشهادة الزُّور كبيرة الكبائر ،وهي من أسوأ الأعمال وأخطرها ،فهي تجلــب ســخط الله وتورد صاحبها النار ،وهي إفساد للمجتمع ،وهي إضــاعة للحقــوق ،وإعانــة للظــالم وترســيخ للظلم،وطمس لمعالم الحق والعدل ،وسبب لنشر الحقد والغل في المجتمع،ومن ينظر في المجتمــع الفلسطيني يجد أن شهادة الزور منتشرة بين الناس بقصد وبغير قصد، فمن سُئِلَ عن شخص فزكَّاه وهو ليس كذلك سيما في حالة الزواج قد شهد زورًا ومن شهد مع من يحب على سلعة أو غيرهــا، وهو يعلم أن صديقه كاذب، أو أنه يجهل الحقيقة، وفعل ذلك لينفعه كان شــاهد زور، ولعــلَّ مــن يتجول في الأسواق ويخالط المجتمعات يلمس ذلك .

المطلب الثاني:البُهْتان،وفيه مسألتان

المسألة الأولى:تعريف البهتان لغة واصطلاحًا

المسألة الثانية:حكم البهتان

البُهْتان لغة : الاسم من البَهْتِ ،وهو مأخوذ من مادة (ب ه ت) التي يدور معناها حول الدَّهَشِ والحَيرةِ ،وفي هذا يقول ابن فارس (الباء والهاء والتاء) أصل واحد ،وهو كالدَّهَشِ والحيرةِ ،يقــال

[1] – صحيح البخاري،رقم (1903) .

[2] – الترمذي،أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة،.سنن الترمذي،رقم (2099) تحقيق:كمال يوسف،دار الكتب العلمية،بيروت،1408هه حسن.

بُهِتَ الرجلُ ،يُبْهَتُ بَهْتًا ،والبِهتةُ الحيرة ،فأما البهتان فالكذب ،يقول العرب : يا للبهتة ،أي للكذب) قال تعالى: :(سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ) [1]،أي كذب.
يقول الجوهري :بَهِتُ الرجلُ –بالكسر – إذا دَهِشَ وتحيّر ،وبَهُتَ – بالضم – مثِلُه،وأفصحُ منها بُهِتَ كما قال تعالى: (فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ)[2].
والبَهيتَةُ:الباطل الذي يُتَحيرُّ من باطله.

والبُهتان:من بَهَتَ الرجُلَ يَبْهَتُهُ بَهْتًا ،وبُهْتانًا ،فهو بَهّاتُ: أي قال عليه ما لم يفعله فهو مبهوت .
والبُهْتَانُ :افتراءٌ ،وفي التنزيل العزيز (وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ)[3].
وباهَتَهُ:استقبله بأمر يقذفه به،وهو منه بريء لا يعلمه فَيُبْهَتُ منه .
والبُهْتُ والبَهيتَةُ: الكذب ،وفي حديث الغيبة (فقد بَهَتَه)أي كذبت وافتريت عليه[4] .

اصطلاحًا :-

البُهْتان :هو كذب وافتراء يَدْهَشُ ويُحَيِّرُ سامعه وسمي بهتانًا لأنه يَبْهِتُ سامعه .
وقد عرَّفه الكفوي بأنه : الكذب الذي يبهت سامعه ،يَدْهَشُ له ويتحيرُ،وهو أفحش من الكذب ،وإذا كان بحضرة المقول فيه كان افتراءً[5] .
وعرَّفه المناويُّ فقال :البهتان :كذب يَبْهَتُ سامعه ويُدْهِشَه ويحير لفظاعته[6].

حكم البهتان:

البهتان محرم شرعًا، وهو ظلم للنفس وللآخرين،وعدَّه ابن حجر العسقلانيُّ من كبائر الذنوب، وأنه أشد من الغيبة ،وجاء في الحديث النبوي الشريف:"**خمس ليس لهنَّ كفارة، الشرك**

---

[1] – سورة النور،(24/ 16) .
[2] – سورة البقرة،(258/2) .
[3] – سورة الممتحنة،(60/ 12).
[4] – الفيروزأبادي،القاموس المحيط ،(244/1)،ابن منظور،لسان العرب،(12/2–13)،أحمد بن فارس،مقاييس اللغة ،(307/1) .
[5] – الكفوي،الكليات ،(226،154) .
[6] – الفيروزأبادي،القاموس المحيط ،(244/1)،ابن منظور،لسان العرب،(12/2–13)،أحمد بن فارس،مقاييس اللغة ،(307/1) .

بالله – عز وجل –، وقتل النفس بغير حق، أو بهت مؤمن، أو الفرار يوم الزحف، أو يمين صابرة يقتطع بها مالا بغير حق "[1] .

اتضح للباحث من الحديث النبوي الشريف أن النبي – صلى الله عليه وسلم– ذكر – بَهْتَ المؤمن مع أعمال أخرى عدها النبي – صلى الله عليه وسلم– في أحاديث أخرى من الكبائر ،والبهتان كذب وافتراء وهو من الكبائر، وقد ذم الله تعالى البهتان فقال (وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا)[2] ،وبين النبي – صلى الله عليه وسلم– عقوبة من يأتي بهتانًا يرمي به المؤمنين،فقال في الحديث الذي يرويه أنس بن مالك – – رضي الله عنه – – قال : (لما عُرج بي مررت بقومٍ لهم أظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم فقلت: من هؤلاء يا جبريل؟. فقال: هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في أعراضهم)[3].

إن البهتان صفة سيئة وقبيحة تفسد المجتمع وتشيع بين الناس الفواحش ،وتودي بصاحبها وتجعله مبغوضًا من الله وملائكته والمؤمنين ،وتجعله يحيا حياة ضنكى، مضطرب النفس لا يعرف للسعادة والهناء طريقًا ،وأعد الله له يوم القيامة عذابًا مهيناً لأنه يبرِّئ المتهم، ويتهم البريء، ويقلب الحقائق، فهو منافق يستحق الدَرْكَ الأسفل من النار،ومع الأسف الشديد ترى بعض الناس في المجتمع الفلسطيني يلقون التهم بل ويلصقونها بالآخرين لمجرد الشبهة أو سماع الخبر حتى لو كان من كذوب .

المطلب الثالث:الافتراء،وفيه مسألتان

المسألة الأولى:تعريف الافتراء لغة واصطلاحًا

المسألة الثانية:حكم الافتراء

الافتراء لغة : الافتراء مصدر قولهم : افْتَرى يَفْتَري ،وهو مأخوذٌ من مادة (ف ر ى)،التي تدل على القطع ،ومن ذلك فَرَيْتُ الشيء فَرْيًا : قَطَعْتُهُ لإصلاحه ،وأفريتُهُ : قطعتُهُ لإفسادِه ،ويقال فرى فلان كذا ،إذا خَلَقَهُ ،والفَرْيُ : البَهْتُ والدَّهَشُ . وقال الراغب : الفَرْيُ : قطعُ الجلد للخَرْز

---

[1] – الامام أحمد،المسند،رقم الحديث(8538). إسناده حسن، رجاله ثقات ،عدا بقية بن الوليد الكلاعي وهو صدوق كثير التدليس عن الضعفاء

[2] – سورة الاحزاب،(33/ 58).

[3] – الإمام أحمد بن محمد(241)المسند(224/3)،وصححه الألباني ،(923/3)،مكتبة دار التراث الاسلامي،تحقيق:أحمد بن شاكر،ط1،القاهرة1994م.

والإصلاح ،و الافراءُ للإفساد ،والافتِراءُ فيهما وفي الإفساد أكثر ،وقد استعمل القرآن الكريم هـذه الكلمة في الكذب فقال تعالى: :_ { يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ}[1] ،وفي الشرك والظلم كما في قوله – عز وجل – :_ { **وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًـا**}[2] ،وقال ابنُ منظور : والفِرْيَةُ : الكذب ،فَرَى كذبًا فَرْيًا ،وافْتَرَاه : إختلقهُ ،وفي هذا قال تعالى: :_ { أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ}[3]،أي اخْتَلَقَهُ. والفَرِيُ : الأمرُ العظيم ،وفي التنزيل العزيز في قصة مريم { لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا } [4] ،أي جئت شيئًا عظيمًا ،وقيل : جئت شيئًا فَرِيًّا أي مصنوعًا مختلقًا .وفلان يَفرِى الفَرِيَّ إذا كان يأتي بالعَجَبِ فـي عَمَلِـهِ ،وفَرِيتْ : دَهِشْت وحِرْتُ[5].

اصطلاحًا : هو العظيم من الكذب ،معنى افترى: افتعل واختلق ما لا يصح أن يكون[6].
وقال ابن بطَّال : هو الكذب العظيم الذي يُتَعجب منه[7].

حكم الافتراء

الافتراء من أعظم الكذب وأخطره وأكثره ضررًا على المفتري نفسه ،وأعظم الافتراء مـا كان على الله وعلى رسوله والمؤمنين قال تعالى: :_ {وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ}[8]،وفي آية أخرى نجد أن الله تعالى نفى عن المفتري صفة الإيمان بآياته فقال تعالى: :_ {إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُـمُ الْكَـاذِبُونَ}[9] ،ولقـبح الافتراء،توعد الله المفتري بذلةٍ ومهانة في الدنيا قبل الممات ،قال تعالى: :_ {إِنَّ الَّـذِينَ اتَّخَـذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ}[10] ،وأعدَّ الله له يـوم القيامة عذابًا أليمًا لما اقترف من ذنب .

---

[1] - سورة النساء،(50/4).
[2] - سورة النساء،(48/4).
[3] - سورة الأحقاف ،(8/46).
[4] - سورة مريم،(27/19).
[5] - الراغب الأصفهاني،أبو القاسم الحسين بن محمد،مفردات ألفاظ القرآن الكريم،(379)،دار الكتب العلمية،لبنان،بيروت1997م،أحمد فارس،مقاييس اللغة(154)،.
[6] - الكفوي،الكليات (154).
[7] - ابن حجر العسقلاني،فتح الباري(449/12).
[8] - سورة الانعام,(21/6).
[9] - سورة النحل،(105/16).
[10]- سورة الأعراف،(152).

المطلب الرابع: الإفك، وفيه مسألتان

المسألة الأولى:تعريف الإفك لغة واصطلاحًا

المسألة الثانية:حكم الإفك

الإفك لغة : مأخوذ من مادة (أ ف ك) التي تدل على قلب الشيء وصرفه عن جهته , يقال : أَفَكْتُ الرجلَ عن الشيء إذا صرفته عنه ،قال تعالى: :_ {قَالُوا أَجِئْتَنَا لِتَأْفِكَنَا عَنْ آلِهَتِنَا}[1]،استعملوا الإفك في ذلك لِمَا اعتقدوا أن ذلك صرف لهم من الحق إلى الباطل ،والإفك كلُ مَصْرُوف عن وجهه الذي يستحق أن يكون عليه . قال الجوهري : الإفك : الكذب ،وجمعه الأفائك ،والأَفْكُ – بالفتح – مصدرُ قولِك أفَكَه عن الشيء يأفِكُهُ أَفْكًا ،صرفه عنه و قَلَبَهُ ،وفي التنزيل الحكيم {يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ } [2]،قال الفراء يُريد : يُصرف عن الإيمان منْ صُرِف والأفَّاك : الذي يأفِكُ الناس أي يصدهم عن الحق بباطله[3].

اصطلاحًا : هو أبلغ الكذب وأسوأُه .

قال ابن كثير : الإفك الكذب ،والبَهْتُ والافتراء[4].

وعرفه المُبرِّد : الإفك أسوأ الكذب ،وهو الذي لا يثبت ويضطرب[5]،وبمجرد ذكر كلمة الإفك يتبادر يتبادر إلى ذهن المسلم حادثة الإفك،عندما رمى المنافقون أم المؤمنين عائشة – رضي الله عنه – ا في عرضها،وقد سمّى الله تعالى هذه الحادثة بالإفك ،فقال تعالى: :_ { إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ }[6] ،وتعد حادثة الإفك أعظم كذبٍ،لأنها مست عرض النبي– – صلى الله عليه وسلم– .

---

[1] - سورة الأحقاف،(22/46).

[2] - سورة الذاريات،(9/51).

[3] - أحمد فارس،مقاييس اللغة،(118/1).

[4] - ابن كثير،أبي الفداء إسماعيل،تفسير القرآن العظيم،(283/3)،دار المعرفة،ط2،بيروت،1987م.

[5] - القرطبي،الجامع لأحكام القرآن،(62/15).

[6] - سورة النور،(11/24).

حكم الإفك

والإفك من أخطر الكذب وأكثره شرًا وضررًا ،فهو إشاعة للفساد بين الناس ،ونشر للفتنة في المجتمع وانتهاك للأعراض ،وقد تُقطَّع الأوصال وتُفكِّكُ الأُسر وتسيل الدماء بسببه حين يكون متعلقاً بالمساس بالأعراض،خاصة في مجتمعاتنا العربية المعروفة بالغيرة والحفاظ على الشرف إلى حد الإفراط في ذلك ،ولن يتجرأ على مثل هذا العمل الدنيء إلا ضعيف الإيمان قليل الخوف من رب العالمين ،ديوث لا يغار على عرضه ،ولعظم ما يقترف الأفَّاك توعده الله بالهلاك والعذاب الأليم ،قال تعالى: : {وَيْلٌ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿7﴾ يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُتْلَى عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ }[1].

المطلب الخامس:الفجور،وفيه مسألتان

المسألة الأولى:تعريف الفجور لغة واصطلاحًا

المسألة الثانية:حكم الفجور

الفجور لغة : الفَجْرُ والفُجُورُ : الانبعاث في المعاصي ،وهو مأخوذ من مادة (ف ج ر) التي تدل على التفتح في الشيء،يقول ابن فارس : الفاء والجيم والراء أصل واحد،وهو التفتح في الشيء ،من ذلك الفجر : انفجارُ الظُّلمة عن الصبح ،ومنه انفجرَ الماء انفجارًا : تفتَّح... ثم كثر هذا حتى صار الانبعاث،والتفتح في المعاصي فُجُورًا،ولذلك سُمي الكذب فجُورًا.ثم كثر هذا حتى سمي كل مائل عن الحق فاجرًا،وكل مائل عندهم فاجرٌ[2].

وقال الراغب " وسمي الكذابُ فاجرًا لكون الكذب بعض الفُجُور"[3] .

وقال الزبيدي : وأصل الفَجْر الشقُ ،ثم استُعملَ في الانبعاث في المعاصي والمحارم و الزنا وركوب كلِّ أمرٍ قبيح من يمين كاذبةٍ أو كذب ونحو ذلك[4].

وقال ابن منظور : الفجور :الريبة والكذب ،وأصله الميلُ عن الحق . وفجر فجورًا أي فسق ،وفجرَ إذا كذب . وفجرَ الرجل بالمرأة يَفجُرَ فجورًا : زنى ،وفجرت المرأة : زنت[5].

---

[1] - سورة الجاثية،(78/45).

[2] - أحمد فارس،مقاييس اللغة،(475/4).

[3] - الراغب الأصفهاني ،المفردات،(373).

[4] - الزبيدي،السيد محمد مرتضى،تاج العروس،(338/7)،دار الفكر بيروت ،دط،دت.

[5]- ابن منظور،لسان العرب،(4746/5).

اصطلاحًا : هو الانغماس في الشهوات إلى حد الإسراف،والفاجر هو الفاعل لتلك الشهوات . وعرَّف الجرجاني الفجور فقال : هو هيئة حاصلة للنفس ،بها يباشر أمورًا على خلاف الشَّرع والمروءة[1]. وهو يعني بذلك المنكرات من زنا وشرب خمر وكذب ..... الخ . وقال عنه الراغب: الفجور شق ستر الديانة[2].

ويظهر من تعريف الفجور اللغوي والاصطلاحي أن الفجور اسم من أسماء الكذب،أو هو المبالغة في الكذب حتى الفجور،وكأن الكاذب انغمس في الكذب وفجر فيه،لذا استحق الكذب بأن يوصف بالفجور.

حكم الفجور

مما تقدم يتبين أن الفاجر عاصٍ مكثرٌ مجاهرُ فاعلُ للكبائر،وقد حرَّم الله الفجور وذم أهله وتوعدهم بالعذاب يوم القيامة فقال تعالى: :_ {وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ﴿40﴾ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ﴿41﴾ أُولَئِكَ هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ}[3]،والفجور من أقبح الصفات وأشنعها وينبغي على المسلم الحذر ليس فقط من الولوج فيه، كذلك عليه أن يتجنب الفاجر فلا يُعامله ولا يُجالسه حتى لا يلقيَ المسلم نفسه في مواطن الشبهات ،أو يتأثر فيه فيعمل عمله ،قال العز بن عبد السلام :" فراق الفَجَرَةِ من شيم البررة ،لأن جليس السوء كنافخ الكير"[4]،و الفجور بات منتشرًا في مجتمعنا ولا يخفى على ذي عينين ما يستدعي تشخيصًا وعلاجًا.

---

[1] - الجرجاني،التعريفات،(171)دار الكتب العلمية،بيروت،1403هه.

[2] - الراغب الأصفهاني،المفردات(273).

[3] - سورة عبس،(42/80،41،40)

[4] - عبد السلام،العز،شجرة المعارف والأحوال،(287)،تحقيق:إياد خالد الطباع،دمشق،1989م.

المطلب السادس:القذف،وفيه مسألتان

المسألة الأولى:تعريف القذف لغة واصطلاحًا

المسألة الثانية:حكم القذف

القذف لغة : قَذَفَ يَقذِفُ إذا رمى بالشيء ،وهو مأخوذ من مادة (ق ذ ف) التي تدل على الرمي والطَّرح .

وقال اللَّيث : القذف الرمي بالسهم والحصى والكلام وكل شيء[1].

اصطلاحًا : الرمي بالزنا سواء كان ذلك بالتصريح أو التلميح .

وعرفه البغويُّ فقال : القذف : الرمي بالزنا وكلُ من رمى محصنًا أو محصنة بالزنا[2].

وقال المناوي : القذف : هو الرمي البعيد ،واستعيرَ للشتم والعيب ،كما استعير للرمي مطلقًا[3].

أما الكَفَوي فقال : القذف يقال للإلقاء والوضع ،ويستعمل للشتم والعيب والرمي البعيد[4] .

ومن خلال النظر في القذف و الذي هو اتهام بالباطل من غير دليل،نجد أنه في الحقيقة كذب على المتهم بالزنا، وهو صورة من صور الكذب،بل من أقبح صور الكذب كونه يتعلق بالعرض.

حكم القذف

القذف محرم في الكتاب الكريم والسنة الشريفة ،وعدَّه النبي – – صلى الله عليه وسلم– – من السبع الموبقات،عن أبي هريرة – – رضي الله عنه – – أن رسول الله – – صلى الله عليه وسلم– – قال:"اجتنبوا السبع الموبقات ،قيل : يا رسول الله وما هن ؟ قال : والشرك بالله ،السحرُ ،وقتل النفس التي حَرَّمَ الله إلا بالحقّ ،وأكل مال اليتيم ،وأكل الربا ،والتولي يوم الزحف ،وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات "[5]. وعدها النووي من الكبائر التي تغضب الله تعالى[6].

---

[1] - مقاييس اللغة(68/5)،المصباح المنير(258/2).

[2] -البغوي،تفسير البغوي(323/3)،تحقيق:خالد عبد الرحمن العك و مروان سوار،دار المعرفة،ط2،بيروت،1407هه.

[3] - المناوي،محمد بن عبد الرؤوف،التوقيف على مهمات التعريف،(269)،تحقيق:عبد الحميد صالح حمدان،القاهرة،1410هه.

[4] - الكفوي،الكليات،(481).

[5] - ابن حجر العسقلاني،فتح الباري،(2766/5). إسناده متصل، رجاله ثقات، على شرط الإمام البخاري.

[6] - الذهبي،الكبائر،(125).

ولعظم جرم القاذف وفحش ما فعل لعنه الله تعالى في الدنيا والآخرة ،فقال تعـــالى: : { إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ}[1]،وما عقوبة اللعن في الدنيا والآخرة واعتباره فاسقًا لا تقبل له شهادة على الراجح من أقوال الفقهـــاء، ووعـــده بعذاب عظيم ،إلا لتعديه على حقوق العباد وخوضه في أعراض المسلمين ظلماً وعدواناً ،وما ينتج عن ذلك من عداوات وبغضاء، ونشر للرذيلة وسوء الأخلاق وإيقاظ للفتنة ،ومع الأسف الشديد نجد كثيرًا من الناس في مجتمعنا الفلسطيني يخوضون في الأعراض بجرأة، ولعل من مظاهر القذف في المجتمع الفلسطيني انتشار القذف بأوصاف كثيرة مثل كلمة- فلان ابن حرام- وغيرها مما يشـــيع الفساد ويوقع الخصومات ولا حسيب ولا رقيب إلا الله تعالى، الذي سيحاسبهم يوم القيامة على مـــا يقولون.

المطلب السابع:الغش،وفيه مسألتان

المسألة الأولى:تعريف الغش لغة واصطلاحًا

المسألة الثانية:حكم الغش

الغِش لغة :الغش اسم مأخوذ من مادة (غ ش ش) يقول ابن فارس : " الغين والشينُ أصول تـــدل على ضعف في الشيء واستعجالٍ فيه . من ذلك الغِشُّ ،ويقولون الغِشُ ألَّا تمْحَضَ النصيحة[2] .

والغِشُّ : الغِلُّ والحقدُ ،وقد غش صَدرُه يَغِشُّ إذا غلَّ[3].

وقال ابن منظور : الغِشُّ نقيض النُّصح ،وهو مأخوذ من الغَشَشِ وهو المشرب الكدر[4].

اصطلاحًا : عرفه المناوي فقال الغش ما يخلط من الرَّديء بالجيد[5].

وقال ابن حجر الهيثمي : الغش المحرَّم أن يعلم ذو السِلعة من نحو بائع أو مشترٍ فيها شيئًا لـــو اطَّلع عليه مريد أخذها ما أخذها بذلك المقابل[6].

---

[1] - سورة النور،(23/24).

[2] – أحمد فارس،مقاييس اللغة،(383/4).

[3] – الزبيدي،تاج العروس،(154/9).

[4] – ابن منظور،لسان العرب،(323/6).

[5] – المناوي ،التوقيف،(252).

[6] – الهيثمي،ابن حجر ،الزواجر،(323).

وبالمجمل الغش هو إظهار غير الحقيقة وقد يكون الغش في البيع والشراء، والزواج والنصيحة، أو للرعية أو في الامتحان أو غيره،وإظهار غير الحقيقة كذب بالقول والفعل ويبدو أن الغش صـــورة من صور الكذب ومظهر من مظاهره المستشرية في مجتمعنا الفلسطيني.

حكم الغش

الغش من كبائر الذنوب ،سواءٌ في ذلك الغِشُّ في البيوع وسائر المعاملات، أو الغش في النصيحة أو غِشّ الراعي لرعيته ،أما الغش في البيع فحرمه النبي – – صلى الله عليه وسلم– – في الحديث الذي يرويه أبو هريرة – – رضي الله عنه – – أن الرسول – – صلى الله عليه وسلم– – مرَّ على صبرة طعام فأدخل يده فيها وقد أصابها بلل . فقال : " ما هذا يا صاحب الطعام ؟ قال أصابته السماء يا رسول الله . قال أفلا جعلته فوق الطعام كي يراه الناس ؟ من غشَّني فليس مني " [1]،وبناءً على هذا الحديث وأشباهه عدَّ ابن حجر العسقلاني الغش في البيوع من الكبائر وعارض من قـــال من العلماء أن الغش في البيوع من الصغائر[2].

أما غِش الراعي لرعيته فقد عدَّه الذهبي من الكبائر واستدل بعشرات الآيات والأحاديث النبوية الشريفة منها قول النبي – – صلى الله عليه وسلم– – " ما من عبد يسترعيه الله رعية ،يموت يوم يموت وهو غاشٌّ لرعيته إلا حرم الله عليه الجنة "[3].

وقد توعد الله الغاش بالعذاب الشديد فقال تعالى: {وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ ﴿1﴾ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴿2﴾ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ} [4]،وقال – – صلى الله عليه وسلم– – : " أيما راعٍ غشَّ رعيته فهو في النار " [5]،والغاش يستحق العذاب الشديد، لأنه عصى الله ورسوله ،ولم يبذل الخير بل خدعهم في النصح والبيع وسائر المعاملات وكان سببًا في فقد الثقة بين

---

[1] - صحيح مسلم،رقم (102).

[2] - ابن حجر الهيثمي ،الزواجر،(320).

[3] - صحيح مسلم،رقم (142).

[4] - سورة المطففين،(83/3،2،1).

[5] - صحيح البخاري،رقم (7150).

الناس،والغش منتشر بين الناس في المجتمع الفلسطيني في البيع والشراء والامتحانات ومزاولة وظائفهم وغير ذلك .

المطلب الثامن:الخيانة،وفيه مسألتان

المسألة الأولى:تعريف الخيانة لغة واصطلاحًا

المسألة الثانية:حكم الخيانة

الخيانة لغة : مصدر قولهم خان يخون ،وهو مأخوذ من مادة (خ و ن) التي تدل على التَنَقُّصِ ،يقال : خانه يخونه خونًا ،وذلك نقصان الوفاء ،وتخوننني فلان أي تنقصني ،ونقيض الخيانة الأمانة ،يقال خان فلانًا ،وخان أمانة فلان ،وعلى ذلك قوله تعالى : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ}[1]،والإختيان : مراودة الخيانة ،أي تحركُ شهوة الإنسان لتحرِّي الخيانة ،وخان العهد : أي نقضه[2].

الخيانة اصطلاحًا : قال ابن الجوزي : الخيانة : التفريط فيما يؤتَمَنُ الإنسان عليه[3].

وقال القرطبي : الخيانة : الغدر وإخفاء الشيء[4].

وعرفها المناوي بقوله : الخيانة : هي التفريط في الأمانة[5].

ولكلمة الخيانة في القرآن الكريم معانٍ عدة منها:_

الأول : المعصية ،ومنه قوله تعالى : { عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ }[6].

الثاني : نقض العهد ،قال تعالى: {وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ}[7].

الثالث : ترك الأمانة ،قال تعالى: : {وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا }[8].

---

[1] - سورة الأنفال ،(28/8).

[2] - أحد فارس،مقاييس اللغة(230/2)،ابن منظور،لسان العرب(144/13).

[3] - مجموعة من العلماء،موسوعة نضرة النعيم في أخلاق سيد المرسلين ،(4483/10)،بإشراف:صالح بن عبد الله بن حمد وعبد الرحمن بن محمد بن ملوح،دار الوسيلة للنشر والتوزيع،ط1،جدة،السعودية،دت.

[4] - القرطبي،الجامع لأحكام القرآن،(395/7).

[5] - المناوي،التوقيف،(162).

[6] - سورة البقرة،(187/2).

[7] - سورة الأنفال،(58/8).

[8] - سورة النساء(105/4).

ويتبين من التعريفات السابقة أن الخيانة غدر وإخفاء للشيء وترك أداء الأمانة ونقض للعهد بعد الوعد بالوفاء، وكل هذا في الحقيقة كذب على مَنْ أَخْفِيَ عنه ونُقِض العهد معه.

حكم الخيانة

الخيانة جريمة تغضب الله تعالى والملائكة والمؤمنين ،ولا يرضاها إلا خسيس دنيء النفس سيء الخلق ،وقد عدها الإمام الذهبي من الكبائر ،وقال : الخيانة قبيحة في كل شيء ،وبعضها شرٌ من بعض ،وليس من خانك في فَلْسٍ كمن خانك في أهلك ومالك وارتكب العظام[1]. وأعظم الخيانة خيانة المجاهد في أهله وقد اؤتمنَ ،ولقول النبي – – صلى الله عليه وسلم– – في الحديث الشريف الذي يرويه بُرَيدة – – رضي الله عنه – – قال : قال رسول الله – صلى الله عله وسلم –" حُرْمَةُ نِسَاءِ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ ، كَحُرْمَةِ أُمَّهَاتِهِمْ ، وَمَا مِنْ رَجُلٍ مِنَ الْقَاعِدِينَ يَخْلُفُ رَجُلًا مِنَ الْمُجَاهِدِينَ فِي أَهْلِهِ ، فَيَخُونُهُ فِيهِمْ إِلَّا وُقِفَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَيَأْخُذُ مِنْ عَمَلِهِ مَا شَاءَ ، فَمَا ظَنُّكُمْ ؟ "[2] ،وتكون خيانة نساء المجاهدين بتركهن بلا إعانة و بلا مساعدة وحماية ورعاية وسد حاجات ،وكذلك بالنظر المحرم أو الخلوة أو الاعتداء عليهن وانتهاك عرضهنَّ حتى لو كانت الخيانة بموافقة تلك النساء ،ومن الخيانة الغش في النصيحة ،لقول النبي– – صلى الله عليه وسلم– – " من استشاره أخوه المسلم فأشار عليه بغير رُشدٍ فقد خانه"[3].

والخيانة من علامات الساعة لقول النبي – – صلى الله عليه وسلم– – { ولا تقوم الساعة حتى يَظهَر الفُحشُ والتفاحش وقطيعة الرحم ،وسوء المجاورة ،حتى يؤتَمَنَ الخائنُ ويُخوَّن الأمين}[4].

والخيانة عمل مكروه، وصاحبه مبغوض من الله تعالى والملائكة والمؤمنين ،وقد حرمه الله تعالى :{ إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آَمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ }[5]،وليس عبثًا أن ذكر الله –

---

[1] - الذهبي،الكبائر(141).

[2] – صحيح مسلم،رقم (3522).

[3] – مسند الإمام احمد،رقم (8286)،صححه الألباني.

[4] – مسند الإمام احمد،رقم(163)،صححه الألباني.

[5] – سورة الحج،(38/22).

عز وجل – أنه مع المؤمنين يدافع عنهم ،ويكمل الآية بأنه لا يحب الخائن الكفور،وكأن الله يحذر في هذه الآية المنافقين من خيانة المؤمنين ،و لأن الخيانة من صفات المنافقين لقول النبي – – صلى الله عليه وسلم– – " آية المنافق ثلاث : إذا حدث كذب،وإذا وعد أخلف ،وإذا اؤتمن خان "[1]،والخائن لا تقبل شهادته لقول النبي – – صلى الله عليه وسلم– – " لا تجوز شهادة خائن ولا خائنة."[2] ،وكيف تقبل شهادته وهو لا أمانة له ولا عهد ،ويكفي الخائن ما أعده الله له من عقوبة في الدنيا من حرمان الهذاية ،قال تعالى: { وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ }[3]،عدا عن العذاب الأليم في الآخرة،وقد ظهر في المجتمع الفلسطيني صورة بشعة من صور الخيانة، وهي تعاون بعض أفراده مع المحتل الصهيوني ضد أبناء جلدتهم من المسلمين، ولعل هذه الصورة من صور الخيانة أخطر من غيرها لأنها تعتبر خيانة كبرى.

المطلب التاسع:الخداع،وفيه مسألتان

المسألة الأولى:تعريف الخداع لغة واصطلاحًا

المسألة الثانية:حكم الخداع

الخداع لغة : مأخوذ من مادة (خ د ع) التي تدل على إخفاء الشيء ،فمن ذلك خَدَعْتُ الرجل : خذلْتُهُ ،وخدع الريقَ في الفم ،ذلك أنه يخفى في الحلق ويغيب ،ولفلان خلق خادع ،إذا تخَلَّقَ بغير خلقه[4].

اصطلاحًا: هو إظهار ما يخالف الإضمار[5].

وعرفه المناوي : إظهار خير يُتَوسَّل به إلى إبطان شر يَؤُول إليه أمرُ ذلك الخير المُظهَر[6].

وقال الراغب : الخداع : إنزال الغير عمّا هو بصَدَدِه بأمرٍ يُبديه على خلاف ما يخفيه[7].

---

[1] – صحيح البخاري،رقم(33).

[2] – مسند الإمام أحمد،رقم(181). إسناده حسن.

[3] – سورة يوسف،(52/12).

[4] – الراغب الأصفهاني ،المفردات(143).

[5] – موسوعة نضرة النعيم،(4471/10).

[6] – المناوي،التوقيف،(153).

[7] – الراغب الأصفهاني،المفردات(143).

فالخداع إذن إظهار خلاف الحقيقة، وهو من صفات المنافقين قال تعالى: : {يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آَمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ }[1]،وإظهار غير الحقيقة كذب، لذا كان الكذب من أبرز صفات المنافقين.

حكم الخداع

الخداع محرم وعدَّه الإمام الذهبي من الكبائر[2]،وقد توعد الله المخادعين بالعذاب يوم القيامة ،فقال النبي – – صلى الله عليه وسلم– – " وأهل النار خمسة ،وذكر منهم : رجلًا لا يصبح ولا يمسي إلا وهو يخادعك عن أهلك ومالك "[3]، والمخادع يستحق العذاب الشديد لأنه يظلم الناس، ويأكل أموالهم بغير حق ،وسار في ركب المنافقين والفاسقين فاقترف بذلك كبيرة أوصلته إلى عذاب النار.

المطلب العاشر:الغدر،وفيه مسألتان

المسألة الأولى:تعريف الغدر لغة واصطلاحًا

المسألة الثانية:حكم الغدر

الغدر لغة : مصدر غَدَرَ يَغْدِرُ غدرًا ،وهو الإخلال بالشيء وتركه ،ويقول أحمد فارس :الغين والدال والراء أصل صحيح يَدُلُ على ترك الشيء ،من ذلك الغدر :نقض العهد،وترك الوفاء به ، ويقولون في الذم يا غُدَر[4].

اصطلاحًا :الغدر : نقض العهد والإخلال بالشيء وتركه[5].

وعرفه الجاحظ فقال: هو الرجوع عما يبذله الإنسان من نفسه ويضمن الوفاء به ،وهو خلق مستقبح،وإن كان يصاحبه فيه منفعة ،وهو بالملوك والرؤساء أقبح ،ولهم أضرّ[6] .

---

[1] – سورة البقرة،(9/2).

[2] – الذهبي،الكبائر ،تحقيق الدمياطي(313).

[3] – صحيح مسلم،رقم(2865).

[4] – أحمد فارس ،مقاييس اللغة (423/4) .

[5] – المناوى،التوقيف،(250).

[6] – الجاحظ،تهذيب الأخلاق،ص 30.

فالغدر إذن يأتي بعد وعد بالوفاء،وهو نقض للعهد الذي بين الناس،وهو طعن في الظهر بعد استئمان،وأي كذب أعظم من هذا الكذب،وأي كذب أشد خطرًا من هذا السلوك المُشين.ويتضح للباحث أن الغدر صورة جلية وعملية من صور الكذب.

حكم الغدر

الغدر صفة ذميمة وفعل قبيح ،وهو من كبائر الذنوب ،وإلى هذا ذهب الإمام الذهبي في كتابه الكبائر[1] ،وكذلك الإمام ابن حجر الهيثمي في كتابه الزواجر ،وأضاف إلى الغدر القتل والظلم لمن له أمان أو ذمة أو عهد ،واستند في حكمه هذا إلى ما نقل عن الإمام علي – رضي الله عنه – أنه عدّ من الكبائر نكْثَ الصفقة أي الغْدرَ بالمعاهدة [2] ،والغدرُ من صفات المنافقين ،قال – صلى الله عليه وسلم– (أربع من كُنَّ فيه كان منافقًا خالصًا. ومن كانت فيه خَصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها: إذا ائتُمِنَ خان،وإذا حدّث كذب،وإذا عاهد غدَر،وإذا خاصم فجر)[3] ،وتوعد الله الغادر بالفضيحة يوم القيامة وعلى رؤوس الأشهاد ،فقال النبي – صلى الله عليه وسلم– **(ينصب لكل غادر لواء عند إسته يوم القيامة فيقال هذه غَدْرَةُ فلان بن فلان بن فلان)** [4]،ويكفي الغادر أن أن يكون الله خصمه يوم القيامة ،ومن كان الله خصمه خاب وخسر وهلك ،قال – صلى الله عليه وسلم– (قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: "ثَلَاثَةٌ أَنَا خَصْمُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَجُلٌ أَعْطَى بِي ثُمَّ غَدَرَ، وَرَجُلٌ بَاعَ حُرًّا فَأَكَلَ ثَمَنَهُ، وَرَجُلٌ اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا فَاسْتَوْفَى مِنْهُ وَلَمْ يُعْطِهِ أَجْرَهُ")[5] ،ولأن الغادر شرُّه مستطير ،وخطره عظيم ،كان إثمه كبيرًا ،وهو ممقوت من الله وملائكته والمؤمنين ،فلا بد من الحذر منه وتجنبه ،فالغادر لا يُؤمَنْ جانبه حيث لا عهد له ولا ذمة.

---

[1] – الذهبي،الكبائر ،ص168.

[2] – الهيثمي،ابن حجر ،الزواجر،ص 614 .

[3] – صحيح مسلم رقم،(58).

[4] – صحيح البخاري،رقم (3188)

[5] – صحيح البخاري ،رقم(2114)

المطلب الحادي عشر:الفُحْش،وفيه مسألتان

المسألة الأولى:تعريف الفُحْش لغة واصطلاحًا

المسألة الثانية:حكم الفُحْش

الفحش لغة :الفْحشُ والفحشاء والفاحشةُ،القُبْحُ وفَحُشَ الشيء فُحْشًا مثل قَبُحَ وزنًا، ومعنى، وفي لغةٍ من باب قتل ،وهو فاحِشٌ ،وكل شيء جاوز الحد فهو فاحش[1] .

والفاحش : البخيل جدًا ،ورجل فاحش ،ذو فُحْش وخنا من قول أوفعل،وفحَّاش كشدَّاد :كثيرُ الفَحْش ..وقد يكون الفُحش بمعنى عدوان الجواب ،أي التعدي فيه

والفحش كلُ ما يَشتدُ قبحُهُ من الذنوب والمعاصي ،وقيل كلٌ ما نهى الله – – عز وجل --عنه ،وقيل كلُ أمر لا يكون موافقًا للحق والقَدْرِ[2].

وقال ابن منظور :الفُحْشُ والفحشاء والفاحشة :القبيح من القول والفعل وجمعها الفواحش[3].

الفحش اصطلاحًا :هو القبيح من الأقوال والأفعال .

وهو ما عَظُمَ قُبْحُهُ من الأقوال والأفعال[4] .

وعرفه الحراليّ :الفحشُ ما يكرَهُهُ الطبعُ من رذائل الأعمال الظاهرة ،كما ينكره العقل ويستخبثه الشرع فيتفق في حكمه آيات الله الثلاث من الشرع والعقل والطبع[5].

وقال الكفوي :الفاحش كلُ شيء تجاوز قدْرهُ فهو فاحش ،وكل أمر لا يكون موافقًا للحق فهو فاحش[6]. وعليه فالكذب هو فحش لأن العقل ينكره والشرع يستخبثه.

وبالنظر إلى التعريفات الواردة سواء اللغوية أو الاصطلاحية، يتبين أن الفحش هو أسوأُ القول والعمل،ولا يوجد أسوأ من الكذب قولا وكذلك عملا،فالكذب على رأس قائمة الفواحش.

---

[1] – الفيومي ،المصباح المنير (176) .

[2] – الزبيدي ،تاج العروس،(158/9،157).

[3] – ابن منظور،لسان العرب (325/6– 326).

[4] – الراغب الأصفهاني،المفردات (373).

[5] – المناوي،التوقيف،(257).

[6] – الكفوي،الكليات،(675) .

حكم الفحش

الفحش في الكلام أو الفعل حرمه الإسلام ونهى عنه، فقال تعالى: : (قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ)[1] ،وقال تعالى: : (وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ)[2]،واعتبر ابن حجر العسقلاني ملازمة الفحش من الكبائر ،واستدل العسقلاني على قوله هذا من حديث النبي – صلى الله عليه وسلم– (إِنَّ شَرَّ النَّاسِ مَنْزِلَةً عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ وَدَعَهُ النَّاسُ أَوْ تَرَكَهُ النَّاسُ اتِّقَاءَ فُحْشِهِ)[3].

والفحش خلق ذميم يمقته الله تعالى ولا يحبه، وقال صلى الله عله وسلم: (إياكم والفحش ؛ فإن الله لا يحب الفحش ولا التفحُّش)[4]،وبيَّن النبي – صلى الله عليه وسلم– أن الفحش يقبّحُ الأقوال والأفعال إن خالطها فقال(:" ما كان الفحش في شيء قط إلا شانه ،و لا الحياء في شيء قط إلا زانه")[5] ،فالفاحش بعيد من الله تعالى قريب من سخطه وعذابه .

المطلب الثاني عشر:النِّفاق،وفيه ثلاث مسائل

المسألة الأولى:تعريف النفاق لغة واصطلاحًا

المسألة الثانية:أصناف النفاق

المسألة الثالثة:حكم النفاق

المسألة الأولى:تعريف النفاق لغة واصطلاحًا

النفاق لغة : اسم مأخوذ من مادة (ن ف ق) التي تدل على الخروج ،فالنَفَقَ سِرْبُ في الأرض له مَخْلص إلى مكان ،والنَفَقُ :المسلك النافذ الذي يمكن الخروج منه[6].

---

[1] – سورة الأعراف ،(33/7) .

[2] – سورة الأنعام،(151/6) .

[3] – ابن حجر العسقلاني،فتح الباري ،ج10 / 60541).

[4] – سنن أبو داود،رقم (1698)، صححه الألباني.

[5] – سنن الترمذي ،رقم(1974) . إسناده متصل، رجاله ثقات.

[6] – أحمد بن فارس،المقاييس،(454/5–455).

وقال ابن منظور :نفق الفرس والدابة وسائر البهائم يَنفُقُ نُفُوقًا :مات .
ونفَقَ البيعُ نَفَاقًا :رَاجَ،ونَفَقَت السلعة غَلَت ورُغِب فيها .
والنُّفَقَة والنّافِقاء :جحرُ الضب واليربوع[1].
وقال ابن رجب :والذي فسَّره به أهل العلم المعتبرون أن النفاق في اللغة هو من جنس الخداع والمكر ،وإظهارِ الخير وإبطانِ خلافه[2].

اصطلاحًا : هو إظهار الإيمان باللسان وكتمان الكفر بالقلب[3]،فالمنافق يقدم نفسه على أنه مسلم فيظهر الشهادتين وقد يصلي وينفق ماله ،إلا أنه في داخله إنكار وتكذيب وعداء للإسلام والمسلمين،ومن هنا يكون النفاق ضرب من ضروب الكذب، بل هو صورة قبيحة من صوره، سيما أنها تتعلق بالإيمان بالله تعالى.

المسألة الثانية:أصناف النفاق

النفاق صنفان، إما أن يكون نفاق اعتقاد وهو النفاق الأكبر ،حيث يظهر المنافق إيمانه ويكتم كفره كما كان يفعل عبد الله بن أبي بن سلول و أتباعه،وانتشر هذا الصنف في عهد الرسول – – صلى الله عليه وسلم– – في المدينة المنورة بعد أن أصبح للمسلمين قوة ودولة ،وهذا الصنف من النفاق نزل به القرآن الكريم وكفَّر أهله .

أما الصنف الثاني فهو نفاق العمل ،أو النفاق الأصغر ،فهو مؤمن حقًا ،لكنه يرائي في عمله أو في إتقانه، فيعمل من أجل تحقيق مصلحة ما،أو إظهار صفاته المحمودة من أجل تحسين صورته بين الناس ،أي أن عمله ليس خالصًا لوجه الله تعالى،وكثير من الناس في أيامنا هذه يقعون في هذا النفاق وبدرجات متفاوتة،وهذا النوع من النفاق ينطبق عليه ما ينطبق على الرياء ،وعدَّه الإمام الذهبي من الكبائر[4].

---

[1] – ابن منظور،لسان العرب (10/ 359) .
[2] – الحنبلي،ابن رجب(795) ،جامع العلوم والحكم،ص375،مكتبة الرسالة الحديثة،ط1،عمان،دت.
[3] – الجرجاني ،التعريفات،ص 245.
[4] – الذهبي،الكبائر،ص 143 .

وينبغي على المسلم أن يحذر المنافقين فلا يتعامل معهم مخافة شـــرِّهم وغـــدرهم،ولأن عقائدهم باطلة فاسدة،وهم ليسوا من المسلمين (خاصة ً الصنف الأول) ،وعلى المسلم أن يتعـــرف على صفاتهم من الكتاب والسنة ،حتى يحذرهم ويتقي شرهم ،ومن صفاتهم الكذب والغدر والغـــش والخيانة وسوء الظن ،وإشاعة الفتن والطعن بالمؤمنين، والسخرية منهم ،وموالاة الكافرين ومعاداة المؤمنين، وتلمس عثراتهم، ويكفي أن نقرأ القرآن لنتعرَّف على كل صفاتهم ،بل ويكفي أن نحفـــظ حديث رسول الله – صلى الله عليه وسلم– : (أربع من كُنَّ فيه كان منافقًا خالصًا. ومن كانت فيـــه خَصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها: إذا ائتُمِنَ خان،وإذا حدّث كـــذب،وإذا عاهـــد غدَر،وإذا خاصم فجر)[1] ،وقد أمر الله تعالى نبيه الكريم بمجاهدتهم والإغلاظ عليهم ،فقال تعـــالى: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ)[2] ،وقال العز بـــن عبد السلام:" إنه ينبغي الإعراض عن المنافقين"[3]،وهذا ما بينتـــه الآيـــة الكريمـــة ،قـــال تعـــالى: :(فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ)[4] .

المسألة الثالثة:حكم النفاق

النفاق مرض قلبيٌّ خطيرٌ بصنفيه، فهو إما مكفِّر، أو محبط للعمل لأنه رياء وهو مـــن كبـــائر الذنوب ،والمنافق خطره أشد على المسلمين من خطر الكافر ،لأنه يهدم المجتمع من الداخل ،وقـــد ينخدع به بعض المسلمين فيصدقوه ،والنفاق معول هدم في المجتمع المسلم ،وهو داء خطير يَنَخَـــرُ جسم الأمة ،لذا وجب على كل مسلم أن يحفظ نفسه من النفاق، ويحمي مجتمعـــه مـــن المنـــافقين وشرورهم .

---

[1] –صحيح البخاري،رقم(33).

[2] – سورة التوبه ،(73/9) .

[3] – مجموعة من العلماء،نظرة النعيم ،(ج5606/11) .

[4] – سورة التوبة ،(95/9) .

المطلب الثالث عشر:الإشاعة،وفيه مسألتان

المسألة الأولى:تعريف الإشاعة لغة واصطلاحًا

المسألة الثانية:حكم الإشاعة

المسألة الأولى:تعريف الإشاعة لغة واصطلاحًا

الإشاعة لغة: الإشاعة تأتي تحت مادة شَيَعَ.

شيعت فلانًا :اتَّبَعْتُه. وشايعه: تابعه وقوَّاه. ويقال شاعك الخبر: أي لا فارقك.وشيَّعه : خرج معه عند رحيله ليودعه.

وتشيَّع في الشيء:استهلك في هواه. والشيوع: ما أوقدت به النار. وشيَّع الرجلَ:أحرقه . والمَشيع : العجول.

والشِّياع:صوت قصبة الراعي وشبَّابته.وأشاع بالإبل وشايع بها وشايعها مشايعة:أهاب بمعنى صاح ودعا.

وشاع الشيب: انتشر. وشاع الخبر: ذاع.وأشاع ذكر الشيء.أطاره ،وأشعتُ المال:فرقته.

والشاعة : الأخبار المنتشرة،ورجل مشْياع : مذياع لايكتم سرًا[1].

اصطلاحًا: النبأ الهادف الذي يكون مصدره مجهولًا،وهي سريعة الانتشار ذات طابع استفزازي أو هادىء حسب طبيعة ذلك النبأ[2].

وعرف الإشاعة اللواء جمال الدين محفوظ بأنها:أخبار مشكوك في صحتها، ويتعذر التحقق من أصلها،وتتعلق بموضوعات لها أهمية لدى الموجهة إليهم، ويؤدي تصديقهم أو نشرهم لها إلى إضعاف روحهم المعنوية[3].

أو هي : بث خبر من مصدر ما في ظرف معين ،ولهدف ما يبغيه المصدر دون علم الآخرين،وانتشار هذا الخبر بين أفراد مجموعة معينة[4].

---

[1] – ابن منظور،لسان العرب ،(56/10).

[2] – نوفل،أحمد ،الإشاعة،ص17(دار الفرقان للنشر والتوزيع،ط2،عمان،1983م .

[3] – نوفل،أحمد ،الإشاعة،(16).

[4] – مجلة الفكر العسكري،عدد(1)سنة1976م.

الإشاعة إذن خبرٌ مصدُره مجهول، قد يكون صادقًا أو كاذبًا، وقد يكون خيرًا أو شـــرًا ،وهـــو سريع الانتشار،خاصة إذا كان سيئًا ويخص شخصًا بارزًا ،ومثال ذلك الإشاعة الكبرى والعظمـــى ،حادثة الإفك.

المسألة الثانية:حكم الإشاعة

بث الإشاعات محرم شرعًا ،وهو درجات متفاوتة و حسب ما يترتب عليها من آثار ،وقد يصـــل إلى حد الكبائر ،خاصة إذا كان افتراءً على الناس في أعراضهم ،عندها يكون كذب وافتراء وقذف وبث للفتنة،وكل هذا من الكبائر.

والإشاعة خطيرة جدًا تكاد تعصف بالمجتمع وتدمره،سيَّما إذا ترتب عليها فتنة والله تعـــالى يقول: (وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ)[1] ،وتكثر الإشاعة في الأزمات كالحروب ،وهي أخطرها على الأمة ،لأن القائم عليها هو العدو والهدف منها إضعاف الروح المعنوية لدى الناس ،وأشدها فتكًا ما كـــان بين الجيش لأنها تضعف الروح القتالية لديهم، وقد تؤدي إلى الهزيمة ،لـــذا حـــرم الإســـلام بـــث الإشاعات وترديدها ،قال تعالى: :(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًـــا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ)[2] ،وقد ذكر الدكتور أحمد نوفل وسائل علاج الشائعات منها : عدم ترديدها ورصدها والتماسك الاجتماعي ،واقتفاء خط سير الإشاعة وتتبع مسارها للوصول إلى جذورها[3].

ولخطورة الإشاعة وعظم ضررها نجد أن الله حذر منها ،وأعدَّ للقائمين عليها عذابًا أليمًا،فقال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آَمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْـــآَخِرَةِ وَاللَّـــهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ)[4].

ولن يخلو مجتمع من الإشاعة،والمجتمع الفلسطيني تكثر فيه الإشاعات خاصة أوقات الاجتياحـــات الإسرائيلية،وكان يقوم على بث هذه الإشاعات المحتل وأعوانه لغرض بث الخوف والـــذعر بـــين

---

[1] – سورة البقرة،(191/2).

[2] – سورة الحجرات،(6/49).

[3] – نوفل،أحمد ،الإشاعة ،(142).

[4] – سورة النور،(19/24).

الناس لإضعافهم،ومن ثم يتبعهم الذين لا يتثبتون من الخبر، وما أكثرهم في زماننا، وقــد كثــرت الإشاعات إبان الانقسام والاقتتال الفلسطيني الفلسطيني،وغالبًا تكثر الإشاعات عند الخلافات.

ومن هنا يجب على المسلم أن يحذر الوقوع في مستنقع الإشــاعة ،باختراعهــا و بثهــا أو ترديدها،وعليه أن يحاربها ويقاومها حمايةً لمجتمعه من آثارها المدمرة.

الفصل الثاني: الكذب أسبابه وآثاره و درجاته وأحكامه وعلاماته.

المبحث الأول :أسباب الكذب

المبحث الثاني: آثار الكذب

المبحث الثالث :درجات الكذب،وهي ست درجات .

المبحث الرابع: أحكام تتعلق بالكاذب،وفيه ثلاث مطالب .

المطلب الأول: قبول شهادة الكاذب.

المطلب الثاني: تزويج الكاذب.

المطلب الثالث: قبول خبر الكاذب.

المبحث الخامس:التورية، وفيه مطلبان

المطلب الأول: تعريف التورية لغة واصطلاحًا

المطلب الثاني: حكم التورية

المبحث السادس: علامات الكذب،وفيه مطلبان.

المطلب الأول:علامات تظهر على الكاذب .

المطلب الثاني:علامات تتعلق بالكذب.

المبحث الأول :أسباب الكذب

الكذب خلق مكتسب، ولم يجبل عليه الإنسان، لذلك لا بد من مؤثرات وأسباب تجعل الإنسان يلجأ إلى الكذب، فما هي هذه الأسباب؟من خلال البحث تبين للباحث أن الأسباب التي تدفع بالإنسان كي يخفي الحقيقة كثيرة هي:

* مجاملة للآخرين:ولا يظن الباحث أنه نجا من هذا أحد سوى من عصمه الله تعالى،فعندما نظهر لمن لا نحب المحبة والرضا عما يعمل،والفرح له بإنجازه الذي لا يرضينا نكون قد جاملنا.
* الحصول على إعجاب وثقة الآخرين:الفاقد لثقة الناس ولا يجد سبيلًا إلى ذلك إلا الكذب كذب وبالغ واجتهد في ذلك من أجل الوصول إلى مبتغاه.
* لإثارة انتباه الآخرين:وغالبًا ما يقع هذا من الأطفال ومن لا يستطيع فعل ما يجذب انتباه الناس.
* للتقرب من أرباب القوة والسلطان:ويفعل هذا أصحاب المصالح والمنافع فتجدهم يبالغون في مدحهم والثناء عليهم، وإظهار الحب والقرب، فيشاركهم الأفراح و الأتراح مباشرة، ومن خلال الصحف، وكل أماكن التعبير عن المشاركة في الفرح أو الحزن.
* لتجنب الوقوع في المواقف المحرجة: ويرى الباحث أن هذا السبب يعرفه الناس وقد وقع فيه جلُّهم، فالناس كلهم يتعرض، لهذه المواقف،والتي قد يباح فيها الكذب.
* لتسلية الآخرين وإضحاكهم:يميل بعض الناس إلى اكتساب صفة المرح والبشاشة،وإدخال الفرح إلى قلوب الناس، ورسم الابتسامة على وجوههم، ولا يجد ما يحقق له هدفه، فيلجأ إلى الكذب والتأليف.
* لحماية النفس من العقاب: لا يلجأ إلى هذا الفعل إلا من وقع في الخطأ الذي لا ينجو منه بشر،و كثيرًا ما يلجأ إلى هذا الأطفال، خاصة الذين يلاقون من آبائهم قسوة في التعامل،ومن يعمل لدى مسؤول لا يرحم، ويطبق القانون بنصه لا بروحه.
* لتبرير الخطأ: ويقع فيه صاحب الشخصية الضعيفة العاجز عن تحمل المسؤولية، ومن يسعى لمنصب قد يحرم من الوصول إليه الوقوع في الخطأ،و لا يوجد سبيل أسهل من سبيل تبرير الخطأ والخروج منه.
* لإيقاع الأذى بهدف الانتقام:قد يحصل هذا بين المتخاصمين خاصة ممن وقع عليه الأذى، ومن أجل الانتقام يلجأ إلى تشويه سمعة خصمه ولو بالإشاعة والافتراء.
* لإيقاع الفتنة بين الخصوم بهدف إضعافهم والتغلب عليهم.
* سخرية واستهزاء بالآخرين:ويظهر هذا بين الحاسدين والمنافقين والمتنافسين ومن يشعرون بالنقص ويغيظهم تفوق الآخرين عليهم.

* للحط من مكانة المخالفين بالرأي والفكر، وكثيرًا ما يقع هذا بين المتعصبين لأحزابهم وعائلاتهم، خاصَّة أوقات التنافس كالتنافس على الفوز بالانتخابات.
* لاستدرار العطف: وأكثر ما يظهر هذا لدى الأطفال والمتسولين، والسَّاعين خلف المنافع الدنيوية.
* للدفاع عن النفس خاصة عند غياب الحجة والدليل.
* للحصول على المكاسب والمرابح: وينتشر هذا بين التجار والباعة إلا من رحم ربي.
* لأن الكذب عادة.
* الاعتقاد بأن الكذب لن يضر أحداً.
* من أجل الشهرة وإبراز الذات.
* لعدم الرغبة بإطلاع الآخرين على الأمور الخاصَّة.
* الاعتقاد بأن الكذب ينجِّي.
* لتجنب جرح مشاعر الآخرين.
* الاعتقاد بأن الكذب ليس عادة سيئة.
* للتهرب من المسؤولية.
* لتفادي الوقوع بالمشاكل.
* لإثبات الذكاء للآخرين.
* محاكاة للآخرين وتقلدهم.
* الحسد و الغيرة:وحسبنا ما فعله أخوة يوسف بأخيهم يوسف حسدًا وغيرة، وما تبعه من أكاذيب، وذلك عندما قالوا لأبيهم إنا له لحافظون وناصحون، وعندما وضعوا على قميصه دم الشاة، وعندما قالوا لأبيهم ذهبنا نستبق، وغير ذلك من الأكاذيب، وكله بسبب الحسد والغيرة.

هذه الأسباب وغيرها، قد تدفع بالإنسان إلى مستنقع الكذب،و اللافت للانتباه أن هذه الأسباب كلها ناتجة عن ضعف الإيمان، وقلة الخوف من الله تعالى، والجهل بآثار الكذب وعواقبه الوخيمة في الدنيا والآخرة.

المبحث الثاني:آثار الكذب

آثار الكذب وخيمة في الدنيا والآخرة، وقد توصل الباحث إلى الآثار الآتية:-

*وقوع الريبة والقلق والاضطراب في نفس الكاذب ، هذا هو حال الكاذب دائمًا، لأنه يخاف أن يكشف أمره وبان كذبه، وقال صلى الله علية وسلم" دَعْ مَا يَرِيبُكَ إِلَى مَا لَا يَرِيبُكَ ، فَإِنَّ الصِّدْقَ طُمَأْنِينَةٌ ، وَإِنَّ الْكَذِبَ رِيبَةٌ "[1] .

* وقوع الكاذب في النفاق، والكذب أبرز صفات المنافقين وأقبحها، وهذا ما بيَّنه النبي صلى الله علية وسلم حيث قال:" أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا ، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا إِذَا ائْتُمِنَ خَانَ ، وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ "[2]،وعقوبة المنافق الدرك الأسفل من النار .

* نزع الثقة بين الناس ،إذا ساد الكذب في مجتمع ما ، فإن الثقة ستنعدم بينهم ،وإذا عُرِفَ شخص ما بالكذب، انعدمت الثقة به ،وكلما زاد الكذابون قلت الثقة والمحبة في المجتمع.

* محق البركة من مال الكاذب في البيع والشراء،حيث يدفعه الطمع والجشع إلى الكذب، بل والحلف كذبًا ،فنجده يخفي عيوب سلعته،ويبالغ في مدحها،لذلك عاقب الله الكاذب بمحق البركة من ماله وتجارته كلها ،قال – صلى الله عليه وسلم- : " الْبَيِّعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا ، أَوْ قَالَ : حَتَّى يَتَفَرَّقَا ، فَإِنْ صَدَقَا وَبَيَّنَا ، بُورِكَ لَهُمَا فِي بَيْعِهِمَا ، وَإِنْ كَتَمَا وَكَذَبَا ، مُحِقَتْ بَرَكَةُ بَيْعِهِمَا "[3] .

* قلب الحقائق:ولقلب الحقائق أثر خطير ،فالكاذب يزين الباطل ويقبح الحقائق،ويجعل من المنكر معروفًا، ومن المعروف منكرًا ،ومن الصدق كذبًا ومن الكذب صدقًا،وأي خطر أشد على المجتمع من هذا الخطر.

*الحرمان من نعمة الهداية : و ذلك بما كسبت يداه و اقترف لسانه، قال تعالى: :"إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي مَنۡ هُوَ مُسۡرِفٞ كَذَّابٞ [4]، والكاذب يضلل ويخدع فالجزاء من جنس العمل .

---

[1]– رواه الإمام أحمد في المسند(1662). إسناده متصل، رجاله ثقات.

[2] – رواه البخاري (33).

[3] – رواه البخاري (1951).

[4] – سورة غافر (40\28).

*يسيء سمعة الكاذب ويخدش كرامته : إذا عرف عن إنسان أنه كاذب ،حطت كرامته وسقط من أعين الناس ،وقلَّ احترامه ،وإذا حدث لم يصدق .

* الكذب يرمي صاحبه بالفسوق :وذلك لأن الكاذب منافق ،والمنافق فاسق قال تعالى: " إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ "[1].

* يضعف الإيمان :الإيمان يزيد وينقص، يزيد بالطاعات والأعمال الصالحة وينتقص بالمعاصي، والكذب من أقبح المعاصي، لذلك ينقص الإيمان ،بل لا إيمان مع الكذب كما بين النبي صلى الله علية وسلم :" يَكُونُ الْمُؤْمِنُ جَبَانًا ؟ فَقَالَ : نَعَمْ ، فَقِيلَ لَهُ : أَيَكُونُ الْمُؤْمِنُ بَخِيلًا ؟ فَقَالَ : نَعَمْ ، فَقِيلَ لَهُ : أَيَكُونُ الْمُؤْمِنُ كَذَّابًا ؟ فَقَالَ : **لا** "[2]،فلا يجمع إيمان وكذب في قلب إنسان .

* يسود وجه الكاذب يوم القيامة :قال تعالى: " وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ تَرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ ۚ أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ "[3].

* العذاب الأليم في نار جهنم يوم القيامة : يستحق الكافر العذاب الأليم والحرق بالنار، لأنه بكذبه آلم الناس وآذاهم ،وأحزنهم وفرَّق شملهم، وبدل سعادتهم شقاوة،قال-صلى الله علية وسلم- :" ، **وَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّابًا** "[4] .

* فساد عمل الجوارح يقول ابن قيم الجوزية: (أول ما يسري الكذب من اللسان فيفسده ،ثم يسرى إلى الجوارح فيفسد عليها أعمالها ،كما افسد على اللسان أقواله ،فيعم الكذب أقواله وأفعاله وأحواله، فيستحكم عليه الفساد، ويترامى به داؤه إلى الهلكة إن لم يتداركه الله بدواء الصدق يقلع تلك المادة من أصلها.... وكل عمل فاسد ظاهر أو باطن فمنشؤه الكذب)[5] ،ومصداق هذا قول النبي – صلى الله عليه وسلم- :" ، وَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّابًا "[6] .

---

[1]– سورة التوبة (9\67).

[2]– الإمام مالك في الموطأ(1799). إسناده متصل، رجاله ثقات.

[3] – سورة الزمر (39\60).

[4] – رواه البخاري (5658).

[5] – ابن قيم الجوزية،محمد بن أبي بكر(751ه)،الفوائد،ص138،ب ط،دار التوزيع والنشر الإسلامية،القاهرة،مصر،1998م.

[6] – رواه البخاري \5658).

* يورث الفقر :قد أسلفنا أن الله يمحق البركة من تجارة من يكذب في البيع والشراء، ومن محقت البركة منه ومن ماله لابد يصيبه الفقر .

* ذهاب بهاء الوجه : الكذب من أبشع الأخلاق والمعاصي ،لذلك يذهب بهاء الوجه ونوره .

* إضاعة الوقت لتمييز الصادق من الكاذب، خاصة إذا عم الكذب في مجتمع وعُرِفَ ذلك وشكَّ الناس في كل ما يسمعون ونزعه الثقة من الآخرين ،احتاج كل واحد للتثبت من كل ما يسمع، كي لا يقع في شباك الكذابين .

* نشر الأحقاد بين الناس :كم من المشاكل والخلافات والعداوات كانت بسبب كذبة،وكم ترتب على ذلك من أحقاد وبغضاء وكراهية. ومن الطبيعي أن تكون العداوة بين الكاذب والآخرين، خاصة إذا كذب على لسانهم، ونقل الأخبار الكاذبة باسمهم .

* إشاعة الفوضى بين الناس .

* يفقد الكاذب مصداقيته :بحسب الكاذب هذه العقوبة ، لا يصدق في حديثه ولا يوثق به.

* تحطيم القيم في المجتمع:الكذب من أخطر وسائل هدم القيم في المجتمع، لما يترتب عليه من آثار اجتماعية .

* إهانة النفس : إذا عرف عن شخص أنه كاذب ازدراه الناس، وأهانوه واسمعوه من القول ما لا يرضى .

* احتقار الكاذب نفسه :ويكفي أن الكاذب يعرف حقيقة نفسه، لذلك يحتقرها.

* إثارة الفتن بين الناس.

* الكذب يذهب الشهامة والمروءة من نفس الكاذب .

* ضياع الحقوق : وذلك لأن شهادة الزور من أقبح صور الكذب، التي عدَّها النبي صلى الله علية وسلم من اكبر الكبائر ،قال صلى الله علية وسلم: " أَكْبَرُ الْكَبَائِرِ الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ ، وَشَهَادَةُ الزُّورِ ، وَشَهَادَةُ الزُّورِ ، ثَلَاثًا ، أَوْ قَوْلُ الزُّورِ "[1].

* يؤدي إلى تفكك الروابط الاجتماعية .

[1] – رواه البخاري (6438).

هذه بعض آثار الكذب الخبيثة ،والتي يلخصها الباحث بعبارة واحدة هي (إن الكذب يؤدي إلى فساد الدين والدنيا)،فالحذر كل الحذر من الكذب .

المبحث الثالث :درجات الكذب

الكذب شأنه شأن سائر الأفعال والأقوال درجات متفاوتة ،منه كذب مكفِّر، مخرج من ملَّة الإسلام، ومنه كذب واجب، تاركه آثم وفاعله مأجور بإذن ربه،و بينهما درجات حسب المقصود،وما يترتب على الكذب من آثار سلبية كانت أو إيجابية،ويرى الباحث بعد النظر في الكذب أن يقسمه إلى درجات، مستعينًا بالله تعالى أولًا و آخرًا، ومستدلًا على ما يقول بالأدلة الصحيحة من الكتاب والسنة المباركة .

درجات الكذب

الدرجة الأولى: الكذب المكفر: وهو ما كان على الله تعالى وعلى رسوله – صلى الله عليه وسلم– ،وعلى هذا أجمع العلماء قديمًا وحديثًا،ومن مظاهره التكذيب بما جاء به الله تبارك و تعالى أو جاء به رسوله الكريم ،قال تعالى: (وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ)[1]،وقد كذَّبت الأقوام السابقة الرسل وكذبوا بآيات الله تعالى فأهلكهم الله جزاء تكذيبهم.

ومن مظاهره كذلك الافتراء على الله تعالى وعلى رسوله، بتحليل حرام أو تحريم حلال،كمن يفتي بغير علم أو يعلم ولكنه يجور بالفتوى، اتباعًا للهوى فيضلُ الناس ويهلكهم ، قال تعالى: (وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ)[2]،ومن مظاهر الكذب على الله تعالى تحريف كلامه عن مواضعه لفظًا أو معنىً، بتأويله وتحميله ما لا يحتمل من المعاني، قال تعالى: :(يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ)[3].ولن يفلح من يفتري الكذب أو يكذِّب بالله وآياته ورسله ،قال تعالى: (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ

---

[1] --سورة المائدة (5/ 10).

[2] – سورة النحل (16/ 116).

[3] – سورة النساء (4/ 46).

افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ)[1]،ويُعد هذا النوع من الكذب أعلى درجات الكذب وأخطره وأكثره شرًا وضررًا ،لأنه كفر وتكذيب وصد عن دين الله ،وعلى المسلم أن يحذر من الانزلاق فيه، وأن يحذِّر أصحابه حفاظًا على عقيدته سليمة من الخدش أو الخلل.

الدرجة الثانية:كذب من أكبر الكبائر وهذا يعنى أن اقتراف هذا النوع من الكذب فيه إثم عظيم،وأن عمله كبير ،وبالتالي مصيره الهلاك والعذاب الشديد،ومن الكذب الذي يندرج تحت هذه الدرجة:-

*** الكذب على لسان رسول الله – صلى الله عليه وسلم- ما لم يقله:**وهذا النوع من الكذب معروف بوضع الحديث،كمن يضع الحديث للترغيب في طاعة معينة، أو ذكر لله بصفة ما ،أو للترهيب من فعل أو قول مذموم قربةً إلى الله تعالى،أو من أجل مدح طائفة وذم أخرى،وقد انتشر مثل هذا الكذب على النبي – صلى الله عليه وسلم- بعد وفاته ووفاة الكثير من الصحابة الكرام،وعُرِف أصحابه بالوضُّاعين،ونقل هذه الأحاديث المكذوبة المفتراة على النبي – صلى الله عليه وسلم- كذب وافتراء ،لأن من ينقل حديث رسول الله – صلى الله عليه وسلم- عليه أن يتثبت من صحته ،سيما أن العلماء قد خرَّجوا كل أحاديث النبي – صلى الله عليه وسلم- وميزوا صحيحها من غيره،وقد حذر النبي – صلى الله عليه وسلم- من هذا الفعل القبيح ،فقال عليه الصلاة والسلام(من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار)2،

*** الانتساب إلى غير الأب عن علم :** ومن انتسب إلى غير أبيه وهو يعلم أن أباه غير هذا الشخص الذي ينتسب إليه، كان كاذبًا فيما ادعاه،لأنه تزييف للحقائق،وقد لعن النبي صلى الله عليه وسلم من ينتسب إلى غير أبيه ،وذلك في الحديث الشريف الذي يرويه علي – رضي الله عنه – وأرضاه عن النبي – صلى الله عليه وسلم- حيث قال(ومن ادعى إلى غير أبيه , أو انتمى إلى غير مواليه , فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين , لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا)[3]،والملعون هو المطرود من رحمة الله تعالى،ولا يطرد من رحمته تعالى إلا كافر أو مرتكب لكبيرة من أكبر الكبائر ،وفي حديث آخر نجد النبي – صلى الله عليه وسلم- يحذِّر من الانتساب إلى غير الأب ،ويبين عقوبة من يفعل ذلك بأن الجنة عليه حرام ،فيقول – صلى الله عليه وسلم-

---

[1] – سورة الأنعام (6/ 21).

[2] – صحيح البخاري ،رقم(6197)،صحيح مسلم ،رقم(3).

[3] –صحيح مسلم،رقم(1370).

(من ادعى إلى غير أبيه وهو يعلم أنه غير أبيه فالجنة عليه حرام)[1]،وقد يكون اعتبار هذا الادعاء الكاذب من أكبر الكبائر لأسباب منها: أن الادعاء بحد ذاته كذب وافتراء،وهو أيضًا عقوق للأب، وعقوق الوالدين من أكبر الكبائر،ولا ينكر أحد انتسابه إلى أبيه إلا لشعوره بالعار أو النقص إذا عُرف أن هذا هو أبوه،لوضاعة شرفه أو حسبه أو لفقره وضعفه،ثم إن من يدعي انتسابه إلى غير أبيه لا يرضى بما كتب الله له وقدّر من انتساب وصلة،وهذا رفض لقدر الله تعالى.

* **الكذب في الرؤيا(في المنام):**قد يعمد أحد إلى الكذب في الرؤيا، فيدعي أنه رأى في منامه كذا وكذا ،ويبدأ بنسج القصص فيُري عينه ما لا ترى ،ولا يدعي الرؤيا كذبًا إلا ضعيف الإيمان ،وقد لمس الباحث شيئًا من هذا في السجن، خاصةً عند الشباب الذين لا يلتزمون بدينهم ،فإذا ما حدُّث أحد الأسرى رؤيا رآها يرد عليه آخرون بسرد رؤاهم المختلفة،ومنهم من يروي رؤيا سمعها على أنه هو الرائي ،سيما إذا كانت الرؤيا تتعلق بالسجن والخروج منه،وقد حرم الإسلام هذا النوع من الكذب وعده النبي – صلى الله عليه وسلم– من أعظم الكذب ،قال – صلى الله عليه وسلم– (ثم إن من أعظم الفرى أن يدعي الرجل إلى غير أبيه أو يُري عينه ما لم تره أو يقول على رسول الله – صلى الله عليه وسلم– ما لم يقل)[2].

* **اليمين الغموس:** وسميت بالغموس لأنها تغمس صاحبها في النار والعياذ بالله ،وقد يحلف المرء كذبًا لينجي نفسه من العقوبة أو ليأخذ حقًا لغيره،أي لدفع ضرر أو لجلب نفع ليس له به حق،وهذا ظلم ،والظلم من أكبر الكبائر،وقد أعد الله تعالى لمن يحلف به كذبًا كي يأخذ حق أخيه نارًا وحرم عليه الجنة ،قال – صلى الله عليه وسلم– : "من اقتطع حق امريءٍ مسلم بيمينه، فقد أوجب الله له النار وحرم عليه الجنة، فقال له رجل وإن كان شيئا يسيرا يا رسول الله،قال وإن قضيبا من أراك"[3] ،ويستفاد من قول النبي – صلى الله عليه وسلم– " وإن قضيبًا من أراك " إن العبرة بالحلف بالله كذبًا، وليس بقيمة المحلوف عليه،وبين النبي – صلى الله عليه وسلم– أنَّ من حلف كذبًا استحق غضب الله تعالى ،قال – صلى الله عليه وسلم– :"من حلف على مال امرئ مسلم لقي الله وهو عليه غضبان"[4]

---

[1] –صحيح البخاري،رقم(6766)،صحيح مسلم،رقم(63).

[2] – صحيح البخاري،رقم(3509).

[3] – صحيح مسلم ،رقم(137).

[4] – صحيح البخاري،رقم(2357)،صحيح مسلم،رقم(138).

* **شهادة الزُّور** :شهادة الزُّور من أكبر الكبائر لأنها شهادة كاذبة لقول النبي – صلى الله عليه وسلم– :"ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟ قالوا: بلى يا رسول الله،قال: الإشراك بالله،وعقوق الوالدين،وكان متكئًا فجلس وقال: ألا وقول الزور،ألا وشهادة الزور،فما زال يكررها حتى قالوا: ليته سكت"[1]،وشهادة الزُّور ظلم واعتداء وافتراء، وإضاعة للحقوق، وقد سبق الحديث عنها في بداية الفصل الأول الصفحة السابعة عشرة .

* **قذف المحصنات الغافلات:** إن قذف مؤمنة غافلة حرة عفيفة عن الزنا وطعنها في شرفها واتهامها في عرضها – وهي من ذلك براء– معصية كبيرة من أكبر الكبائر عند الله تعالى،وقد عدها الحبيب المصطفى – صلى الله عليه وسلم– من السبع الموبقات التي أمرنا باجتنابها ،قال – صلى الله عليه وسلم– :" اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ، قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: الشِّرْكُ بِاللَّهِ، وَالسِّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَالتَّوَلِّي يَوْمَ الزَّحْفِ، وَقَذْفُ الْمُحْصِنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ"[2]،ولعل السبب في عدِّ القذف من أكبر الكبائر أو من الموبقات، أنه انتهاك للأعراض، سيما أن حفظ العرض من أهم مقاصد الشريعة، ولأهمية العرض والشرف في الإسلام ذكره النبي – صلى الله عليه وسلم– في خطبة حجة الوداع ،قال – صلى الله عليه وسلم– :"فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم وشهركم وبلدكم، اللهم هل بلغت فليبلغ الشاهد الغائب"[3]،وقد أعد الله للقاذف أكثر من عقوبة،أما العقوبة الأولى وهي أخطر العقوبات وأشدها وأكثرها ألمًا، وهي اللعن في الدنيا والآخرة ،قال تعالى: : (إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ)[4]،ومن بعد اللعن أعد الله له العذاب العظيم، لأن الجرم الذي اقترفه القاذف عظيم،وأما العقوبات الدنيوية فهي الجلد ثمانين، ورد الشهادة، والحكم عليه بالفسق،قال تعالى: : (وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ)[5]،وإذا ما عوقب القاذف في الدنيا وأقيم عليه الحد، لم يبق عليه إثم وليس له عقوبة أخروية على الراجح من أقوال العلماء، وتبقى عليه عقوبة دنيوية، فلا تقبل له شهادة ، ومن المؤسف والمؤلم أن الكثير من المسلمين يبتلى في هذه المعصية، وهو لا يدرك خطرها وما يترتب عليها من شرور وآثام،ومن مظاهرها بين

---

[1] – صحيح البخاري،رقم(2654)،صحيح مسلم ،رقم (87).

[2] – صحيح البخاري،رقم(2766)،صحيح مسلم ،رقم(189).

[3] – صحيح البخاري،رقم(65).

[4] – سورة النور(23/24).

[5] – سورة النور (4/24).

المسلمين قولهم(فلان ابن حرام)، وتوجيه بعض الشتائم الهابطة التي تُتهم فيها الأم بارتكاب الفاحشة ،وهي منتشرة في أوساط الشباب في مجتمعنا الفلسطيني.

الدرجة الثالثة:كذب من الكبائر،أما الدرجة الثالثة من درجات الكذب فيندرج تحتها كل كذب يوقع الأذى على الغير، سواءٌ كان الأذى صغيراً أو كبيرًا ، ولم يحقق للكاذب أي منفعة،ويكون بنقل الأخبار الكاذبة أو نقل الحقيقة مشوهة ،أو ينقص من الخبر أو يزيد عليه فيختل المعنى ،أو يقوم بنقل الخبر ولكن بلهجة مغايرة للحقيقة فينقلب القصد إلى ضده ،فتحصل مشاحنات وعداوات ،أو تحصل خسارة في تجارة ما،أو قد يُحرم شخص ما من منصب أو وظيفة بسبب هذا النوع من الكذب،ولأن فيه تعدٍ على حقوق العباد عدَّه من الكبائر.

الدرجة الرابعة:كذب من الصغائر،ومن خلال تصنيفه من الصغائر يفهم أنه لا يوقع الأذى على الغير، ولا يوجد فيه ضياع حقوق أو فساد ذات البين،ولا خوض في الأعراض ولا افتراء،فلا يترتب عليه مضرة لأحد ،كأن يكذب أحد فيقول سهرت الليلة حتى الساعة الواحدة ليلاً وهو كاذب،أو كمن يكذب على الصبيان يحثهم على فعل شيء، أو يرهبهم من فعل شيء آخر مع أن النبي – صلى الله عليه وسلم– ، نهى عن الكذب على الأطفال ،فقد سمع النبي – صلى الله عليه وسلم– امرأة قالت لولدها:تعال أعطك ،فقال – صلى الله عليه وسلم– : "أتعطيه " قالت :نعم،قال " لو لم تعطه لكتبت عليك كذبة"[1] ،فالنبي – صلى الله عليه وسلم– يدرك خطورة الكذب على الأطفال من الناحية التربوية،فلو اكتشف الطفل كذب والديه أو أحدهما عليه عندها يفقد الثقة بهما وبوعودهما له،ويتعلم منهما الكذب، لأن الأطفال يقلدون . و الأسوأ من ذلك أن يتربى الطفل على الكذب ولا يرى أنه رذيلة أو سلوكٌ سيِّء،وينطبق على المربي أينما وجد، في المدرسة، أو المسجد ما ينطبق على الوالدين لأنه في مقامهما من حيث التربية،بل يصبح في مرحلة ما تأثيره أشد على الطفل ،فلا يليق بمربي الأجيال أن يكون كاذبًا.

الدرجة الخامسة:الكذب المباح،الكذب إذا أطلق كان حرامًا ،ولكن يستثنى من ذلك حالات ثلاث بينها النبي – صلى الله عليه وسلم– في الحديث الذي ترويه أم كلثوم بنت عقبى – رضي الله عنها – قالت: "ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس فينمي خيرا أو يقول خيرا"، وقالت أم كلثوم : "ولم

[1] – مسند الإمام أحمد،رقم 15740 ،وصححه الألباني،السلسة الصحيحة(384/2).

أسمعه يرخص في شيء مما يقول الناس إلا في ثلاث :الحرب والإصلاح بين الناس وحديث الرجل امرأته وحديث المرأة زوجها"[1].

وقبل الحديث عن الحالات التي يباح فيها الكذب، لا بد من ذكر القاعدة التي أرساها الإمام النووي في ما يباح من الكذب ،يقول الإمام النووي: (إن الكلام وسيلة إلى المقاصد ،فكل مقصود محمود يمكن تحصيله بغير الكذب يحرم الكذب فيه ،وإن لم يمكن تحصيله إلا بالكذب، جاز الكذب فيه ،ثم إن كان تحصيل ذلك المقصود مباحًا كان الكذب مباحًا، وإن كان واجبًا كان الكذب واجبًا،إذا اختفى المسلم من ظالم يريد قتله،أو أخذ ماله،وأخفى ماله وسئل إنسان عنه،وجب الكذب بإخفائه،وكذا لو كان عنده وديعة،وأراد ظالم أخذها،وجب الكذب بإخفائها، و الأحوط في هذا كله أن يوري)[2] وسوف يأتي الحديث عن التورية.

ضوابط إباحة الكذب

حتى يصبح الكذب مباحًا في الإسلام لا بد من توفر عدة ضوابط منها:

* أن لا يؤدي إلى ضرر أو ضياع حقوق.
* أن يكون بقدر الضرورة والحاجة.
* أن يكون فيه منفعة حقيقية وضرورية أو دفع ضرر.
* استعمال كل الوسائل الممكنة بما فيها الصدق و التورية والتهرب من الإجابة قبل اللجوء إلى الكذب.

5- تقديم المصلحة العامة على الخاصة والكبرى على الصغرى.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن الكذب يباح في حالات هي:

الحالة الأولى:الكذب في الإصلاح: من المعروف أن الكذب حرام ليس لعينه ،بل لما يترتب عليه من أذى وضرر،أما إذا ترتب على الكذب منفعة وخير فلا ضرر فيه ،بل إن ميمون بن

[1] - صحيح البخاري رقم(2546) ،ج2،ص958.

[2] - النووي،الإمام أبو زكريا يحيى بن شرف(676)،رياض الصالحين،ص389،دار الفكر،ط1996،1م.

مهران يقول: (الكذب في بعض المواطن خير من الصدق)[1]،ومن هذه المواطن الإصلاح بين الناس،وإصلاح ذات البين من أفضل الأعمال وأشرفها وأكثرها نفعًا،وقد بين الله تعالى أن الصلح خير،قال تعالى: :(وَالصُّلْحُ خَيْرٌ)[2]،وقد أمر الله تعالى فقال:(فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ)[3]،فالإصلاح خير من البغضاء والتقاطع و التدابر والشحناء وفساد ذات البين ،وقد بين النبي – صلى الله عليه وسلم– أن فساد ذات البين هي الحالقة،ولكنها لا تحلق الشعر بل تحلق الدين،قال – صلى الله عليه وسلم– :(ثم دب إليكم داء الأمم قبلكم الحسد والبغضاء والبغضاء هي الحالقة لا أقول تحلق الشعر: ولكن تحلق الدين)[4]،وقد أباح النبي – صلى الله عليه وسلم– الكذب على المتخاصمين من أجل الإصلاح، بشرط أن لا تُضيّع الحقوق،وفي هذا تقول أم كلثوم رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم: "ولم أسمعه يرخص في شيء مما يقول الناس إلا في ثلاث :الحرب والإصلاح بين الناس وحديث الرجل امرأته وحديث المرأة زوجها"[5]،وقال – صلى الله عليه وسلم– :" ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس فينمي خيرا أو يقول خيرًا"[6]،كأن يذكر أمام الطرفين المتخاصمين إن كلًا منهما ذكر الآخر بخير، وأنه يريد الصلح مع الآخر،وذلك من أجل الإصلاح وتطييب الخواطر وبالتالي إصلاح ذات البين ودفع شر الفتنة ،ولا يلجأ المصلح إلى الكذب إلا إذا نفدت كل الوسائل ولا يتم الصلح إلا به،ولعل المجتمع الفلسطيني أحوج ما يكون إلى إصلاح ذات البين،سيما في ظل الفرقة والفتنة التي تعصف بالمجتمع الفلسطيني،وهذه الخلافات والقطيعة بين أبناء الشعب الواحد المتمثل في الصراع بين الأحزاب، الأمر الذي أدى إلى تدابر وتقاطع بين أفراد المجتمع حتى داخل البيت الواحد.

الحالة الثانية:الكذب في الحرب،الكذب على العدو مباح إذا أطلق وقد يصبح واجبًا،وهو من أدوات الحرب ،لأنها خدعة كما بين النبيُّ – صلى الله عليه وسلم– في حديثه الشريف (فإن الحرب خُدعة)[7]،والكذب على العدو من أجل تضليله وخداعه، وإيهامه، وإرباك صفه ضروري في المعركة ،كما أن خداع العدو وإيقاعه في كمين من كمائن المسلمين الحربية من أهم الوسائل الحربية الناجعة،ولا يباح الكذب على العدو إلا في حال حربه على المسلمين بالاشتباك المباشر في أرض

---

[1] –حوى،سعيد،المستخلص في تزكية الأنفس،ص463،دار عمار،بيروت،ط1،دت.

[2] – سورة النساء(4/ 128).

[3] – سورة الأنفال(1/8).

[4] – الإمام أحمد،المسند،رقم (1375)،صححه الألباني.

[5] – صحيح البخاري رقم(2546) ،ج2،ص958.

[6] – صحيح البخاري،(2509).

[7] – صحيح البخاري ،الجامع الصحيح (2822).

المعركة، أو غير المباشر كالحرب التي تسمى باردة ،ولا يكون الكذب بإعطائه الأمان وإيهامه بذلك ثم الغدر به ،لأن إعطاء الأمان يعني إنهاء حالة الحرب، والدخول في حالة السلم التي يوضع فيها السلاح ،والمسلم إذا عاهد لا يغدر ،وإن فعلها كان منافقًا آثمًا،وتجدر الإشارة هنا أن الكذب على العدو قد يصبح واجبًا وسيفصل الباحث هذه المسألة، عند الحديث عن الدرجة السادسة من درجات الكذب ،ولا بد من الإشارة إلى أن الكذب على العدوِّ مباح، ولكن إن استطاع المسلم أن يتحاشى الكذب فيورِّي ليخرج نفسه من المأزق الذي وقع فيه فليفعل ولا يكذب ،وهذا ما ذهب إليه الشيخ عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني،حيث قال في كتابه الوجيزة(... ولكن إن استطاع أن يتخلص من الموقف المحرج عن طريق التورية والموارية في القول،دون اللجوء إلى الكذب الصريح كان خيرًا له ...)[1]،ويستدل من هذا الكلام أن الكذب في الإسلام مذموم مرذول ولا يباح إلا للضرورة،وبما أن الحرب والقتال مباح مع أنه في الأصل محرم،وإباحته كانت للضرورة،وكذلك الكذب في أصله محرم وأبيح لأنه من والوسائل الحربية المهمة جدًا والتي قد لا تقل أهمية عن القتال بالسيف ،بل إن النبي – صلى الله عليه وسلم– أقر ما قام به نعيم بن مسعود من الكذب على أعداء المسلمين وإيقاع الفتنة بينهم،بل إن النبي – صلى الله عليه وسلم– طلب منه أن يخذل عن المسلمين قائلًا له (إنما أنت رجل واحد فخذل عنا ما استطعت فإن الحرب خدعة)[2]،وبالفعل ذهب الصحابي الجليل نعيم بن مسعود إلى كل من اليهود (يهود بني قريظة) وغطفان وقريش وأفسد بينهم، حتى دب الخلاف بينهم بكذبه عليهم، وإيهامه كل طرف منهم أن الآخر غدر به[3].

أما عن المجتمع الفلسطيني ،فإنه يعاني من احتلال عدّو طامع بالأرض والإنسان،ولا يترك وسيلة من أجل تحقيق مآربه،فيعتقل ويعذب ويشرد ويدمر ويبث الشائعات والأكاذيب،وقد وقع الكثير من الشباب خاصة المتدينين البسطاء منهم بأيدي ومصائد الشاباك الصهيوني [4] ،لأنه لا يكذب ،فالكذب حرام،ولو علم هؤلاء حكم الكذب على العدو في الحرب لما سقطوا في مكائد الأعداء.

الحالة الثالثة:الكذب بين الزوجين،ويقصد بهذا حديث الرجل امرأته وحديث المرأة زوجها،ولكن ليس في كل الأمور،بل إن الأمر مقصور على ما يشد أواصر المحبة والمودة والوفاق، وتنمية السعادة بين الزوجين، كقول الرجل لزوجته: أنت أجمل النساء وأرق النساء ،وقد

---

[1] – حبنَّكة،عبد الرحمن حسن ،الوجيزة في الأخلاق الإسلامية وأسسهاص243،ط1 ،مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع،بيروت،لبنان،1997،م.

[2] – صحيح البخاري ،رقم(2822).

[3] – المباركفوري،صفي الرحمن ،الرحيق المختوم،ص302،ط1،مكتبة الإيمان،المنصورة،1993م.

[4] - الشَّاباك: هو الذراع الإستخباراتي الإسرائيلي الداخلي.

تكون أقلهن جمالًا ورقَّة،وكقول المرأة لزوجها :يا أحسن الرجال وأكرم الرجال، وهو ليس كذلك،وتكثر هذه المبالغات في الوصف والمدح في مجالس الأنس والسمر، لإضفاء جوٍّ من الحب يؤدي إلى القرب وتوثيق روابط الأسرة وإضفاء السعادة عليها. ولا شك أن هذا مقصد من مقاصد الشريعة الإسلامية،لذا نجد الإسلام رخص في هذا النوع من الكذب وأباحه ،والدليل على ذلك ما روته أم كلثوم بنت عقبة – رضي الله عنها – ا ،قالت:" ولم أسمعه يرخص في شيء مما يقوله الناس إلا في ثلاث : تعني : الحرب ،والإصلاح بين الناس ،وحديث الرجل امرأته ،وحديث المرأة زوجها"[1]،ويجوز الكذب على المرأة لإرضائها إذا غضبت منه أو من غيره،روى الترمذي عن أسماء بنت يزيد – رضي الله عنها – ا قالت: " أيها الناس , ما يحملكم على أن تتابعوا في الكذب , كما يتتابع الفراش في النار ؟ كل الكذب يكتب على ابن آدم إلا ثلاث خصال : رجل كذب على امرأته ليرضيها , أو رجل كذب في خديعة حرب , أو رجل كذب بين امرأين مسلمين ليصلح بينهما ."[2]

أما كذب الضرَّات على بعضهن فلا يجوز،كأن تدعي إحداهنّ أن زوجها اصطفاها على ضرتها بكذا وكذا، وهو لم يفعل من ذلك شيئاً ،لأن في هذا تنغيص عيش وإحداث خلافات،وتنزع من البيت السعادة والمحبة، وتزرع مكانها العداوة والبغضاء وبالتالي تتفكك الأسرة،وقد حرم النبي – صلى الله عليه وسلم– هذا الفعل ،عن أسماء – رضي الله عنها – ا قالت إن امرأة قالت :يا رسول الله ،إن لي ضرة ،فهل عليّ جناح إن تشبعت من زوجي غير الذي يعطيني؟فقال النبي – صلى الله عليه وسلم– " المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور"[3]،أما باقي التعاملات بين الأزواج فيجب أن تبنى على الصدق ،حتى تستقيم الحياة ويتربى الأبناء على الصدق،وتسود الطمأنينة بين أفراد الأسرة فتسعد.

وقد أضاف الدكتور وهبة الزحيلي حالة رابعة يباح فيها الكذب ،وهي حال الجهل والخطأ والنسيان وعدم التعمد ،فقال:(ويعذر الإنسان في الكذب في أحوال أربعة ....والحال الرابعة:حال الجهل أو النسيان والخطأ وعدم التعمد،لأن الكذب هو الإخبار عن الشيء بخلاف ما هو،سواء تعمدت ذلك أم جهلته ،لكن لا يأثم المتحدث في حال الجهل ،إنما يأثم في حال العمد)[4]،والحقيقة أن هذه قاعدة عامة تشمل كل قول أو فعل خطأ لقول النبي – صلى الله عليه وسلم– :(رفع عن أمتي

---

[1] – صحيح البخاري رقم(2546) ،ج2،ص958.

[2] – الإمام أحمد،المسند,رقم(26912)،قال الألباني حديث حسن.

[3] – صحيح البخاري ،رقم (4846).مسلم،الصحيح،رقم(389).

[4]– الزحيلي ،وهبة ،أخلاق المسلم .علاقته بالمجتمع،ص328،دار الفكر المعاصر،ط1،بيروت،2002م.

الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه)[1]،والباحث لا يعتبر هذا كذبًا مباحًا،لأن إباحة الكذب الذي يكون في التعمد والقصد،ويعلم فيه المتحدث أنه غير صادق بما يقول ،أما في هذه الحالة فهو لم يتعمد وكل ظن المتحدث أنه صادق فيما يقول ،ورُفِعَ عنه الإثم بسبب الخطأ، وليس بسبب إباحة الكذب كما في الحالات الثلاث السالفة الذكر.

وخلاصة القول في إباحة الكذب كما توصل إليه الباحث ،أن الكذب يباح لدفع مفسدة لا تُدفع إلا بالكذب، أو جلب مصلحة حقيقية غير متوهمة لا تُجلب إلا بالكذب، بشرط أن لا يقدم فيها الخاص على العام، وأن لا تجلب على أحد مفسدة أو ضرراً.

الدرجة السادسة :الكذب الواجب،إن الكذب الحرام المذموم المرذول قد يصبح واجبًا،وقد بين الإمام الغزالي – رحمه الله – في كتابه(إحياء علوم الدين)، أن الكذب قد يكون واجبًا، أو مباحًا، أو حرامًا،يقول الإمام الغزالي– – رحمه الله – –: "فكل مقصود محمود يمكن التوصل إليه بالصدق والكذب جميعًا،فالكذب فيه حرام ،وإن أمكن التوصل إليه بالكذب وحده فمباح إن كان تحصيل ذلك مباحًا وواجب إن وجب تحصيل ذلك.وهو إذا كان فيه عصمة من يجب إنقاذه ،وكذا إذا خشي على الوديعة من ظالم وجب الإنكار والحلف ،وكذا إذا كان لا يتم مقصود حرب أو إصلاح ذات بين أو استمالة قلب المجني عليه إلا بالكذب فهو مباح ،وكذا إذا وقعت منه فاحشة وسأله السلطان فله أن ينكر ،إلا أنه وجب أن يتحرز منه ما أمكن"[2].

فالكلام وسيلة إلى المقاصد سواء كان الكلام صدقًا أم كذبًا،فالعبرة بالمقاصد لا بالكلام المقول،ومن خلال البحث يتبين للباحث أن الكذب يصبح واجبًا في الضرورات، حيث تباح المحظورات كإنقاذ نفس أو أنفس من الهلاك ،فإذا تعرضت جماعة المسلمين للخطر من عدو يتربص بالمسلمين،ووقع أحد المسلمين في الأسر وسُئل عن إخوانه المسلمين وعددهم وعدتهم،وجب عليه الكذب ،ويقول الشيخ عبد الرحمن حسن حبنَّكة الميداني في الوجيزة "لو وقع مسلم في أسره، فسأله العدو عن مواقع المسلمين الحربية أو عن عدد المسلمين،أو عن أسلحتهم و عتادهم،فمن واجب المسلم أن لا يعطي العدو فرصة معرفة ما يمكّنه من النكاية بالمسلمين وكيدهم،بل يكتم عنه الحقيقة ،ويعطيه أكاذيب تضلله وتمكن المسلمين منه،والحرج من الكذب في مثل هذه المواقف

[1] – السرخسي،شمس الدين(490هب)المبسوط،ج1،ص170،دار المعرفة،بيروت1406هه، حسن.

[2] – أبو حامد الغزالي ،إحياء علوم الدين ،3/،113،الدار البيضاء،ب ط ،ب ت.

سذاجة وغفلة وعدم فهم في الدين"[1]،وبما أن الباحث خصص بحثه عن ظاهرة الكذب في المجتمع الفلسطيني الواقع تحت الاحتلال ،فإن الحديث عن حكم الكذب على العدو مهم جدًا،وكذلك بيان حكمه ،سيما أن هناك بعض الحالات التي اعترف فيها بعض الشباب على إخوانهم عند وقوعهم في الأسر ،وعرّفوا العدو مكان اختفائهم ،مما أدى إلى استشهادهم أو اعتقالهم ،ومنهم من حكم عليه مدى الحياة ،ومنهم من هدم بيته وشرّد أهله،وكل ذلك لأن أحدهم طلب منه المحقق أن يحلف فخاف أن يحلف بالله كذبًا،فاعترف له بالحقيقة،فأي جهل بالدين هذا،وتجدر الإشارة هنا إلى أن المسلم إذا صبر على الأذى والعذاب الذي قد يقع عليه من عدوه لنزع المعلومات منه،فهلكت نفسه من أجل الحفاظ على أنفس جماعة المسلمين وأعراضهم،فهو شهيد بإذن الله ،ويجب الكذب إذا ما دخل عليك البيت إنسان فار من عدو يريد قتله أو إيذائه،وذلك بعد التهرب من الإجابة بالتورية وغيرها،فإن لم ينفع وجب عليك الكذب فإن لم ينفع وجب عليك الحلف،فالأمر فيه إنقاذ لنفس المسلم.

ويجب الكذب لصيانة العرض والمال،سواء في ذلك مال الكاذب وعرضه أو مال غيره وعرضه،كأن يضع إنسان عندك وديعة وقد أمنك عليها وسألك ظالم الأمانة يريدها لنفسه ،ماذا تفعل؟ أتسلمه الأمانة التي أستأمنك عليها صاحبها فتكون خائنًا للأمانة، أم تكذب وتنكر أنها عندك ،هنا وجب عليك التهرب من الإجابة بالتورية وغيرها، فإن أصرَّ ،وجب عليك أن تكذب،بل وتحلف على ذلك إن لزم الأمر،وكل ذلك صيانة للمال وحفظًا للأمانة العظيمة التي تحملها ،فالأمانة عظيمة، أبت السماوات والأرض والجبال حملها ،وحملْتها أنت،وخيانة الأمانة أعظم ،قال تعالى: :(إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا)[2]،والحفاظ على العرض وصيانته من الاعتداء أولى من الحفاظ على المال،فالإنسان مكلف بحماية ماله وعرضه وأعراض المسلمين، ولو بذل في سبيل ذلك المال والنفس،قال – صلى الله عليه وسلم– :(مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ ،وَمَنْ قُتِلَ دُونَ أَهْلِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ)3،وكذلك الأمر في الإصلاح إذا عدمت الوسائل،وكذلك الحال لمن يعمل عند ظالم وهو مضطر للعمل ويخشى على عمله ،كأن يقع في خطأ إداري لا يؤذي أحدًا، ويعلم أنه لو قال الحقيقة خسر عمله ،سيما أن القوانين التي يحتكم الناس إليها اليوم قوانين ليست شرعية،بشرط أن لا يكون على حساب الغير،فيحمي نفسه ويضحي بغيره،وكثيرًا ما يكون هذا في واقعنا العربي والإسلامي ،خاصة أن الذي يحكم يقصي غيره من عمله ظلمًا وعدوانًا ،لا لشيء إلا لانتمائه أو رأيه ،وكذلك

---

[1] – حبنكة ،عبد الرحمن ،الوجيزة ،ص243،

[2] – سورة الأحزاب (33/ 72).

[3] – الإمام أحمد،المسند،رقم (1587). إسناده حسن.

الطالب الذي يبتلى بأستاذ لا يتقي الله – عز وجل – ووقع في خطأ قانوني إداري، وتأكد أنه لو قال الصدق والحقيقة، لَحُرِمَ شهادته أو رسب في فصله ظلمًا وعدوانًا.

ويجب الكذب من أجل الستر وعدم الفضيحة،هب أن إنسانًا وقع في فاحشة، وستر الله عليه، ثم سأله عنها القاضي أو السلطان،هل يُقر و يعترف أمام القاضي فيُفتَضحُ أمره ويقام عليه الحد ،أم يستر على نفسه بل ويحلف على ذلك إن لزم الأمر،يرى الباحث أنه على من فعل فاحشة أن يستر على نفسه ،لقول النبي – صلى الله عليه وسلم– (أَيُّهَا النَّاسُ ،قَدْ آنَ لَكُمْ أَنْ تَنْتَهُوا عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ ،فَمَنْ أَصَابَ مِنْكُمْ مِنْ هَذِهِ الْقَاذُورات شَيْئًا فَلْيَسْتَتِرْ بِسِتْرِ اللَّهِ ،فَإِنَّ مَنْ يُبْدِ لَنَا صَفْحَتَهُ نُقِمْ عَلَيْهِ كِتَابَ اللَّهِ – عز وجل –)[1]،وقصة الرجل الذي جاء معترفًا بذنبه ليست منا ببعيد، حيث قال له النبي – صلى الله عليه وسلم– عندما جاء مقرًا بذنب الزنا (جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم– ،فَقَالَ : إِنِّي عَالَجْتُ امْرَأَةً مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ فَأَصَبْتُ مِنْهَا مَا دُونَ أَنْ أَمَسَّهَا فَأَنَا هَذَا فَأَقِمْ عَلَيَّ مَا شِئْتَ ،فَقَالَ عُمَرُ : قَدْ سَتَرَ اللَّهُ عَلَيْكَ لَوْ سَتَرْتَ عَلَى نَفْسِكَ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم– شَيْئًا ،فَانْطَلَقَ الرَّجُلُ فَأَتْبَعَهُ النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم– رَجُلًا ،فَدَعَاهُ فَتَلَا عَلَيْهِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ سورة هود آية 114 إِلَى آخِرِ الْآيَةِ ،فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَهُ خَاصَّةً أَمْ لِلنَّاسِ كَافَّةً ؟ فَقَالَ : لِلنَّاسِ كَافَّةً)[2]،وكذلك إن كان الأمر متعلقاً بغيره لقول النبي – صلى الله عليه وسلم– (...ومن ستر على مسلم ،ستره الله في الدنيا والآخرة..)[3]،على أن لا يتعلق الأمر بحق الغير،فالحديث يدور هنا حول من ارتكب معصية في حق الله كشرب الخمر و الزنا أو ما شابه ذلك،أما إذا تعلق الأمر بحقوق العباد فلا ستر في ذلك، بل وجبت الشهادة فيه و إلَّا كان ظلمًا.

ويخلص الباحث إلى أن الكذب يصبح واجبًا لدفع ضررٍ مؤكد وقوعه على جماعة المسلمين أو أفرادهم ،أو جلب مصلحة عامة أو خاصة ،ولا سبيل إلى ذلك إلا بالكذب،ولا يكون الحرج الواقع بسبب الكذب أكبر من المنفعة المرجو الحصول عليها، أو من الضرر المحذور من وقوعه،فالأمر خاضع إلى الموازنة،وإن تساوى الأمران قُدم الصدق.

[1] – رواه الامام البيهقي،السنن الكبرى،رقم (16159). إسناده متصل، رجاله ثقات.

[2] – رواه أبو داود،السنن ،رقم(3878). إسناده حسن.

[3] – رواه النسائي ،السنن الكبرى،رقم(719)،صححه الألباني.

المبحث الرابع:التورية،وفيه مطلبان

المطلب الأول: تعريف التورية لغة واصطلاحًا

المطلب الثاني: حكم التورية

التورية لغة: التورية مشتقة من الفعل الماضي ورَّى،وكلمة ورَّى لها في اللغة العربية معانٍ عدة منها:

ورَّى عن فلان : نصره ودفع عنه.

ورَّاه: أخفاه.

وورَّى عن الشيء : أراده وأظهر غيره[1].

اصطلاحًا : إرادة الشيء وإظهار غيره وذلك باستعمال لفظ يحتمل أكثر من معنى،ومثال ذلك :

اللباس ويقصد بها الليل ،وكذلك بالأوتاد الجبال ،وبالفراش والبساط الأرض ،وبالسقف السماء ..

حكم التورية

التورية جائزة ،بل تصبح واجبة في بعض الأحيان ،وسواءٌ في ذلك التورية بالقول أو التورية في اليمين ،فالتورية جائزة ومباحة في الحياة العادية على أن لا يبالغ فيها،كأن يأتي إليك زائر لا ترغب في لقائه فتبعث من يورِّي عنك كما كان يفعل إبراهيم النخعيِّ ،حيث خطَّ في بيته مسجدًا ،فإذا جاءه من لا يريد لقاءه قال لجاريته قولي : هو في المسجد[2] ،ويكون التعريض واجبًا إذا تأكد لديك أن خطرًا سيقع على نفسك أو نفس غيرك، أو خطرًا يهدد جماعة المسلمين ويهدد أعراضهم وأنفسهم وأموالهم ودينهم،ويقول الإمام النووي – رحمه الله – تعالى في شرحه لحديث الساحر والراهب والغلام:- (....إذا خشيت السَّاحر فقل حبسني أهلي وإذا خشيت أهلك فقل حبسني السَّاحر ....}هذا الحديث فيه إثبات كرامات الأولياء، وفيه جواز الكذب في الحرب ونحوها ،وفيه إنقاذ للنفس من

---

[1] – الطبراني،سليمان بن أحمد(360ه)المعجم الوسيط،(1039/2)تحقيق:محمود الطحان،مكتبة المعارف،الرياض،الفيروزابادي محمد الدين محمد بن يعقوب،القاموس المحيط،(402/4)دار الجبل،لبنان،بيروت،1995م.

[2] – أبو فارس،محمد عبد القادر،الايمان والنذور ،ص31،دار الأرقم للنشر والتوزيع،ط1988،2م.

الهلاك سواءٌ نفسه أو نفس غيره ممن له حرمة[1]،ويقيس على هذا الكلام الدكتور أبو فارس فيقول (إذا كان الكذب من أجل إنقاذ نفس جائزًا كما قال النووي – رحمه الله – وغيره ،فمن باب أولى أن تكون التورية في اليمين جائزة إذا كانت تؤدي إلى إنقاذ نفس أو إنقاذ أنفس، وتدفع خطرًا يهدد الجماعة الإسلامية والأمة المسلمة في وجودها وأموالها وأعراضها ودمائها وشرفها)،ويذكر أيضًا أن التورية تصبح في هذه الحال مستحبة[2]،ولكن هل استخدام كلمة جائز في مثل هذه الحالات التي ذكرها الإمام النووي والدكتور أبو فارس صحيح،أم أن الصحيح هو استخدام كلمة وجوب الكذب والتورية في اليمين من أجل إنقاذ النفس وحماية الجماعة المسلمة ،فما يفهم من كلمة جائز وكذلك مستحب أن المرء مخير، إما أن يكذب أو يصدق سواءٌ أدى ذلك إلى دفع خطر أو وقوعه وتعريض جماعة المسلمين وأعراضهم وأموالهم للانتهاك ،ويرى الباحث أن في هذا مغالطة ،ويرى في مثل هذه الحالات وجوب الكذب ووجوب التورية وحلف الأيمان،وإن لم يفعل ووقع المكروه على الأمة فانتهكت الأعراض وسلبت الأموال وأزهقت الأنفس كان آثمًا،فقد روى أبو داود في سننه عن سويد بن حنظلة قال :(خرجنا نريد رسول الله – صلى الله عليه وسلم– ومعنا وائل بن حجر فأخذه عدو له فتحرج القوم أن يحلفوا وحلفت أنه أخي فخلَّى سبيله،فأتينا رسول الله – صلى الله عليه وسلم– فأخبرته أن القوم تحرجوا أن يحلفوا وحلفت أنه أخي قال صدقت المسلم أخو المسلم)[3].

أدلة المشروعية

ولجواز التورية مستند في القرآن والسنة وأقوال وأفعال الصحابة الكرام كذلك :

ففي القرآن الكريم قوله تعالى (فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ ﴿88﴾ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ ﴿89﴾ فَتَوَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِينَ ﴿90﴾[4]،فالنبي الكريم خليل الله إبراهيم عليه السلام اعتذر عن الخروج إلى

---

[3]– ابن الحجاج،مسلم(261)،شرح النووي ،(130/8)دار الكتب العلمية،ط1،بيروت،1349هه.

[2] – أبو فارس ،الايمان والنذور ،(31) .

[3] – السجستاني،سليمان بن الأشعث،سنن أبي داود،(200/2)،نشر وتوزيع محمد علي السيد،سوريا،حمص،1388هه،صححه الألباني.

[4] – سورة الصافات،(90/37،89،88) .

الاحتفال مع قومه في عيدهم بأنه سقيم (يعني مريض)،والحقيقة أنه غير مريض ولكنه يريد البقاء حتى يحطم الأصنام ،ويقول القرطبيُّ في تفسير هذه الآيات : (هذه تورية وتعريض)[1].

ومن السنة النبوية الشريفة القولية والفعلية قول النبي – صلى الله عليه وسلم– (إن في معاريض الكلام مندوحة عن الكذب)[2] ،ومن السنة التقريرية ،عن أنس – رضي الله عنه – قال (أَقْبَلَ نَبِيُّ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم– إِلَى الْمَدِينَةِ وَهُوَ مُرْدِفٌ أَبَا بَكْرٍ،وَأَبُو بَكْرٍ شَيْخٌ يُعْرَفُ،وَنَبِيُّ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم– شَابٌّ لَا يُعْرَفُ،قَالَ فَيَلْقَى الرَّجُلُ أَبَا بَكْرٍ فَيَقُولُ يَا أَبَا بَكْرٍ مَنْ هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْكَ؟ فَيَقُولُ هَذَا الرَّجُلُ يَهْدِينِي السَّبِيلَ،قَالَ فَيَحْسِبُ الْحَاسِبُ أَنَّهُ إِنَّمَا يَعْنِي الطَّرِيقَ،وَإِنَّمَا يَعْنِي سَبِيلَ الْخَيْرِ)[3] ،وأقرّه النبي – صلى الله عليه وسلم– على ذلك .

ومن أقوال الصحابة – رضي الله عنهم – م قول عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – (ما أحب بمعارض الكلام حمر النعم)[4].

وما أجمل ما قامت به الصحابية الجليلة أم طلحة – رضي الله عنها – عندما مات ولدها !فقد جاء في الحديث الذي يرويه الإمام البخاري في صحيحه من طريق إِسْحَاق بْن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ – رضي الله عنه – يَقُولُ: اشْتَكَى ابْنٌ لِأَبِي طَلْحَةَ،قَالَ فَمَاتَ وَأَبُو طَلْحَةَ خَارِجٌ،فَلَمَّا رَأَتْ امْرَأَتُهُ أَنَّهُ قَدْ مَاتَ هَيَّأَتْ شَيْئًا وَنَحَّتْهُ فِي جَانِبِ الْبَيْتِ،فَلَمَّا جَاءَ أَبُو طَلْحَةَ قَالَ كَيْفَ الْغُلَامُ قَالَتْ قَدْ هَدَأَتْ نَفْسُهُ،وَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ قَدْ اسْتَرَاحَ،وَظَنَّ أَبُو طَلْحَةَ أَنَّهَا صَادِقَةٌ،قَالَ فَبَاتَ فَلَمَّا أَصْبَحَ اغْتَسَلَ،فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ أَعْلَمَتْهُ أَنَّهُ قَدْ مَاتَ،فَصَلَّى مَعَ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم– ،ثُمَّ أَخْبَرَ النَّبِيَّ – صلى الله عليه وسلم– بِمَا كَانَ مِنْهُمَا،فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم– "لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُبَارِكَ لَكُمَا فِي لَيْلَتِكُمَا"،قَالَ سُفْيَانُ: فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ الأَنْصَارِ: فَرَأَيْتُ لَهُمَا تِسْعَةَ أَوْلَادٍ كُلُّهُمْ قَدْ قَرَأَ الْقُرْآنَ[5].

---

[1] – القرطبي،الجامع لأحكام القرآن .(93/15)،دار الكتب العلمية،بيروت،1408هه.

2– صحيح البخاري ،رقم (3621) .

3 – الشوكاني،محمد بن علي بن محمد(1255ه)،نيل الأوطارشرح منتقى الأخيار،(245/8)،المكتبة التوفيقية،دط،دت.

[4] – ابو فارس ،الأيمان والنذور (31).

[5] – صحيح البخاري،(1218).

وتحرم التورية في القول أو اليمين إذا ترتب عليها ضياع الحقوق وفساد الأحوال أو وقوع أذى على المسلم في نفسه، أو ماله، أو عرضه، أو دفع عنه مصلحة، أو منفعة يرجوها.

المبحث الخامس: أحكام تتعلق بالكاذب

المطلب الأول: شهادة الكاذب

المطلب الثاني: خبر الكاذب

المطلب الثالث: تزويج الكاذب

تبين من خلال البحث أن الكاذب قد يكفر وقد يفسق بسبب كذبه ،وقد سبق الحديث عن الكذب وحكمه ودرجاته،و أن الحكم العام للكذب هو التحريم،ولأن الكاذب يعيش في المجتمع المسلم وينطق بالشهادتين ،وتجده يصلي ويصوم ،كان مهمًا الحديث عن بعض الأحكام المتعلقة به،ولأن البحث غير مخصص في الأحكام الفقهية المترتبة على الكذب، فلن يتعرض الباحث إلا لأهم الأحكام دون توسع،ومن هذه الأحكام:

المطلب الأول: شهادة الكاذب

لقبول الشهادة في الإسلام شروط: منها الإسلام والبلوغ وسلامة العقل والحرية والسمع والبصر وعدم التهمة،ويهمنا من هذه الشروط اثنين هما الإسلام والعدالة .

أما الشرط الأول وهو الإسلام فقد اتفق العلماء قديمًا وحديثًا على عدم قبول شهادة الكافر على المسلم،وأجاز الحنفية والحنبلية شهادة الكافر في السفر فقط،[1]،واستدلوا على ما ذهبوا إليه من قوله تعالى:(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ

[1] – الزحيلي ،وهبي ،الفقه الإسلامي وأدلته ،،ج8،ص6036.

مِنْكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ)[1]،لذلك لا تقبل شهادة الكاذب الذي يكفر بكذبه،وهو ما أدرجه الباحث تحت الدرجة الأولى ،فمن يكذب على الله ورسوله أو يكذِّب بهما وبما جاءا به كفر،وبالتالي ردت شهادته.

أما الشرط الثاني من شروط قبول الشهادة في الإسلام فهو العدالة،والعدالة هي " استواء أحواله في دينه واعتدال أقواله وأفعاله"[2]،أو هي اجتناب الكبائر وعدم الإصرار على الصغائر[3]،وقال الخطيب البغدادي في الكفاية"،والعدالة المطلوبة في صفة الشاهد والمخبر،هي العدالة الراجعة إلى استقامة دينه،وسلامته من الفسق،وما يجري مجراه مما اتفق على أنه مبطل للعدالة،من أفعال الجوارح والقلوب المنهي عنها"[4]،وقد ذكر العلماء كثيرًا من التعريفات تدور كلها حول التزام المسلم بدينه والابتعاد عن المعاصي خاصة الكبائر منها،وقد أجمع العلماء على ضرورة توفر هذه الشرط بالشاهد حتى تقبل شهادته ،واستدل العلماء على هذا القول بصريح القرآن الكريم،قال تعالى: (مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ)[5]،وقوله تعالى(وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِنْكُمْ)[6]،والناظر في الأدلة الواردة في الكتاب والسنة التي تتحدث عن الشهود تشترط العدالة فيهم،وسواء في ذلك أمر العبادات كالصيام بداية ونهاية وإعلان العيد،أو الأحوال الشخصية كالزواج والطلاق،أو الحدود لإقامة الحد كالشهادة على الزنا وغيره ،أو المعاملات ككتابة الدين والعقود في البيع والشراء.والعدل هو المسلم الملتزم بدينه المجتنب للكبائر وغير المصر على الصغائر،والكاذب ليس كذلك فهو مرتكب للكبائر ،وقد حكم الله تعالى عليه بالفسق في أكثر من مكان في القرآن الكريم ،قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ)[7]،والفاسق هنا هو الكاذب[8] ،ومن المعلوم أن سبب نزول هذه الآية هو كذبة كذبها رسولُ رسولِ الله – صلى الله عليه وسلم– إلى بني المصطلق،ذكر ابن جرير الطبري في تفسيره "أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم– بَعَثَ إِلَى بَنِي الْمُصْطَلِقِ بَعْدَ إِسْلامِهِمُ الْوَلِيدَ بْنَ عقبة بن أَبِي مُعَيْطٍ ،فَلَمَّا سَمِعُوا بِهِ

---

[1] – سورة المائدة (5/ 106).

[2] – البهوتي،منصور بن يونس بن إدريس ،الروض المربع شرح زاد المستقنع،ج3،ص423،مكتبة الرباض الحديثة،الرياض،ط1،ت ط 1390هه.

[3] –الزحيلي،الفقه الإسلامي وأدلته،مصدر سابق،ج8،ص6038.

[4] – البغدادي،الخطيب ،الكفاية في علم الرواية،ص80،المكتبة العلمية،المدينة المنورة،.

[5] – سورة البقرة(2/ 282).

[6] – سورة الطلاق(65/ 2).

[7] – سورة الحجرات(49/ 6).

[8] – القرطبي،الجامع لأحكام القرآن،ج8،ص312.

رَكِبُوا إِلَيْهِ ،فَلَمَّا سَمِعَ بِهِمْ خَافَهُمْ ،فَرَجَعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم– ،فَأَخْبَرَهُ أَنَّ الْقَوْمَ قَدْ هَمُّوا بِقَتْلِهِ ،وَمَنَعُوا مَا قِبَلَهُمْ مِنْ صَدَقَاتِهِمْ ،فَأَكْثَرَ الْمُسْلِمُونَ فِي ذِكْرِ غزوتهم حَتَّى هَمَّ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم– أَنْ يَغْزُوَهُمْ ،فَبَيْنَا هُمْ فِي ذَلِكَ قَدِمَ وَفْدُهُمْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم– ،فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ سَمِعْنَا بِرَسُولِكَ حِينَ بَعَثْتَهُ إِلَيْنَا ،فَخَرَجْنَا إِلَيْهِ لِنُكْرِمَهُ ،وَلِنُؤَدِّيَ إِلَيْهِ مَا قِبَلَنَا مِنَ الصَّدَقَةِ ،فانشمر رَاجِعًا ،فَبَلَغَنَا أَنَّهُ يَزْعُمُ لِرَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم– أَنَّا خَرَجْنَا إِلَيْهِ لِنُقَاتِلَهُ ،وَاللَّهِ مَا جِئْنَا لِذَلِكَ ،فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ وَفِيهِمْ : يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا سورة الحجرات آية 6 إلى آخر الآية[1] . وبين الله سبحانه وتعالى في سورة النور أن القاذف الذي يقذف المؤمنات المحصنات الغافلات فاسق بسبب قذفه وقوله زورًا وبهتانًا،قال تعالى: (وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ)[2]،وردَّ الله تعالى شهادة القاذف لأنه كاذب فاسق لا تقبل له شهادة لأنه ليس بعدل ومرتكب للكبائر ،قال تعالى: (وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ)[3]،وردَّ النبي – صلى الله عليه وسلم– شهادة رجل في كذبة [4]،وقد اتفق العلماء على رد رد شهادة الفاسق ،ويستثنى من ذلك ما روي عن أبي يوسف من الحنفية قوله"إن الفاسق إذا كان وجيهًا في الناس ،ذا مروءة ،تقبل شهادته ،لأنه لا يُستأجر لشهادة الزور لوجاهته،و يمتنع عن الكذب لمروءته"[5]،ويستدل من هذا القول أن الكاذب لا تقبل له شهادة مطلقًا،وكيف تقبل شهادة شاهد الزور،والقاذف وفاعل الكبيرة الذي لا يتورع عن الكذب وقول الزور،وقد صرح بعض العلماء برد شهادة الكاذب ،قال القرطبي : والكذب عار وأهله مسلوبو الشهادة ... والصحيح أن الكاذب لا تقبل شهادته ولا خبره لما ذكرناه فإن القبول مرتبة عظيمة وولاية شريفة، لا تكون إلا لمن كملت خصاله ولا خصلة هي شرٌّ من الكذب فهي تعزل الولايات وتبطل الشهادات"[6] ،وقال الشيخ سيدي أحمد الدردير أبو البركات "...أن لا يكون الشاهد منهم مشهورًا بالكذب..."[7].

ويخلص الباحث إلى أن الكاذب ترد شهادته إن كان كذبه مكفرًا كمن يكذب على الله وعلى رسوله ،أو كان كذبه يؤدي إلى فسقه كالكذب المصنف من أكبر الكبائر أو من الكبائر،لأنه

---

[1] – المصدر نفسه.

[2] – سورة النور (24/ 4).

[3] – سورة النور(24/ 4).

[4] – الطبري،الجامع لأحكام القرآن،ج8،ص289.

[5] – الزحيلي ،وهبي ،الفقه الإسلامي وأدلته،ج8،ص6038.

[6] – القرطبي،الجامع لأحكام القرآن،ج8،ص289.

[7] – الدردير،سيدي أحمد أبو البركات ،الشرح الكبير،تحقيق محمد عليش،ج4،ص185،دار الفكر،بيروت،ب ت .

فاسق و الفاسق مردود الشهادة ،والكاذب غير عدل كذلك ولا تقبل شهادة غير العدول،أما من كان كذبه دون ذلك فشهادته مقبولة،لأنه لا يكفر ولا يفسق وصفته العدالة.

المطلب الثاني:خبر الكاذب

الكذب هو نقل الأخبار الكاذبة ،والكاذب هو من يخترعها ويختلقها أو يغيرها حتى تصبح غير صحيحة،فهل يقبل خبر الكاذب أم يردّ، للإجابة عن هذا التساؤل لا بد من العودة إلى كتاب الله – عز وجل – في قوله تعالى:(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ)[1]،الآية واضحة وصريحة،فهي تتحدث عن خبر الفاسق،والنداء موجه للمؤمنين،أنه إذا جاءكم فاسق بخبر فلا تصدَّقوه ولا تكذبوه،بل ابحثوا عن الخبر الذي جاء به ،لأن الكاذب متهم،ومن يكذب مرة قد يكذب كل مرة،والهدف من التثبت حتى لا تخطئوا في الحكم فتظلموا، فتضيع الحقوق فتندموا على ذلك،ولكن الآية تتحدث عن الفاسق وليس عن الكاذب،فمن المقصود بالفاسق في هذه الآية الكريمة،إن الفاسق في هذه الآية هو الكاذب الذي كذب على رسول الله – صلى الله عليه وسلم– في خبر بني المصطلق وهو الوليد بن عقبة بن أبي معيط الذي نزلت بسببه الآية الكريمة،واشترط الإسلام لقبول الشهادة عدة شروط منها العدالة ،والكاذب حسب الآية الكريمة فاسق،والفاسق مطعون بخبره ،ومن ثبت فسقه بطل قوله،والكاذب متهم غير عدل وقبول خبره لا يبقي لهذا الشرط قيمة،وقال الخطيب البغداديُّ:"والعدالة المطلوبة في صفة الشاهد والمخبر هي العدالة الراجعة إلى استقامة دينه وسلامته من الفسق ..."[2]،والكاذب غير مستقيم في دينه ولم يسلم من الفسق.

وقال الإمام مالك (لا يقبل خبر الكاذب في حديث الناس وإن صدق في حديث رسول الله – صلى الله عليه وسلم–)[3]،ويقول القرطبي – رحمه الله – (والصحيح أن الكاذب لا تقبل شهادته ولا ولا خبره ...)[4].

---

[1] – سورة الحجرات (6/49).

[2] – البغدادي الخطيب ،الكفاية في علم الرواية،ص80.

[3] – القرطبي،الجامع لأحكام القرآن،ج8،ص289.

[4] – المصدر نفسه.

ويرى الباحث أن الكذب في زماننا أصبح ظاهرة منتشرة ومما عمت به البلوى ، حتى ارتفع قدْر الكاذب فتعامل معه الناس في كل تعاملاتهم وقدموا له الاحترام والإكرام في بعض الأحيان،فشهادته مقبولة وخبره مصدق،ولا حول ولا قوة إلا بالله العليِّ العظيم,الحقيقة أنه لا ينبغي أن نقبل خبر الكاذب فيما ينقل،لأنه معروف عنه الكذب،فلا بد من التثبت من خبره، والتأكد من صحته من المصادر الموثوق بها،و إلا فخبر الكاذب مردود،ولا بد من رد خبره وإشاعة هذا الحكم بين الناس، ليعلم الكاذب أنه متهم مشكوك في قوله،ويُنظر إليه نظرة دونية بسبب كذبه فيرتدع عن الكذب ويعلن توبته،وحتى يحذر منه الناس، فلا يستمعوا إليه فيصدقوه فيخدعهم ويوقعهم في فتن وخلافات.

المطلب الثالث:تزويج الكاذب

الزواج هو اقتران الذكر بالأُنثى وهذه سنة الله في كونه،والزواج نعمة من الله تعالى،قال تعالى: (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ)[1]،والزواج هو الوسيلة التي اختارها الله تعالى للتكاثر والبقاء،وأودع الله بالإنسان الغريزة (الشهوة الجنسية)،ولكن ميَّزه الله تعالى عن غيره من المخلوقات بأن ضبط له هذه الغريزة فقصرها على الزواج،وسنَّ للزواج أحكامًا،وبين للمسلم ما يجوز له فعله وما لا يجوز ،فكان ما يُعرف بأحكام الزواج،ومن جملة أحكامه ما يسمح للمسلم ذكرًا كان أو أنثى الاقتران به من الناس،ومن المعلوم أن الله سبحانه وتعالى حرَّم على المسلمة أن تتزوج من غير المسلم بأي حال من الأحوال،وحرَّم على المسلم الزواج من المشركة والكافرة والملحدة،وأباح له الزواج من الكتابية (أهل الكتاب هم اليهود والنصارى)،ولكن هل يجوز للمسلم أو المسلمة أن يتزوج من أي مسلم مهما قال أو عمل من المنكرات وكبائر الأمور؟لهذا أراد الباحث أن يطرق هذا الباب ويلج فيه من خلال الحديث عن حكم تزويج الكاذب.

ومن أجل معرفة حكم تزويج الكاذب لا بد من معرفة حكم الكذب،وقد تم الحديث عنه في بداية هذا البحث وتبين في حينه أن الكذب قد يُكفِّر وقد يُفسِّق،ولهذا كان على الباحث أن لا يصدر حكمًا عامًا،بل عليه أن يفصِّل الحكم إلى مسائل ثلاث:

[1] - سورة الروم(21/30).

– المسألة الأولى: زواج الكاذب الذي يكفِّره كذبه،أجمع العلماء على حرمة زواج المسلم أو المسلمة من كافر أو مشرك بالله تعالى أو مرتد ،يقول الشيخ سيد سابق في كتابه فقه السنة "اتفق العلماء على أنه لا يحل للمسلم أن يتزوج الوثنية،ولا الزنديقة ولا المرتدة عن الإسلام ولا عابدة البقرة،ولا المعتقدة لمذهب الإباحية .."[1]،وهذا ما يفهم من قوله تعالى(وَلاَ تَنكِحُواْ الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ وَلأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ)[2]،ومن قوله تعالى(وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ)[3]،وبناءً على ما تقدم لا يجوز تزويج الكاذب الذي يكفر بسبب كذبه،وذلك كمن يكذب على الله ورسوله أو يكذِّب بهما وبما جاءا به من كتاب وسنة.

– المسألة الثانية:تزويج الكاذب الذي يفسق بكذبه.الفاسق هو المسلم الذي يرتكب الكبائر من الذنوب كالقذف، وشهادة الزور، أو المصر على الصغائر،ويطلق الفاسق كذلك على الكافر والمنافق لخروجهما عن طاعة ربَّهما،وعن حد الدين اعتقادًا،والكاذب قاذف المحصنات المؤمنات الغافلات،وشاهد الزور فاسق بشهادة الله تعالى في قوله:(وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاء فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ)[4]،وفي قوله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ)[5]،والفاسق لا تقبل شهادته ولا خبره،فهل يُزوج من مسلمة أو تزوج هي من مسلم،والله يقول في سورة السجدة (أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ)[6]،ومعنى هذه الآية أن المؤمن غير الفاسق وهما ليسا سيَّان،فكيف ينكحُ المؤمنُ فاسقةً أو تنكحُ المؤمنةُ فاسقًا وهما غير متساويين ولا بوجه من الوجوه،والله تعالى يقول:(الزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ)[7]، والزاني فاسق، وشاهد الزور فاسق وقاذف المحصنات فاسق،ويقول ابن خويز منداد[8]،"وإنما ذكر المجلود لاشتهاره بالفسق"[9]،ويقول تبارك وتعالى:(فَانكِحُواْ وتعالى:(فَانكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاء مَثْنَى وَثُلاَثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُواْ فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ

---

[1] – سابق،سيد ،فقه السنة،ج2،ص69،ط1،دار الفكر للنشر والتوزيع،بيروت1997م.

[2] – سورة البقرة(221/2).

[3] – سورة الممتحنة(10/60).

[4] – سورة النور(4/24).

[5] – سورة الحجرات(6/49).

[6] – سورة السجدة(18/32).

[7] – سورة النور (3/24).

[8] – هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله بن خويز منداد،عالم أصوليّ وفقيه،وله كتاب في الخلاف وآخر في أصول الفقه.

[9] – بلغة السالك(339/1)،الجامع لأحكام القرآن(176/12).

أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلاَّ تَعُولُواْ)[1]،والفاسقة ليست طيبة بل خبيثة،أضف إلى ذلك ما قاله العلماء من منع منع مخالطة الفاسق،ووجوب هجرانه،وهو مردود الشهادة غير مستأمن،وهو ليس كفؤاً للمؤمنة،ولا يجوز للولي أبًا كان أو غيره أن يزوج موليِّته من فاسق مصرٌ على الفسق، وقال ابن تيمية "ومن كان مصرًا على الفسوق لا ينبغي أن يزوَّج"[2].

وبناءً على ما تقدم يرى الباحث أنه لا ينبغي تزويج الكاذب كذبًا يفْسقُ به المسلم ذكرًا كان أو أُنثى،لأنه ليس كفؤاً وغير مستأمن على أعراض المسلمين،وكيف يزوَّج من يعتدي على مسلمة عفيفة طاهرة فيتهمها بعرضها كذبًا،أو يطلق العنان للسانه فيخوض في عرض مسلم طاهر فيقذفه بالزنا أو اللواط،وكيف يزوَّج شاهد الزُّور،وكيف يزوَّج فاعل الكبائر الذي لا يخشى الله تعالى و لا يتقيه، والنبي صلى الله عليه يقول:(إذا أتاكم من ترضون خلقه ودينه فزوجوه،إلّا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض)[3]،و لا يرضى أحد خُلق ودين الفاسق ، لأن تزويج الفاسق فتنة وفساد عظيم.

– المسألة الثالثة: تزويج الكاذب كذبًا يُعد من الصغائر والكذب المباح :هذا النوع من الكذب لا يخرج صاحبه من دائرة الإيمان،ويبقى مسلمًا،و لا يوجد ما يمنع نكاحه، أو الاختلاط به وقبول شهادته وخبره،بل هو المؤمن الذي يُزوَّج لقوله تعالى:(وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُوْلَـئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللّهُ يَدْعُوَ إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ)[4]،وهو المقصود من حديث النبي – صلى الله عليه وسلم– :(إذا أتاكم من ترضون خلقه ودينه)[5]،وترك تزويجه عده النبي – صلى الله عليه وسلم– فتنةً وفسادًا عريضًا.

---

[1] – سورة النساء(3/4).

[2] – سابق،سيد،فقه السنة،ج2،ص16.

[3] –الطبراني،سليمان بن أحمد(360)،المعجم الأوسط،رقم 457 ،قال الألباني حديث حسن.

[4] – سورة البقرة (221/2).

[5] – الطبراني،سليمان بن أحمد(360)،المعجم الأوسط،رقم 457، قال الألباني حديث حسن.

المبحث الخامس: المبحث علامات الكذب،وفيه مطلبان

المطلب الأول:علامات تظهر على الكاذب

المطلب الثاني:علامات تتعلق بالكذب نفسه

للكذب علامات تدل عليه وتكشفه، وتظهر أنه زيف وخداع،وتكشف الكاذب وتفضحه أمام النـــاس فيعرف،ومعرفة الكاذب أمر مهم وضروري لتجنبه والحذر منه،حتى لا نُخدعَ فـــي حديثه،فنضـــل ونسقط في حبال كذبه ،وبالتالي ندفع الثمن غاليًا من كرامتنا وعلاقتنا الاجتماعية مع الآخرين،ومن أموالنا وأوقاتنا وهناءة عيشنا،وحتى لا نكون ضحايا للكاذبين لا بد من كشفهم،ومن أجـــل كشـــفهم ومعرفتهم لا بد من معرفة العلامات والأمارات الدالة على الكذب،لذا قام الباحث بتوضـــيح بعـــض العلامات التي تتعلق بالكاذب نفسه، والعلامات التي تتعلق بالكذب في مطلبين اثنين.

المطلب الأول:علامات تظهر على الكاذب

* **زيغ البصر**: اعتاد الناس أثناء الحديث النظر في وجوه بعضهم بعضًا، و تحديدًا العيون،فالصادق إذا نظرت في عينيه لم يتغير عليه شيء، لأنه مطمئن لصدق حديثه،ولا يخاف من أن يكشـــف،أما الكاذب فيتجنب النظر إلى عيون من يتحدث إليه،بل يعمد إلى إزاغة بصره وعدم التركيـــز علـــى شيء،لأنه إذا نظر في العيون، خاف أن يرى الشك في عيون من يتحدث إليـــه، فيرتبـــك ويتلعـــثم ويكشف أمره،وفي تجربة علمية طلب العلماء من أحد الأشخاص الكذب و حاولوا معرفـــة أمـــاكن الكذب في كلامه،لكنهم عجزوا ولم يتمكنوا،فعرضوا هذا الفلم على شاشة الكمبيوتر،وأخضعوه إلـــى برامج خاصة تبين حركة العينين،فلاحظوا أن الإنسان بمجرد أن يبدأ بالكذب ترف عينه بطريقـــة تختلف عن طرفة عينه عند الصدق،وصدق الله الحكيم عندما قال(يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْـــأَعْيُنِ وَمَـــا تُخْفِـــي الصُّدُورُ)[1]،وقال أحد الحكماء "العينان أنمَّ من اللسان"[2]،أي أن العيون تكشف صاحبها،وقال الشاعر:

تريك أعينهم ما في صدورهم إن العيون يؤدِّي سرَّها النظر[3]

* **التكلف العصبي**:يعلم الكاذب أنه كاذب لذا يحاول أن يظهر بمظهر الجاد،خاصة في سيماء وجهه ونبرة صوته والكلمات التي يعبِّر بها،وذلك حتى لا يكشف، ويخدع محدثه فيقتنع بحديثه،إلا أنه لن

---

[1] – سورة غافر (19/40).

[2] – أدب الدنيا والدين،ص194.

[3] –الماوردي،علي بن محمد،أدب الدنيا والدين،ص194.

يستطيع ذلك،فتصرفاته العصبية اللاإرادية تفضحه،مثل مسح الوجه وتصحيح موضع النظارات على وجهه وحركة اليدين والأصابع وغير ذلك من التصرفات التي لا تظهر إلا على الكاذب غير المتمرس في الكذب،ولا تظهر على الصادق لأنه مطمئن إلى صدق ما يحدث به،ونتيجة ذلك هدوء النفس،أما الكاذب فنراه قلقًا مضطربًا.

* **التكرار**:يميل الكاذب عادة إلى تكرار بعض الجمل، أو الكلمات، أو التعبيرات، أو المبرِّرات، أو بمعنىً قريب منها،ولعل السرَّ في ذلك أن الكاذب لا يملك غيرها،أو أنه جربها مسبقًا ونفعه ذلك،أو قد تكون تبريرات عامة تصلح له ولغيره، فأصبح يكررها باستمرار، خاصة إذا كانت للدفاع عن النفس عند ارتكاب الأخطاء.

*- **التعميم**:التعميم أسلوب شائع بين الناس سيما الكاذبين منهم،فهو خير وسيلة للتهرب من المساءلة وتحمل المسؤولية،وينتشر هذا الأسلوب في أوساط من يقصَّرون في مواعيد عملهم أو دراستهم،وقد لاحظ الباحث هذا من خلال عمله في التدريس،فإذا ما سئل أحدهم عن سبب التأخير أجاب أن الكل يتأخر،وتذرع بالمواصلات والحواجز،وقد يكون الواحد منهم أمضى وقته في المقهى أو في مكان آخر يقف مع زملائه،وقس على ذلك الموظف وغيره.

*- **الاستخفاف في الآخرين وكَيْل الاتهامات لهم**:يحاول الكاذب إلصاق التهم بالآخرين خاصة تهمة الكذب،تلك الرذيلة التي يصاب بها الشخص نفسه،ويحاول الحط من قيمة الآخرين والاستخفاف بهم،وما ذلك إلا ليصبح الناس من حوله سواسية،وبهذا يظل الكاذب يكرر كذبه حتى يصدِّق نفسه،أو حتى يقع ضحية لأكاذيبه واتهاماته الباطلة للآخرين.

* إذا لقنته الحديث تلقنه:ولن يجد أي فرق بين حديثه وما أوردته له أنت، وأتمَّ معك الحديث حتى لو غيرت في قصته، وسار معك ولن يجد في ذلك أدنى حرج ،لأنه كاذب ويختلق حديثه اختلاقًا،لذلك تراه قليل الكلام بطيئه.

* إذا شككته في حديثه تشكك:وقد تظهر عليه علامات التوتر والإرباك،وقد ترى حبات العرق على جبينه،ويتلعثم ويكاد يرجع عن حديثه،وصدق أحد البلغاء عندما قال: "الوجوه مرايا،تريك أسرار البرايا"[1]،أضف إلى ذلك ما يظهر عليه من الريبة والقلق،وصدق النبي – صلى الله عليه وسلم- عندما قال:" دَعْ مَا يَرِيبُكَ إِلَى مَا لا يَرِيبُكَ ،فَإِنَّ الصِّدْقَ طُمَأْنِينَةٌ ،وَإِنَّ الْكَذِبَ رِيبَةٌ "[2]واعلم أن هذه الآثار لا يمكن دفعها.

---

[1] – الماوردي،علي بن محمد،أدب الدنيا والدين،ص194.

[2] –الحاكم النيسابوري(405)،المستدرك على الصحيحين،رقم(7113) إسناده متصل، رجاله ثقات، على شرط الإمام مسلم.

* إذا رددت عليه قوله حُصِرَ وارتبك،لأنه لا يملك دليلًا على صدق حديثه و لا برهان لديه فالصدق حقيقة، والكذب سراب سرعان ما يزول،والكاذب ظالم وسرعان ما يُبهت الظالمون،وقال الإمام علي – رضي الله عنه – "الكذب كالسراب"[1].

* تجنُّب الإشارة إلى الذات:يحاول الكاذب أن يسند الكلام إلى غيره لرفع المسؤولية عن نفسه،فيقول بدلًا من "أنا" "الناس"،أو نحن"وهكذا،وذلك حتى إذا ما انكشف زيف الكلام تبرأ منه بإسناده إلى الناس وليس لذاته.

المطلب الثاني:علامات تتعلق بالكذب نفسه

يورد الباحث في هذا المطلب بعض علامات يعرف بها الحديث الكذب،وهي:

1- كِبَرُ الكذبة (المبالغة في حجم الكذب): بعض الناس يحدث عن مغامراته و أعماله التي يستحيل على من مثله القيام بها،وبإمكان أي إنسان كشف هذا الكذب،وفي الغالب يعلم الكاذب أنه مكشوف،لكنه اعتاد الكذب.

2- مخالفة الواقع::يستطيع السامع أن يكشف هذا الكذب بمجرد قياسه مع الواقع والنظر فيه.

3- استحالة حصول الأمر الذي يدعيه الكاذب:وذلك كمن يدعي النبوة مثلًا،لأنه يخالف الحقيقة الثابتة عن النبي – صلى الله عليه وسلم- عندما قال:" لِعَلِيٍّ أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي " .[2]،أو كمن يدعي علم الغيب كما يفعل السحرة والمشعوذون.

4- مخالفة العمل الذي ينسبه الكاذب لنفسه تخصُّصَه ومعرفته:كمن ينسب لنفسه اكتشافًا طبيًا أو علميًا، وهو لا علاقة له بهذا المجال.

5- المبالغات:يميل بعض الناس إلى سرد قصص خيالية ينسبها لنفسه أو لغيره، تكون من بدايتها إلى نهايتها مبالغات يصعب تخيلها إلا في أفلام هوليود،وهذا ينتشر عند الأطفال والمراهقين و بعض الشباب المغتربين.

---

[1] – أدب الدنيا والدين،ص194.

[2] – الإمام أحمد،المسند (241)،رقم(11055)، إسناده متصل، رجاله ثقات.

الفصل الثالث: مظاهر الكذب في المجتمع الفلسطيني ،وفيه ستة مطالب.

المطلب الأول: الكذب في البيت،وفيه مسألتان

المسألة الأولى:الكذب بين الزوجين .

المسألة الثانية:الكذب بين الآباء والأبناء.

المطلب الثاني: مظاهر الكذب في المؤسسات التعليمية في المجتمع الفلسطيني- في المدارس والجامعات.

المطلب الثالث:الكذب في المجتمع العمالي والصناعي

المطلب الرابع:الكذب في المجال التجاري

المطلب الخامس:الكذب في الإعلام الفلسطيني-المرئي والمسموع والمقروء-.

المطلب السادس:الكذب السياسي في المجتمع الفلسطيني

مظاهر الكذب في المجتمع الفلسطيني ،وفيه مطالب.

المطلب الأول: الكذب في البيت،وفيه مسألتان:
المسألة الأولى:الكذب بين الزوجين .
المسألة الثانية:الكذب بين الآباء والأبناء.

المسألة الأولى:الكذب بين الزوجين .

تبين معنا سابقًا أن الكذب حرام وأنه صفة قبيحة ذميمة: سواء كان ذلك بين الأزواج أو غيرهم،فالكذب لا يحل ولا يسمح به إلا في حالات قدرها الإسلام من أجل مصلحة عليا سامية،وقد بين ذلك النبي – صلى الله عليه وسلم– في الحديث الشريف الذي ترويه أم كلثوم – رضي الله عنها – وأرضاها:قالت" ولم أسمعه يرخص في شيء مما يقوله الناس إلا في ثلاث : تعني : الحرب ، والإصلاح بين الناس ، وحديث الرجل امرأته ، وحديث المرأة زوجها"[1]،ويلاحظ من هذا الحديث أن النبي – صلى الله عليه وسلم– رخص للأزواج بالكذب بينهما فيما له علاقة بالمودة والمحبة، لما لذلك من أثر إيجابي يؤدي إلى تماسك الأسرة وسعادتها،فلا ضير في كذب المرأة على زوجها في مدحه وذكره بأنه أحسن الرجال وأكرمهم وأجملهم، وهو ليس كذلك،وكذلك الرجل مع زوجته،أو أن يخفي أحدهما عن الآخر قلة محبته، ويضاف إلى ذلك إخفاء كل منهما عن الآخر ما كان من مشاعره قبل الزواج،كأن يخفي عن زوجته حبه، أو تعلقه بامرأة قبلها، خاصة إذا كانت تعرفها،وكذلك الحال بالنسبة للزوجة،لأن مثل هذه المشاعر قد تؤدي إلى مشكلة في القلب وتؤثر سلبًا على المودة والمحبة، ويحولها إلى شقاوة بدلًا من السعادة ،ولكن هل ينتشر الكذب غير المسموح فيه في مجتمعنا الفلسطيني ؟أم أن المجتمع الفلسطيني مجتمع مثالي لا كذب فيه ،لو توجهت للأزواج بهذا السؤال مباشرة لكذب جلٍّ من طُرِحَ عليهم هذا السؤال،لأن الاعتراف بالحقيقة فضيحة ومصيبة،وينقذ الإنسان بهذا،لأن الاعتراف بالكذب سيؤدي إلى انعدام الثقة بين الأزواج وهذا بحد ذاته كارثة على الأسرة،ولكن إن خاض المجتمع في الحديث عن الناس،لسمعت الكثير من القصص حول الكذب بين الأزواج وخاصة من النساء على الرجال،سيَّما إذا كان الرجل غليظًا، ومن خلال مخالطة الناس يكتشف المرءُ أن الكذب في المجتمع الفلسطيني منتشر ولا يكاد بيت يخلو منه،خاصة في ما له علاقة بالأمور المادية،و مصروف البيت، وعلاقات النساء الاجتماعية،أو عند الدفاع عن النفس أو أحد الأبناء إذا وقع في خطأ، وأرادت الأم حمايته،ويقع الكذب من الرجل على

[1] –رواه الإمام أحمد في المسند(26633) إسناده متصل، رجاله ثقات، على شرط الشيخين البخاري ومسلم.

المرأة كذلك خاصة إذا طلبت منه شيئًا لا يريد تلبيته، ولا يريد الصدام معها لجأ إلى الكذب بقوله: (لا يوجد، نسيت ،لم أتمكن،لم أجد ما يعجبني)،والكذب بين الأزواج خطير جدًا وآثاره وخيمة خاصة على الأبناء،إذ من المفترض أن يكون الوالدان هم القدوة الحسنة لأبنائهم، وخير وسيلة للتربية هي القدوة،فإذا كان الآباء كاذبين فإن الأبناء سيتعلمون الكذب منهم ويزيدون على ذلك.

وللكذب بين الأزواج آثار خطيرة،مثل : انعدام الثقة بين الأزواج،انعدام السعادة والمحبة وإحلال الشقاوة والكراهية،وبالتالي تفكك الأسرة،وتربية الأبناء تربية سيئة،فإذا كان هذا هو حال الأسرة،وحال الجيل الناشيء، فكيف سيكون حال المجتمع الذي هو مجموع الأسر والأفراد.

المسألة الثانية : الكذب بين الآباء والأبناء.

هل يكذب الأبناء على آبائهم؟وهل يكذب الآباء على أبنائهم؟ وإذا كانت الإجابة نعم فالسؤال لماذا يحصل هذا؟ لو سألت الآباء والأمهات هل تعانون من مشكلة الكذب من أبنائكم عليكم ؟ لكان الجواب مفاجئًا لك، لكثرة ما تسمع منهم،والدراسات التي تهتم بهذا الأمر تكاد تجمع أن الأبناء يكذبون، ولكن الأخطر من كذب الأبناء كذب الآباء،وقد لا يشعر الوالدان بذلك، أو يعتبرونه أمرًا سهلًا بسيطًا لا أثر له،مع أن حقيقة كذب الوالدين على أبنائهم خطيرة جدًا، لذلك نجد أن الإسلام حذَر منه ونفرعنه،فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ – رضي الله عنه – أَنَّهُ قَالَ دَعَتْنِي أُمِّي يَوْمًا وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ **علية** وَسَلَّمَ قَاعِدٌ فِي بَيْتِنَا فَقَالَتْ: هَا تَعَالَ أُعْطِيكَ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم– " :وَمَا أَرَدْتِ أَنْ تُعْطِيهِ؟ "قَالَتْ: أُعْطِيهِ تَمْرًا، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم– " :أَمَا إِنَّكِ لَوْ لَمْ تُعْطِهِ شَيْئًا كُتِبَتْ عَلَيْكِ كِذْبَةٌ."[1]،ومن صور كذب الآباء على الأبناء وعد الأبناء على مكافأة معينة على أمر يعمله الأبناء ثم خلف الوعد معهم،أو التحقيق معهم لمعرفة من ارتكب خطًا أو خرب شيئًا ووعدهم بعدم معاقبة من يعترف،وبعد التعرُّف على المذنب تتم معاقبه بدلًا من مكافئته على الصدق ،وهذا أمر خطير،إذ من شأنه تعليم الأطفال الكذب، لأن مثاله الأعلى هو الأب والأم،ويؤدي هذا إلى نزع الثقة بالوالدين،فلا يثق بهما إذا انكشف الأمر، وبان للأبناء أن والديهم يكذبون عليهم .

[1] – رواه أبو داود في السنن رقم (4342)، قال الألباني حديث حسن لغيره.

وإذا كانت الدراسات وهي كثيرة ، تجمع على أن الأطفال يكثرون من الكذب فما هي دوافع الكذب لدى الأطفال؟هناك دوافع كثيرة منها :-

1- الخوف من العقوبة : قد يلجأ الطفل إلى الكذب ليجنب نفسه العقوبة،خاصة إذا كان الطفل ضعيف الشخصية،أو إذا كان والده شديدًا وقاسيًا في تعامله،وكلما زاد الآباء في قسوتهم وصرامتهم في التعامل مع أبنائهم زاد كذبهم وزاد الإصرار عليه.

2- لفت الانتباه،وقد يلجأ الطفل إلى الكذب، إذا شعر أن من حوله لا يأبهون به ويهملونه ولا يصغون لحديثة إذا تحدث كما يحصل مع الكبار.

3- جلب منفعة،إذا شعر الطفل أنه لن يحصل على ما يريد إلا بالكذب، أو أن أروع طريقة لجلب تلك المنفعة المادية أو المعنوية، سيلجأ إلى الكذب دائمًا.

4- واقع الوالدين،يعتبر الوالدان المثل الأعلى للطفل خاصة في سنواته الأولى،وعندما يكتشف الطفل أن أباه يكذب، ويطلب منه أن يقول لمن يسأل عنه "أبي ليس في البيت" وهو في البيت،أو يسمع أمه تنكر على والده أمرًا تفعله وهو يعلم أنها قامت به،فإن الطفل سيتعلم هذا السلوك السيِّء،ويقلِّد مثله الأعلى في السلوك ويسير على ذات الطريق .

5- الكذب بسبب الغيرة والحسد:وهذا موجود خاصة بين الأبناء أنفسهم،خصوصًا إذا شعر أحدهم أن أحد إخوانه مقدم عليه، ولنا في قصة يوسف عليه السلام مثالًا صارخًا على ذلك إذ كرهوه ودبروا له مكيدة، وألَّفوا قصة كلها كذب من بدايتها،عندما قالوا لأبيهم : إنا له لحافظون ،وعندما قالوا له أكله الذئب،وعندما جاءوا يبكون، وعندما أحضروا قميصه عليه الدماء،وعندما قالوا إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل وغير هذا.

وأنواع الكذب عند الأطفال كثيرة منها :-

* الكذب الخيالي : وعادة ما يكون هذا النوع لدى الأطفال أصحاب الخيال الواسع والمميزين بالذكاء، ولهم القدرة على التخيل، واختراع القصص الخيالية.

* الكذب الانتقامي،ويظهر هذا النوع من الكذب في الخصومات فيلجأ الطفل إلى الكذب نكاية بخصمه وانتقامًا لذاته،وهذا النوع من الكذب خطير عند الأطفال إذ إن الكذب الانتقامي إذا لازم الطفل حتى يكبر نتج عنه مرض القلب .

* الكذب الالتباسي،ويكون هذا النوع من الكذب إذا التبس الأمر على الطفل، أحقيقة هو أم خيال،كأن يسمع الطفل قصة خيالية فيفسرها على أنها قصة حقيقية، وحصلت مع أحد إخوانه أو مع أبيه .

* الكذب الدفاعي عادة ما يلجأ الطفل إلى الكذب دفاعًا عن النفس،وغالبًا ما يكون السبب هو قسوة الوالدين في التعامل مع الطفل،فخبرته السابقة تفيد أنه إذا صدق مع أمه، واعترف بخطأ ارتكبه،سيعاقب عقوبة شديدة، فعندها يلجأ إلى الكذب كي ينجو من العقوبة .

* الكذب الغرضيُّ أو(ألأناني) : يستخدم الأطفال هذا النوع من الكذب كي يحصلوا على ما يريدون،وينتشر هذا النوع من الكذب في رياض الأطفال،والصفوف الأولى من المدارس،فعندما يرى الطفل لعبة مع زميله وتعجبه، يدَّعي أنها له ويبكي عليها، ويدعي أن أباه اشتراها له أمس ليحصل عليها.

* الكذب التقليدي : المسؤول الأول والأخير عن هذا النوع من الكذب هم الوالدان والمربون ،لأن الطفل يقلد مثله الأعلى، وقد يكون المثل الأعلى لهم الآباء أو المربون أو الصديق أو الأخ الأكبر.

* الكذب العنادي والسبب الوحيد في هذا النوع من الكذب هو التحدي، أو العناد لمن يفرض عليه أمرٌ سواء كان ذلك في البيت أو في المدرسة.

* الكذب الادعائي:يلجأ الطفل إلى نسبة أعمال لذاته تعظيمًا لشأنه وإظهارًا لشخصه ولو بالادعاء الكاذب،خاصة إذا كان الطفل محرومًا من بعض الأمور، ويتميَّز بها بعض أصدقائه.

* الكذب المرضي المزمن :وهذا النوع من الكذب يظهر لدى الأطفال الذين لا يجدون من يعالجهم، فيصبح مرضًا وعادة يصعب عليه التخلُّص منه[1] .

ويظهر للباحث فيما كُتِب عن الكذب في المجتمع الفلسطيني،وما يدور بين الكثير من الناس حول موضوع الكذب بين الآباء والأبناء، وكذلك من خلال نقاش هذا الموضوع عبر وسائل الإعلام ،أن الكذب بين الآباء والأبناء منتشر، وعلى نطاق واسع خاصة كذب الأبناء على الآباء،وتعود المسؤولية في ذلك على الآباء، إما بسبب تقليد الأبناء لهم أو بسبب سوء التربية وقلة الاهتمام بمعالجة هذه الظاهرة واعتبارها أمرًا ميسورًا سهلًا يزول مع الأيام ولا أثر له .

[1] – انظر محمد علي قطب ،وفاء محمد عبد الجواد،علي إسماعيل محمد ،الكذب في مشكلة سلوك الأطفال ،ص34-42،الطبعة الأولى،مكتبة العبيكان،الرياض 1417ه.

المطلب الثاني : مظاهر الكذب في المؤسسات التعليمية في المجتمع الفلسطيني

ويقصد بالمؤسسات التعليمية، المدارس والجامعات وكل ما له علاقة بالعملية التعليمية،وبما أن الباحث درس في المدارس الفلسطينية، وكذلك في جامعات فلسطينية،وعلَّم في عدة مدارس وفي كلية جامعية متوسطة،فقد لاحظ انتشار الكذب بشكل لافت للانتباه، والأخطر من ذلك أن الكذب منتشر بين المدرسين بعضهم ببعض، وبين المدرسين والطلبة، وبين الإدارة والهيئة التدريسية،ولتوضيح الصورة، لابد من تدوين بعض صور الكذب في المؤسسات التعليمية مثل:-

أولًا:الكذب بين التلاميذ : من صور الكذب بين الطلاب إخفاء العلامة، خاصة إذا كانت العلامة سيئة،وذِكْر أعذار كاذبة إذا قصر الطالب في حل واجباته،كأن يقول نسيت الدفتر في البيت أو ضاع دفتري،ويكذب الطلاب من أجل الدفاع عن أصدقائهم وقت الخلافات وكثيرًا ما يحصل سرقات في الصفوف وعندما يسأل الأستاذ عن السارق لا أحد يعترف، وإذا حصل إزعاج وسأل الأستاذ من فعل هذا لا أحد يعترف بذلك، وإذا سأل الأستاذ أو المدير من يعرف الفاعل؟ في الغالب لا يعترف أحد، وإذا كلَّف الأستاذ الطلاب بعمل بحث مثلًا، فقد يلجأ بعض الطلاب خاصة في الجامعات إلى سرقة البحث ونسبته له كذبًا وزورًا،وقد ينقل المعلومات ويدعي أنه رجع إلى المراجع،وفي الحقيقة قد يكون نقلها من غير أن يوثق المعلومة من المرجع نفسه،وإذا تأخَر الطالب عن الامتحان أو وقت المحاضرة خاصة، إذا كان يسكن في مدينة أخرى اعتذر بوجود حواجز عسكرية،إذا تغيب أحد الطلاب عن الامتحان أحضر تقريرًا طبيًا كاذبًا من أحد أقربائه أو معارفه،ويذكر الباحث هنا بعض الحوادث التي حصلت معه أثناء تعليمه في كلية جامعية متوسطة،حيث توجه إلى غرفة المحاضرة ومر ببعض الطلاب وهم يشربون القهوة،وكان أحدهم من طلاب الباحث في نفس المحاضرة، وبعد وقتٍ ليس بالقليل دخل الطالب إلى المحاضرة فسأله الأستاذ لماذا هذا التأخير؟فقال الطالب :الحواجز يا أستاذ.

* الخوف من العقوبة ، البدنية أو المعنوية ،كالضرب أو الحرمان من الامتحان أو عقوبات أخرى كالمنع من حضور المحاضرات أو التأنيب أمام الطلاب .... الخ، ومن الأمثلة على ذلك ما عاينه الباحث وهو طالب في البكالوريوس ،حيث نقل أحد الطلاب موعد الامتحان خطأً ،فكتب موعده في الجلسة الثانية (المسائية) وهو في الجلسة الأولى الصباحية وحضر إلى الامتحان وقد شارف الوقت على الانتهاء ،وطلب منه المحاضر أن يكتب عذره وطمأنه ،ثم عند اجتماع اللجنة للبحث في عذره ،كانت النتيجة التوضيحية أن الطالب لا يستحق أن يعاد له الامتحان ،مما حدا بالطالب أن يدخل غرفة شؤون الطلبة وسرق الطلب المقدم من قبله، وقال لمن اجتمع حوله أنتم تريدون منا أن نكذب

،أنا أقول لكم "أنا كنت مريضًا" وسأحضر لكم تقريرًا طبيًا يثبت ذلك ،ومثال آخر عاينه الباحث أثناء تدريسه في كلية جامعية متوسطة ،والقصة تدور حول طالب متفوق مؤدب، تأخر عن موعد الامتحان النهائي ما لا يزيد عن ربع ساعة ،فمنع من دخول قاعة الامتحان وقررت اللجنة منعه من تقديم الامتحان مع أصحاب الأعذار المتخلفين، وكان الطالب على وشك التخرج ويتأخر فقط إذا حمل هذه المادة ،وإذا سمع الطالب هذه القصص وحصل معه ظرف ما، فلن يقرَّ بالحقيقة،بل سيلجأ للكذب وهو مطمئن لما يفعل وسيجد من يوافقه الرأي .

* الفوز بالحظوة أو المحبة لدى الآخرين خاصة من المدرسين .

* من أجل الحصول على منفعة ما .

* إراحة النفس من عناء الإجابة على التساؤلات الكثيرة من قِبَل الأستاذ والمدير بما يخص الواجبات المدرسية، والقوانين الإدارية إذا ما تم التقصير فيها والسبب وراء ذلك،وأصبح متعارف عليه أن كلمة(نسيت تريح ولا أدري تنجِّي).

* وقد يكون الدافع أيضًا الغيرة أو الحسد .

ثانيًا:الكذب المتبادل بين الهيئة التدريسية والمدير ،وغالبًا ما يقع هذا إذا حصل تقصير من أحد الطرفين، خاصة إذا كان عند أحد الطرفين علمٌ مسبق أن الطرف الآخر لن يقبل عذره ،بل سيحاول ليَّ ذراعه واستغلال الموقف وباسم القانون ،ومن صور ذلك التغيب عن الدوام، أو التأخير الذي يضطر بسببه الموظف إلى إحضار تقرير طبي غير صحيح أو التماس عذر قاهر غير صحيح مختلق ،وقد يكذب الموظف إذا طلب منه ملف التحضير وهو غير جاهز، فقد يلجأ إلى القول نسيتها بالبيت وهو غير صادق ،وعلى هذا قس حال كل الموظفين مع مسؤوليهم ،وتجدر الإشارة هنا إلى أن الباحث قام بعملية المسح والتحكيم (استبانة)كان يتفاجأ من تعليق من يقرأ، أو يعلم عنوان الرسالة (ظاهرة الكذب في المجتمع الفلسطيني)حيث كان التعليق بإجماع – الكذب حدث ولا حرج – أي أن الكذب عامٌّ و طامٌّ .

المطلب الثالث : الكذب في المجتمع العمالي والصناعي.

شأن العمال وأرباب العمل شأن غيرهم من شرائح المجتمع الفلسطيني،فهل تمارس هذه الشريحة الكذب؟ وكيف يكذب كلٌ منهم على الآخر؟ ولماذا؟ وهل أن الصدق لا يجدي نفعًا حتى يضطر العامل إلى الكذب؟ أم أن الصدق يجلب عليه الضرر، وقد يؤدي به إلى الشارع مطرودًا من عمله ،الكذب بين العمال وأرباب العمل حقيقة منتشرة ،وهو ظاهرة يشكو منها المجتمع،ومن صور الكذب في المجتمع العمالي والصناعي إخلاف الوعد،ولا تكاد تجد من يصدق معك في موعد،إلا

من رحم ربي وقليل ما هم،وإن حضر لا ينهي عمله،وتبدأ هنا عملية الوعد الموعد تلو الموعد ولا وفاء إلا بعد خلافات ومشاكل،ومن صور الكذب الغش في العمل وعدم إتقانه،وقد يلجأ العامل الى الكذب خوفًا من صاحب العمل، وحفاظًا على لقمة عيشه، خاصة إذا كان رب العمل لا يلتمس العذر،خاصة أنه لا يخاف عدم وجود عمال كثر،ويلجأ المهنيُّ إلى الكذب من أجل إرضاء من يعمل عنده،أو من أجل تحقيق أكبر قدر من المرابح،كأن يزوِّر سعر السلع والموادَّ التي يستعملها، ويدعي أنها أفضل نوعية وأغلاها، مستغلًا بذلك قلة معرفة الناس بالأسعار،وقد يلجأ أصحاب السلع للكذب على بعضهم البعض من أجل التنافس على العمل،ومنهم من يلجأ إلى تشويه سمعة غيره من أصحاب الحرف حسدًا له، أو من أجل تنفير الناس منه ومن استخدامه والتوجه إلى غيره،وقد يكون البديل هو من كَذَبَ وشوَّه،ومن صور الكذب في المجتمع العمالي الصناعي والدعايات الإعلانية التي تهدف إلى ترويج السلع،والتي هي مبالغة في المدح من أجل تشجيع الناس، وترغيبهم بالشراء، ولو بالخداع والمبالغة.

المطلب الرابع : الكذب في المجال التجاري .

اهتم الإسلام بالتجارة والتجَّار كثيرًا،فرغب فيها وحث عليها وبارك فيها، ووعد التاجر الصادق الأمين بالجنة، وقدوتنا في ذلك النبي – صلى الله عليه وسلم– .

أما عن الكذب التجاري في مجتمعنا الفلسطيني فكما يقولون حدث ولا حرج،ويذكر الباحث أنه من الأسباب التي جعلته يختار الكتابة في ظاهرة الكذب في المجال التجاري، ومن صور كذب التجار ما يلي :–

* نوعية الملابس،يدَّعون أنها نوعية ممتازة وصناعة أصلية وفاخرة،ومنهم من يضع علامة تجارية معروفة،والحقيقة أنها مطبوعة هنا في مطابع فلسطين،ومنهم من يذهب إلى الصين ويطلب ما يشاء من المنتجات الصينية ويضع السعر الذي يريد،والهدف هو الحصول على أقل سعر مع جودة أقل وكله من أجل ربح أكبر.

* السعر الحقيقي لسِّلعة وذلك إذا طلب من المشتري تخفيض السعر لجأ إلى الكذب من أجل إسكات الزبون، وقد يحلف أنه يبيع برأس المال، أو بخسارة،والنبي – صلى الله عليه وسلم– بين إثم من يحلف كذبًا لإنفاق سلعته، عَنِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم– قَالَ : " ثَلَاثَةٌ لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ

الْقِيَامَةِ ، وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ " ، قُلْنَا : مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ فَقَدْ خَابُوا وَخَسِرُوا ، فَقَالَ : " الْمَنَّانُ ، وَالْمُسْبِلُ إِزَارَهُ ، وَالْمُنَفِّقُ سِلْعَتَهُ بِالْحَلِفِ الْكَاذِبِ "[1]

* قولهم بيعة استفتاح وهذه أول بيعة،وقد صلى الباحث المغرب في مسجد وإذا ببائع يصرخ ويقول أول بيعة،وبعد النظر إلى المبيع تجد أنه قليل جداً مما يدل على أنه آخر بيعة، فضلًا عن أن الوقت وقت صلاة المغرب،أي آخر النهار،فسبحان الله،أليس هذا من الكذب والغش المكشوف.

* الغش في السلعة ،خاصة فيما يتعلق ببيع الفواكه والخضار،فيضعون الجيد من الأعلى والرديء من أسفل،وهذا مما نهى عنه النبي –علية السلام– في القصة المشهورة،عندما دخل النبي عليه السلام السوق فوجد بائع قمح فأدخل يده في كومه القمح فوجد بللاً،فعن أبي هريرة – رضي الله عنه – أن النبي – صلى الله عليه وسلم– مرَّ على صبرة طعام فأدخل يده فيها فنالت أصابعه بللًا، فقال النبي عليه السلام: " ما هذا يا صاحب الطعام ؟قال أصابته السماء يا رسول الله قال أفلا جعلته فوق الطعام كيَّ يراه الناس ،من غش فليس منى""[2]،وكثيرًا ما يقع في هذا النوع من الغش والكذب عدا عن التجار المزارعين الذين يبيعون إنتاجهم بالصناديق،فيضعون الرديء من أسفل والجيد من أعلى .

هذه بعض مظاهر الكذب في المجال التجاري في المجتمع الفلسطيني،والخطير في الأمر أن التجار على علم أن الناس يعرفون عنهم صفة الكذب،ولكنهم لا يستحيون من هذه الصفة،واستمرار الكذب أخطر ألف مرة من الكذب نفسه،لكن لابد من القول أن هناك تجارًا أمناء وصادقين، ولا يعرفون الغش، ويخافون الله – عز وجل – بل وينصحون زبائنهم بصدق وأمانة،وهم والحمد لله ليسوا قلة،ويتزايدون كلما ازداد الوعي الإسلامي.ولو حاولنا أن نوجز سبب كذب التجار،لوجدنا أن السبب الرئيس هو زيادة البيع وبالتالي زيادة المرابح – أي أن السبب مادي بحت –، اللهث وراء المال بغض النظر إن كان هذا المال حلالًا أم حرامًا.

المطلب الخامس : الكذب في الإعلام الفلسطيني – المرئي والمسموع والمقروء .

ونعني بالإعلام الفلسطيني المرئي، التلفاز سواء في ذلك القنوات الفضائية أو المحلية،والمسموع هي محطات الراديو،والمقروء هي الصحف والمجلات والإنترنت، وكذلك اللوحات الدعائية المنتشرة على جنبات الطرق وكل وسيلة نشر.

---

[1] – رواه الترمذي،(1129). وقال: حسن صحيح.

[2]– رواه مسلم(150).

ولا يخفى على أحد أهمية الإعلام،وأنه سيف ذو حدين،فإن وُجِّه نحو الخير كان له بالغُ الأثر في التعليم والتوجيه، والإرشاد والتربية، وإيصال المعلومة وتوحيد الصف، ونبذ الفرقة وطمس الخلافات،وإن وُجِّه نحو الشر كان مصيبة وكارثة تقع على رأس الأمة فتحطمه،كيف لا وبإمكان الإعلام إفساد أخلاق الشباب أو استهدافهم،وبإمكان الإعلام تغيير ثقافة الأجيال،وبإمكان الإعلام تغيير الحقائق وتزيين الباطل،لذا كان واجبًا الحديث عن الكذب في الإعلام الفلسطيني .

في البداية يجدرالتنويه إلى أن الإعلام الفلسطيني إعلام مُسيَّس،وقد يدَّعي البعض أن هناك إعلامًا فلسطينيًا غير مسيَّس،والحقيقة أن الإعلام الفلسطيني كله مُسيَّس، حتى ما يُدعى بالإعلام المستقل له تأييد سياسي واضح،ولعل الانقسام الفلسطيني كشف عن هذه الحقيقة،ولعلَّ كون الإعلام الفلسطيني مسيَّس، كشف عن ظاهرة الكذب في إعلامنا الفلسطيني،والدليل على ذلك أنه كلما حدثت مشكلة قلَّما تجد إعلامنا متفق على أحداثها،بل إن تسمع أو تقرأ عن ذلك الحدث تجد روايات مختلفة، وكل فريق يدَّعي أن الفريق الآخر هو الفريق المتسبب،وقد أُسقِطَ يومًا شاب من على عمارة مرتفعة، واتهم كل فريق من فرقاء الساحة الفلسطينية الآخر بإلقائه،بل إن المتتبع لروايات الأطراف المنقسمة يجد دبلجات، وتصوير فيديو، ومشاهد من شأنها بث الحقد والكراهية، والعزم على الانتقام والثأر،وإذا ما عرضت هذه التصاوير على مختصين ظهر زيفها، ولابد من ذكر بعض صور الكذب في الإعلام الفلسطيني :-

* بث الإشاعات والأكاذيب ضد الآخر،ولا يخفى على أي فلسطيني هذا الأمر إذا ما تتبع أخبار وفضائيات الأحزاب الفلسطينية خاصة المنقسمة .
* تحوير الأخبار والزيادة والنقصان، ويحاول الإعلام الفلسطيني في كثير من الأحيان تحوير الخبر وتجييره لصالحه، ومن أجل ذلك لابد من التغيير والتحريف والتأويل .
* المدح الزائد،فإذا ما أراد الإعلام الفلسطيني صناعة بطل، بالغ في مدحه وذكر مآثره وعدَّ بطولاته،فيكون في الصباح من عامة الناس وفي المساء من الأبطال المشهورين حامي البلاد والعباد والذي إن حصل له مكروه ضاع الوطن، وضاع الشعب وانتهت القضية،وإذا ما أراد الإعلام تصغير الكبير فعل ذلك بخبر كاذب ملفق،والتكنولوجيا وشهود الزور كثر وجاهزون وقت الطلب .
* بث الدعاية في الحملات الانتخابية والتجارية،يقوم الإعلام بانتقاء أفضل الكلمات وأروع الشعارات،وأحلى الدبلجات التصويرية وأجمل الجميلات، لإقناع الناس بما يريد الإعلام تسويقه،ولْيَعُدْ مَنْ شاء إلى الانتخابات الفلسطينية، سواء في ذلك الرئاسية، أو التشريعية، أو البلدية،أو حتى النقابية أو الطلابية وليقرأ وعودهم وليقارن ذلك مع أفعالهم،وليعد بعد ذلك إن أراد

الباحث عن الحقيقة إلى الدعايات التجارية ويكتشف صدق الدعاية من زيفها بشراء المنتج وفحص الحقيقة .

هذه بعض صور الكذب في الإعلام الفلسطيني، فما هي الأسباب التي تجعــل الإعــلام يكذب ويزيف الحقائق؟ نذكر منها ما يلي:-

* النكاية بالآخر،سيما أن الإعلام الفلسطيني غالبًا ما يكون مسيَّسًا،وينطق باسم حزب معين.
* الترويج للحزب ورموزه وشخوصه .
* جلب المنافع الحزبية والفئوية، وجلب التأييد الشعبي، ولو بالدعاية الكاذبة وتشويه الآخر .
* جلب المنافع المادية،ولو كان ذلك بالغش، أو من المال العام والأتباع والعامة.

آثار الكذب في الإعلام

* الفرقة والانقسام وبثِّ الخلافات وتعميق ذلك في النفوس،ولا يختلف اثنان على هذا الأثر الذي ذاق مرارته الشعب بأكمله.
* زرع الكراهية والحقد في القلوب بدلًا من الأخوة والمحبة.
* انتشار القطيعة بين أفراد المجتمع.
* زرع الخوف والوهن في نفوس الناس.
* إضعاف المقاومة وجعلها مجرد شعارات يُتاجر بها بين الحين والآخر، وكلما احتاجها تجارها.
* انعدام الثقة بالآخر وانتشار فكر التخوين والتكفير والانتقاص من الآخر.
* إضعاف ثقافة الناس الوطنية واستبدالها بالثقافة الحزبية الضيقة.
* إضاعة الوقت بلا فائدة،وذلك بسبب المماحكة والكذب على الآخر والدفاع عن النفس ،بدلًا من استثمار الوقت للإنتاج والإبداع، والتثقيف والتعليم والترفيه، وإظهار القضية،ومقاومة إعلام العدو المسيطر عالميًا.
* الصد عن دين الله بقصد أو بغير قصد،وذلك لأن بعض الحركات الفلسطينية ذات توجهات إسلامية،وتشويهها يؤدي إلى تشويه الإسلام لدى أصحاب النفوس الضعيفة،وقد تقع الحركات الإسلامية في الأخطاء فيستغلها الطرف الآخر فيساهم ذلك أيضا في الصد عن دين الله، وقد حصل هذا فعلًا في مجتمعنا الفلسطيني.

لهذه الآثار وغيرها من الآثار البادية والخافية، حذَّر النبي – صلى الله عليه وسلم– من الكذب الذي يبلغ الآفاق،قال – صلى الله عليه وسلم–: " رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ أَتَيَانِي قَالَا : الَّذِي رَأَيْتَهُ يُشَقُّ شِدْقُهُ فَكَذَّابٌ يَكْذِبُ بِالْكَذْبَةِ تُحْمَلُ عَنْهُ حَتَّى تَبْلُغَ الْآفَاقَ فَيُصْنَعُ بِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ " [1]،وكأن النبي – صلى الله عليه وسلم– يتحدث عن الكذب في الإعلام،فما يقال في الإعلام يصل إلى كل بقاع الأرض في لحظات فيسمع به ملايين البشر فيبلغ الآفاق، فليتق الله أرباب الإعلام في ما يقولون، وليسمع هؤلاء قول الله تعالى"يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا "[2]

المطلب السادس:الكذب السياسي في المجتمع الفلسطيني

ما يميز الشعب الفلسطيني أنه شعب سياسي من الدرجة الأولى،صغاره وكباره ،ولو سرت في الشارع أو ركبت في حافلة أو جلست في مجلس نساء أو رجال ،أو ذهبت إلى مدرسة أو جامعة لسمعت الحديث الأكثر انتشارًا بين الفلسطينيين،ألا وهو الحديث في السياسة،ومن المؤسف حقًا أن يذاع بين الناس لبعض الشعارات مثل"السياسة لا دين لها"و "السياسة فنٌّ الكذب" و "أجاب إجابة دبلوماسية "يعني لف ودوران،أي كذب ولم يجب بالحقيقة،والسياسة فنٌّ الممكن والكذب ممكن،فهل هذا صحيح؟ وهل كان على وجه الأرض أنجح من محمد – صلى الله عليه وسلم– سياسيًا،وكذلك صحابته الكرام،وهل هؤلاء أفهم سياسيًا من خلفاء وعلماء الأمة الإسلامية على اختلاف مراحلها؟ ومن المحزن حقًا أن نقول إن السياسة المتبعة في العالم اليوم هي سياسة فن الكذب، وذلك على المستوى العالمي،والغريب أن الشعوب أصبحت تدرك كذب السياسيين،بل واستمرأ الناس ذلك ،حتى أنهم إذا ذكر كذب السياسيين قيل :متطلبات السياسة اليوم، وربما قيل :إن السياسة كالشعر،أعذبه أكذبه، وحال السياسي الفلسطيني لا يختلف كثيرًا عن غيره من السياسيين إلا من رحم ربي، وقليل ما هم ،ويبدأ الكذب السياسي من الانتخابات وعرض الذات على الناس، حيث قطعْ الوعود والعهود بالتغيير، ومحاربة الفساد، ونشر العدل والمساواة، وإغداق النعم على العباد،وتحرير الأرض والإنسان .

---

[1] – رواه البخاري(5660).

[2] – سورة الأحزاب(33\ 70).

ومن أجل الاستدلال على الكذب السياسي في فلسطين، أدعوك لسماع ما يقوله السياسيون في كل حادثة اختلف عليها سياسيو فلسطين ،واستمع لرواياتهم خاصة بعد الفشل والإخفاق،حتى إنهم يكادون يختلفون على كل شيء فلا يلتقون في جملة واحدة مع أنهم جلسوا وتحاوروا على نفس الطاولة في نفس الغرفة لكنهم أمام وسائل الإعلام يختلفون على كل صغيرة وكبيرة، فمن الكاذب منهم ومن الصادق؟ ليس هذا المهم ،المهم أن نعرف أن أحد الطرفين كاذب,

أما عن سبب كذب السياسي الفلسطيني فلا يختلف كثيراً عن أسباب الكذب في باقي شرائح المجتمع الفلسطيني ،فالكذب إما أن يكون من أجل الحزب والفوز بالانتخابات أو النكاية بالآخر وتشويه صورته لانفضاض الناس عنه، أو بسبب تبرير الأخطاء والتقصير، والعجز، أو سعياً وراء المصالح الشخصية المادية والمعنوية.

كما يجب التنويه هنا إلى أن الكذب السياسي خطير جداً ونتائجه كارثية، فهو خداع وتضليل، وبسببه قد تحصل فتن وحروب أهلية،بل إنها حصلت، وكثيرٌ من الناس خاصة الشباب اكتشفوا بعد وقوعهم بمستنقع الفتنة أنهم كانوا مُضَلَلِين ومخدوعين، وأنه مورس عليهم الكذب لإقناعهم بأن الآخر هو عدو الوطن.

ويرى الباحث أن السبب الرئيس لما حل بالشعب الفلسطيني من فتن وقلاقل وانقسام في الصف هو كذب السياسيين،ومن هنا ندرك أهمية حديث النبي صلى الله علية وسلم" **ثَلاثَةٌ يُبْغِضُهُمُ اللَّهُ : مَلِكٌ كَذَّابٌ ، وَعَائِلٌ مُسْتَكْبِرٌ ، وَغَنِيٌّ بَخِيلٌ** "[1]،لأن الملك إذ كذب خدع وضلل،وبالتالي لن ينتج عن الكذب السياسي سوى نزع الثقة من النفوس،وإحداث شرخ بين الشعب وقيادته السياسيين،وبالتالي إحباط وبغضاء وكراهية وحسد وعداء،ومن هنا كان لا بد من تذكير السياسي الفلسطيني بقول الله تعالى" يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلۡتَنظُرۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ لِغَدٖۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ [2]،وقول النبي – صلى الله عليه وسلم– " كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، الْإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا ، وَالْخَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ " ، قَالَ : وَحَسِبْتُ أَنْ قَدْ قَالَ وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي مَالِ أَبِيهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، وَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ"[3].

---

[1] – رواه الطبراني،المعجم الأوسط،(4579).

[2] – سورة الحشر (59\18).

[3] – رواه البخاري (2560).

دراسات سابقة

بعد الرجوع إلى الأدب التربوي المنشور وحتى غير المنشور في المجلات العلمية ورسائل الماجستير والدكتوراة، تبين للباحث أن الدراسات في هذا المجال قليلة جدًا ،إلا أن الباحث تمكن من العثور على بعض الدراسات العربية والأجنبية ،وهي على النحو التالي:

قام العتوم والجراح،(2005) بدراسة تهدف إلى التعرف على مدى شيوع دوافع الكذب لدى عينة من الطلبة المراهقين في المرحلة الثانوية تتراوح أعمارهم من 16 إلى 18 عاماً، ومعرفة أثر متغيرات الجنس، والصف، وبعض المتغيرات الديموغرافية على شيوع دوافع الكذب. ولقد تكونت عينة الدراسة من (423) طالباً وطالبة، ولتحقيق هدف الدراسة استخدم الباحث الاستبيان، وبعد جمع البيانات ومعالجتها تم التوصل إلى مجموعة من النتائج منها:

1- وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات جميع الأبعاد باستثناء الفروق بين البعد الشخصي والعدواني.

2- وجود فروق في المتوسطات الحسابية بين طلبة الصفين الأول ثانوي والثاني ثانوي وبين الذكور والإناث.

وجود أثر دال إحصائياً لمتغير مكان الإقامة على المجالات العدوانية والانفعالية والشخصية لدوافع اللجوء إلى الكذب.

وقامت الحموري(2008) بدراسة تهدف إلى التعرف على أسباب اللجوء إلى الكذب عند الطلبة المراهقين في مدارس الكلية العلمية الإسلامية – البرنامج الأجنبي(ذكور وإناث) الذين تتراوح أعمارهم بين 16 – 18عاماً ،ومعرفة أثر متغيرات بعد العلاقات الاجتماعية، وبعد حماية الذات، والبعد الانفعالي، والبعد العدواني، والبعد الشخصي.

ولقد تكونت عينة الدراسة من (40) طالباً وطالبة، موزعين بالتساوي حسب الصـــف والجنـــس ولتحقيق هدف الدراسة استخدمت الباحثة الاستبيان، وبعد جمع البيانات ومعالجتها تم التوصل إلى وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات جميع الأبعاد بين الطلبة الذكور والإناث وكدلك في الاستجابة على الأداة ككل.

وقد قام العتوم(1994) بدراسة هدفت إلى تحديد أفضل الأستراتيجيات التي تستخدم خلال الكذب لدى عينة من طلبة الجامعات الأردنية، وقد أظهرت النتائج أن أعلى نسبة مئوية كانت لبطء أو سرعة الكلام وقد بلغت(69%)،تليها زيادة حركات الجسم العادية(35%).

وقد نشرت صحيفة المستقبل (السبت 11 كانون الأول 2004 – العدد 1775) دراسة بريطانية أظهرت أن 19 امرأة من أصل 20 اعترفن بأنهن كذبن على أهلهن أو أزواجهن.
وقالت صحيفة "سكوتسمان" التي نشرت الدراسة أن 83% من النسوة قلن أنهن "تعمدن الكذب لتغيير حياتهن" فيما اعترفت 13% أنهن يكذبن باستمرار.

وفي الاستطلاع الذي نظمته مجلة "ذاتس لايف" وشمل 5 آلاف امرأة تبين أن 45 % منهن "كذبن كذبات بيضاء صغيرة" فيما كانت الكذبة الأكثر رواجًا "أنت لا تبدين سمينة". وأشارت نصف اللواتي اشتركن في الاستطلاع إلى أنهن إذا حملن من رجل غير الذي تتشاركن حياتهن معه، فإنهن يكذبن حول هوية الوالد الحقيقي للطفل. فيما أبدت 42 % منهن استعدادهن للكذب حيال مبدأ منع الحمل إذا أردن الإنجاب، وبغض النظر عن رغبة شريكهن. كما قالت 31 % من النسوة إنهن لن تخبرن شريكهن المستقبلي بتاريخ أمراضهن الجنسية إذا كانت إحداهن قد تعرضت لمثل هذه الحالة، وترتفع هذه النسبة بين العازبات.

وقام (هوثورن 1987) بدراسة أجراها على عينة مكونة من (5000) طالب و طالبة من جامعة شيكاغو ، حيث قدم موقفاً افتراضياً يتضمن وجود شخص غني يقدم الهدايا والنقود، ومن ثم يقدم هدية لا قيمة لها،ولعدها يسال الطلبة إذا ما كانوا سيقولون الحقيقة أم سيكذبون في حال وجه لهم سؤال "هل تحب الهدايا؟"و قد أظهرت النتائج أن53% من أفراد العينة أجابوا بأنهم سيكذبون بدافع استمرار الحصول على الهدايا والنقود في المرات القادمة.

أما دراسة (زاكرمان و كوستنر ودريفر1981) هدفت الدراسة على التعرف على معتقدات نحو 19 سلوكاً ودرجة ارتباطها بالكذب،وأشارت النتائج إلى أن سلوك حركات الجسم بما فيه الأقدام والأرجل ،وحركة الرأس،وبعض الدلالات اللغوية مثل:تأخر الإستجابة،والإجابات الطويلة وسرعة الكلام والتردد في الحديث تزداد مع سلوك الكذب،في حين ينقص سلوك الإتصال البصري خلال الكذب.

وقد قام الفريق العالمي للكذب(global deception team2006) بدراسة شارك فيا 90 باحثاً يمثلون دولاً مختلفة، حيث أظهرت هذه الدراسة أن الأمريكيين يعتقدون بوجود كثير من المعتقدات حول السلوكيات غير اللفظية المرتبطة بالكذب، وأظهرت الدراسة أن أكثر المعتقدات ارتباطاً بالكذب ترتبط بالإتصال البصري وتجنب التحديق بالآخرين، وللتأكد من عالمية المعتقدات السائدة حول السلوكيات المرتبطة بالكذب،تم توجيه سؤال مفتوح إلى 2320 شخصاً يمثلون 58 دولة في العالم منها دول عربية منها الجزائر والكويت ومصر والأردن والإمارات العربية المتحدة ،والسؤال هو"كيف تعرف عندما يكذب الآخرون . أما أكثر المعتقدات تكراراً عبر الثقافات جميعها كانت تجنب التحديق بالآخرين نوقد بلغت (63،66%)،يليها العصبية(28،15%)،وعدم التوازن(25،30%)،وزيادة في حركات الجسم العامة(25،04%).

أما الجزء الثاني من الدراسة التي قام بها الفريق العالمي للكذب ،فقد تم تصميم استبانة مكونة من 10 فقرات تمثل أكثر المعتقدات شيوعاً لدى أفراد الدراسة في الجزء الأول ،لتحديد أكثر السلوكيات ارتباطاً بالكذب لدى عينة مكونة من 2520 فرداً يمثلون 63 دولة في العالم من بينها دولة الإمارات العربية المتحدة،وكانت أكثر المعتقدات ارتباطاً بالكذب عالمياً، أن هناك زيادة في تجنباً للنظر إلى الشخص المقابل،وتغيير هيئة الجلوس،والوقوف ولمس وحك الجسم،والميل لسرد القصص الطويلة والتأتأة في الكلام والصمت لفترة طويلة ،واللجوء إلى إيماءات اليدين والتصرف بشكل عصبي.

الفصل الرابع

إجراءات الدراسة

1.4 تمهيد

2.4 منهج الدراسة

3.4 أداة الدراسة

4.4 صدق أداة الدراسة

5.4 اختبار ثبات أداة الدراسة

6.4 مجتمع وعينة الدراسة

7.4 خصائص عينة الدراسة

8.4 المعالجة الإحصائية

الفصل الرابع
إجراءات الدراسة

1.4 تمهيد

تناول الباحث في هذا الفصل منهج الوصفي، وإجراءاتها، وأدواتها وحدودها.

2.4 منهج الدراسة

تم استخدام الأسلوب الوصفي للجزء الإجرائي من الدراسة لمناسبته لغرض الدراسة، وقد استخدمت الاستبانة كأداة بحث،ووزعتها على أفراد العينة لمعرفة أسباب وآثار ظاهرة الكذب في المجتمع الفلسطيني، من وجهة نظر المبحوثين.

كما وتمَّ استخدام المنهج التاريخي التحليلي للبحث عن آليات علاج ظاهرة الكذب من وجهة نظر الشريعة الإسلامية.

3.4 أداة الدراسة

تكونت أداة الدراسة من استبانه تم توزيعها على أفراد العينة وقد قسِّمت إلى قسمين رئيسيين، وقد تمَّ إعداد الأداة على النحو الآتي:

– دراسة الأدب التربوي الخاص بظاهرة الكذب لرصد المفاهيم الرئيسة المشكِّلة للظاهرة من حيث الأسباب والآثار.
– تم الاستفادة من أدوات واستبانات جاهزة لكل من :
* ربا هشام الحموري ، أسباب اللجوء إلى الكذب عند الطلبة المراهقين في مدارس الكلية العلمية الإسلامية – البرنامج الأجنبي.

وقد استفاد الباحث من هذه الدراسة بعض الفقرات في مجال أسباب الكذب، وهي:

– أكذب لكي أجامل الآخرين
– أكذب لتسلية وإضحاك الآخرين

- أكذب خوفاً من العقاب نتيجة قول الحق
- أكذب لإيقاع الأذى بهدف الانتقام
- أكذب للتهرب من المسؤوليات الملقاة علي

* العتوم

- تمَّ الاستفادة من الأبواب والفقرات باب الأسباب من استبانة الحموري والعتوم، أما باب الآثار فلم يعثر الباحث على أيِّ استبانة فاستعنت بما كتب عن آثار الكذب في كتب الأدب التربوي.

- **القسم الأول:** اشتمل هذا القسم على المعلومات العامة ضمت متغيرات الدراسة المستقلة وهي الجنس, العمر، مكان العمل، الصفة الاعتبارية، الخبرة العملية بالسنوات، المستوى التعليمي.

- **القسم الثاني:** اشتمل هذا القسم مقياس أسباب وآثار ظاهرة الكذب وزعت على بعدين وهي:

  المجال الأول: أسباب ظاهرة الكذب، ويتكون هذا المجال من (29) فقرة.

  المجال الثاني: آثار ظاهرة الكذب، ويتكون هذا المجال من (32) فقرة.

4.4 صدق أداة الدراسة

تم التحقق من صدق الأداة بعرضها على مجموعة من المحكمين الذين أبدوا بعض الملاحظات حولها،وكانت عبارة عن تعديلات في المتغيرات خاصة متغير العمر ومكان السكن، وقد أخذ الباحث بتلك التعديلات ،وعليه اخرج مقياس الدراسة بشكله الحالي.

5.4 اختبار ثبات أداة الدراسة

وقد تم ذلك من خلال:

- التحقق من ثبات أداة الدراسة بفحص الاتساق الداخلي للأداة، ببعديها والدرجة الكلية بحساب معامل كرونباخ ألفا (Chronbach Alpha)، وقد بلغت قيمة الثبات الكلية لأداة الدراسة ببعديها(الأسباب الآثار) (0.921) وبذلك تتمتع أداة الدراسة بدرجة عالية من الثبات.
- **الصدق التركيبي:**حيث صممت الأداة بناءً على صدق المفاهيم المكونة للادب التربوي.

6.4 مجتمع وعينة الدراسة

تكوِّن مجتمع الدراسة من الأئمة والمعلمين في الأراضي الفلسطينية. وقد تكون مجتمع الدراسة من 4732 فردًا موزعين وفق الجدول الآتي:

أئمة	89
معلمون ذكور	1651
معلمون إناث	1685

7.4 خصائص عينة الدراسة

- فيما يتعلق بتوزيع أفراد العينة تبعا لمتغير الجنس فيظهر في الجدول (3.4) ما يلي:

جدول (1.4): توزيع أفراد العينة تبعًا لمتغير الجنس:-

الجنس	العدد	النسبة
ذكر	83	48.5
أنثى	88	51.5
المجموع	**171**	**100**

من الجدول السابق يتبين أن 48.5% من المبحوثين هم من الذكور، و51.5% هم من الإناث.

شكل (1.4): توزيع أفراد العينة تبعا لمتغير الجنس

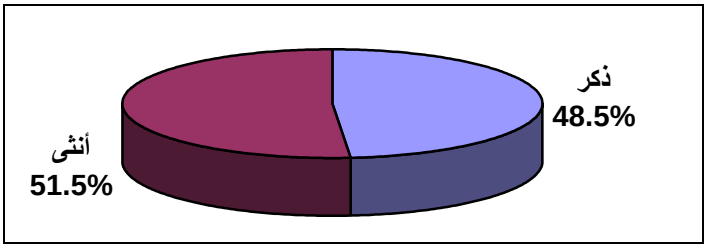

- بالنسبة لتوزيع أفراد عينة الدراسة حسب العمر فيظهر في الجدول (2.4) ما يلي:

جدول (2.4): توزيع أفراد العينة تبعا لمتغير العمر

العمر	العدد	النسبة
من 20 إلى أقل من 30 سنة	18	10.6
من 30 إلى أقل من 40 سنة	63	36.8
من 40 إلى أقل من 50 سنة	56	32.7
من 50 سنة فأكثر	34	19.9
المجموع	**171**	**100**

يتضح من الجدول السابق أن 10.6% منهم أعمارهم من 20 إلى أقل من 30 سنة، و36.8% أعمارهم من 30 إلى أقل من 40 سنة، و32.7% أعمارهم من 40 إلى أقل من 50 سنة، والباقي 19.9% أعمارهم من 50 سنة فأكثر.

شكل (2.4): توزيع أفراد العينة تبعا لمتغير العمر

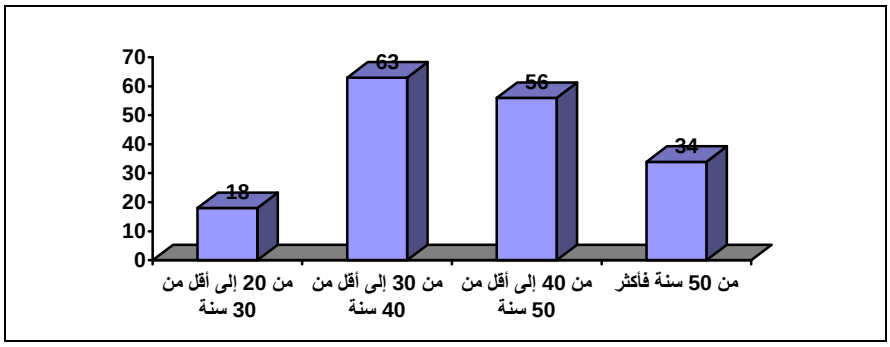

- فيما يتعلق بتوزيع أفراد العينة تبعًا لمتغير مكان العمل فيظهر في الجدول (3.4) ما يلي:

جدول (3.4): توزيع أفراد العينة تبعا لمتغير مكان العمل

مكان العمل	العدد	النسبة
مدينة	63	36.8
قرية	82	48.0
مخيم	26	15.2
المجموع	**171**	**100**

من الجدول السابق يتبين أن 48.0% من المبحوثين يعملون في القرى، و36.8% يعملون في المدن، و15.2% يعملون المخيمات.

شكل (3.4): توزيع أفراد العينة تبعًا لمتغير مكان العمل:-

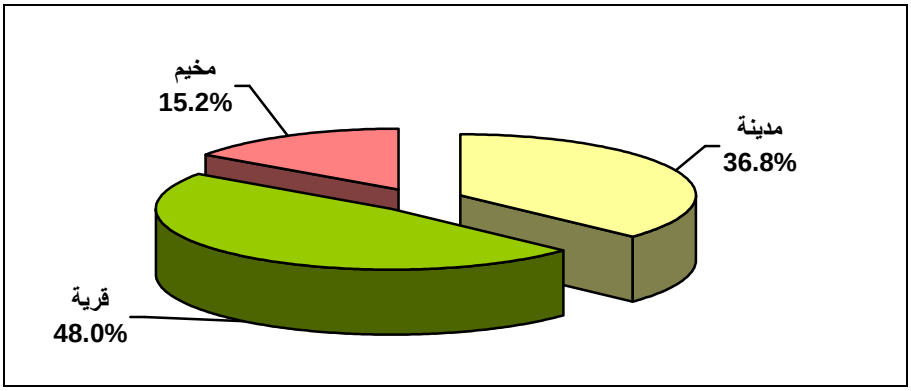

- بالنسبة لتوزيع عينة الدراسة حسب متغير الصفة الاعتبارية فيظهر في الجدول (4.4) ما يلي:

جدول (4.4): توزيع أفراد العينة تبعا لمتغير الصفة الاعتبارية

الصفة الاعتبارية	العدد	النسبة
معلم	139	81.3
إمام	32	18.7
المجموع	**171**	**100**

يبين الجدول السابق أن 81.3% من أفراد العينة معلمون، و18.7% من أفراد العينة أئمة.

شكل (4.4): توزيع أفراد العينة تبعا لمتغير المؤهل العلمي

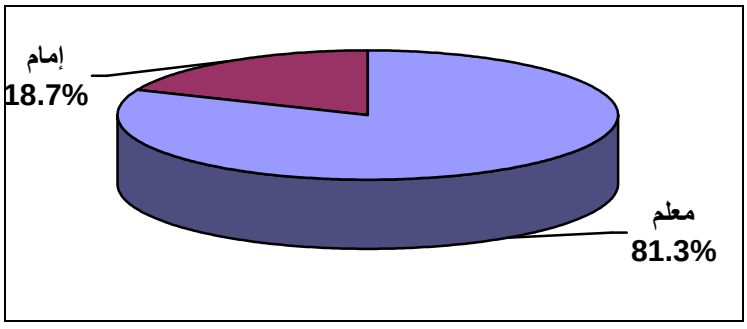

- فيما يتعلق بتوزيع أفراد العينة تبعا لمتغير الخبرة العملية فيبين الجدول (5.4) ما يلي:

جدول (5.4): توزيع أفراد العينة تبعا لمتغير الخبرة العملية

الخبرة العملية	العدد	النسبة
من 1 إلى أقل من 5 سنوات	21	12.3
من 5 إلى أقل من 10 سنوات	38	22.2
10 سنوات فأكثر	112	65.5
المجموع	**171**	**100**

من الجدول السابق (5.4) يتبين أن 12.3% من المبحوثين يعملون من 1 إلى أقل من 5 سنوات، و22.2% يعملون من 5 إلى أقل من 10 سنوات، و65.5% يعملون 10 سنوات فأكثر.

شكل (5.4): توزيع أفراد العينة تبعًا لمتغير الخبرة العملية

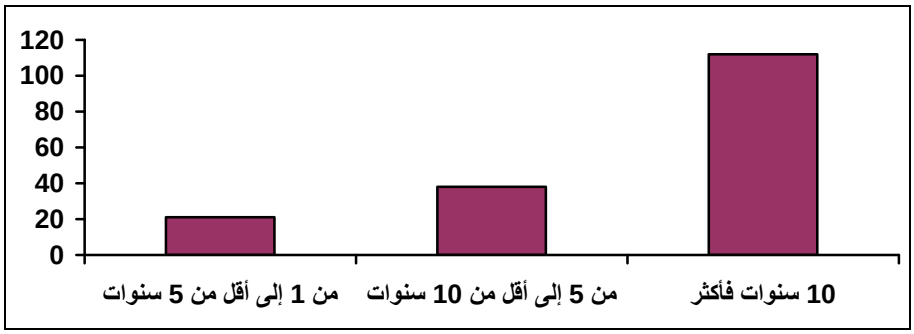

- فيما يتعلق بتوزيع أفراد العينة تبعًا لمتغير المستوى العلمي فيبين الجدول (6.4) ما يلي:

جدول (6.4): توزيع أفراد العينة تبعًا لمتغير المستوى العلمي

المستوى العلمي	العدد	النسبة
دبلوم	33	19.3
بكالوريوس	114	66.7
ماجستير	23	13.4
دكتوراه	1	0.6
المجموع	**171**	**100**

من الجدول السابق (6.4) يتبين أن 66.7% من المبحوثين يحملون شهادة البكالوريوس، و13.5% يحملون شهادة الماجستير، و0.6% يحملون شهادة الدكتوراه، و19.3% يحملون شهادة الدبلوم.

شكل (6.4): توزيع أفراد العينة تبعًا لمتغير الخبرة العملية

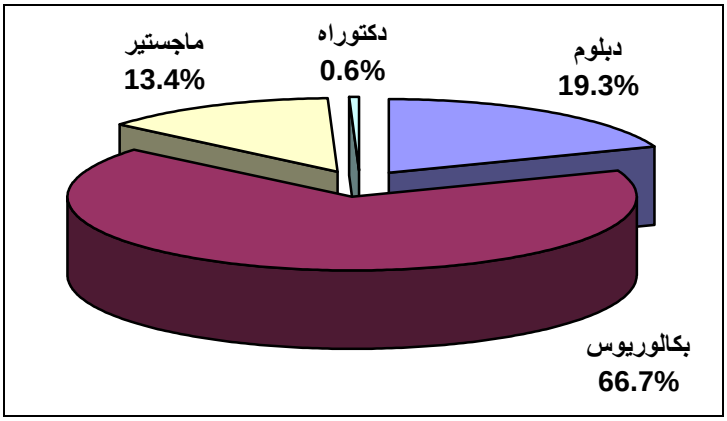

8.4 المعالجة الإحصائية

تمت عملية المعالجة الإحصائية مرورًا بترميز الإجابات،ومن ثم تم إدخال البيانات إلى الحاسب،ومن ثم تم تحليل البيانات، واستخراج النتائج باستخدام البرنامج الإحصائي للعلوم الاجتماعية (SPSS)، حيث تم إجراء عمليات التحليل والاختبار، واستخراج النتائج. أما أهم الأدوات الإحصائية التي استخدمها الباحث فهي: الإحصاء التحليلي،التكرارات، والنسب المئوية، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية.

الفصل الخامس:نتائج الدراسة ومناقشتها

1.5 مقدمة

2.5 أسئلة الدراسة

3.5 الفرضيات

4.5 مناقشة النتائج

التوصيات

فهرس الأحاديث الشريفة

فهرس الآيات القرآنية الكريمة

فهرس المحتويات

قائمة المراجع

نتائج الدراسة ومناقشتها

1.5 مقدمة

يتناول هذا الفصل عرضا للنتائج التي توصلت إليها الدراسة، وفقا لفقرات الاستبانة ومجالاتها (محاور الدراسة).

2.5 أسئلة الدراسة

ومن أجل تسهيل تفسير النتائج، والإجابة عن أسئلة الدراسة الرئيسة، تم تقسيم مجالات الإجابة عن السؤال الأول إلى خمسة مجالات، والسؤال الثاني إلى ثلاثة مجالات.

السؤال الأول: ما أسباب ظاهرة الكذب في المجتمع الفلسطيني؟

للإجابة عن سؤال الدراسة الأول "ما أسباب ظاهرة الكذب في المجتمع الفلسطيني؟" تم احتساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للمجالات الرئيسية.

جدول (1.5): التوزيع النسبي والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للأسباب الفعلية التي تؤدي للكذب من وجهة نظر الأئمة والمعلمين

الفقرات	توزيع نسبي لإجابات المبحوثين					المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	نسبة عدم الكذب
	دائمًا	غالبًا	أحياناً	نادرًا	ابداً			
اكذب لإيقاع الأذى بهدف الانتقام	0.0	1.2	0.6	5.3	93.0	4.9	0.42	98.0
اكذب سخرية واستهزاء بالآخرين	0.0	0.0	4.1	1.8	94.2	4.9	0.42	98.0
اكذب لان الكذب عادة	0.0	0.6	2.9	5.3	91.2	4.9	0.45	97.4
اكذب لإيقاع الفتنة بين خصومي	0.0	1.2	0.6	9.4	88.9	4.9	0.45	97.2
اكذب لأثبت ذكائي للآخرين	0.0	0.0	3.5	8.8	87.7	4.8	0.45	96.8
اكذب للحط من المخالفين لي بالرأي أو الفكر	0.6	0.0	3.5	8.2	87.7	4.8	0.54	96.4
اكذب لتقليد الآخرين ومحاكاتهم	0.0	0.6	4.7	8.2	86.5	4.8	0.53	96.2
اكذب لاستدرار العطف من الآخرين	0.0	0.6	4.1	12.9	82.5	4.8	0.54	95.4
أكذب كي أحقق ذاتي	0.0	0.6	5.3	12.3	81.9	4.8	0.57	95.0
أكذب لان الكذب وسيلة للدفاع عن النفس	0.0	0.6	6.4	9.9	83.0	4.8	0.59	95.0
أكذب لعدم محاسبتي من قبل الآخرين	0.0	0.6	5.8	12.3	81.3	4.7	0.59	94.8
أكذب لإبراز ذاتي أمام الآخرين	0.0	1.2	4.1	15.8	78.9	4.7	0.59	94.6
أكذب لأحصل على حقوق إضافية	0.0	1.2	4.7	14.0	80.1	4.7	0.60	94.6
أكذب لتبرير أخطائي	0.0	0.6	7.0	14.0	78.4	4.7	0.62	94.0

الفقرات	توزيع نسبي لإجابات المبحوثين					المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	نسبة عدم الكذب
	دائمًا	غالبًا	أحياناً	نادرًا	ابداً			
أكذب لإثارة انتباه الآخرين	0.0	0.6	5.3	20.5	73.7	4.7	0.60	93.4
أكذب لأحل على إعجاب وئقة الآخرين	0.0	0.6	7.0	22.2	70.2	4.6	0.64	92.4
أكذب للتهرب من المسؤوليات الملقاة علي	0.0	0.6	11.1	17.5	70.8	4.6	0.71	91.6
أكذب لأتقرب من الناس الذين يمتلكون القوة	0.0	0.0	12.9	18.7	68.4	4.6	0.71	91.2
أكذب حتى لا أوقع نفسي في المشاكل	0.0	1.8	6.4	26.3	65.5	4.6	0.70	91.2
لا أرى أن الكذب عادة سيئة	4.7	1.8	4.7	12.9	76.0	4.5	1.01	90.8
أكذب لأن الكذب قد يحميني	0.0	1.8	9.9	22.2	66.1	4.5	0.75	90.6
أكذب لتسلية وإضحاك الآخرين	0.0	2.3	12.9	18.7	66.1	4.5	0.81	89.8
أكذب لكي أبرر أخطائي التي أقع فيها	1.2	2.9	9.9	24.6	61.4	4.4	0.87	88.4
أكذب لأحمي نفسي من العقاب	1.2	0.6	15.2	28.1	55.0	4.4	0.84	87.0
أكذب عندما لا يضر كذبي بالآخرين	1.2	4.1	12.3	24.0	58.5	4.4	0.93	87.0
أكذب لكي لا أضع نفسي في موقف محرج	0.6	1.8	18.7	33.3	45.6	4.2	0.85	84.4
أكذب لكي أجامل الآخرين	0.6	3.5	24.0	29.8	42.1	4.1	0.92	81.8
أكذب لأتجنب جرح مشاعر الآخرين	1.2	8.1	28.1	26.9	35.7	3.9	1.03	77.6
أكذب عندما لا أرغب بإطلاع أحد على خصوصياتي	2.9	11.1	19.9	37.4	28.7	3.8	1.07	75.6

يتضح من خلال الجدول السابق أن هناك تفاوت في نسبة عدم استخدام الأسباب السابقة للكذب وكان التفاوت كما يلي:

1. الفقرات التي نسب عدم استخدامها للكذب أقل من 80%:

أكذب عندما لا ارغب باطلاع أحد على خصوصياتي 75.6

أكذب لأتجنب جرح مشاعر الآخرين 77.6

2. الفقرات التي نسب عدم استخدامها للكذب ما بين 80% 89%:

أكذب لكي أجامل الآخرين 81.8

أكذب لكي لا أضع نفسي في موقف محرج 84.4

أكذب لاحمي نفسي من العقاب 87

أكذب عندما لا يضر كذبي بالآخرين 87

أكذب لكي أبرر أخطائي التي أقع فيها 88.4

أكذب لتسلية وإضحاك الآخرين 89.8

3. الفقرات التي نسب عدم استخدامها للكذب أكثر من 90%:

أكذب لأن الكذب قد يحميني 90.6

أرى أن الكذب عادة سيئة 90.8

أكذب لأتقرب من الناس الذين يمتلكون القوة 91.2

أكذب حتى لا أوقع نفسي في المشاكل	91.2
أكذب للتهرب من المسؤوليات الملقاة علي	91.6
أكذب لأحصل على إعجاب وثقة الآخرين	92.4
أكذب لإثارة انتباه الآخرين	93.4
أكذب لتبرير أخطائي	94.0
أكذب لإبراز ذاتي إمام الآخرين	94.6
أكذب لأحصل على حقوق إضافية	94.6
أكذب لعدم محاسبتي من قبل الآخرين	94.8
أكذب كي أحقق ذاتي	95.0
أكذب لأن الكذب وسيلة للدفاع عن النفس	95.0
أكذب لاستدرار العطف من الآخرين	95.4
أكذب لتقليد الآخرين ومحاكاتهم	96.2
أكذب للحط من المخالفين لي بالرأي أو الفكر	96.4
أكذب لأثبت ذكائي للآخرين	96.8
أكذب لإيقاع الفتنة بين خصومي	97.2
أكذب لان الكذب عادة	97.4
أكذب لإيقاع الأذى بهدف الانتقام	98.0
أكذب سخرية واستهزاء بالآخرين	98.0

السؤال الثاني: ما آثار ظاهرة الكذب في المجتمع الفلسطيني؟

للإجابة عن سؤال الدراسة الثاني "ما آثار ظاهرة الكذب في المجتمع الفلسطيني؟" تم احتساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للمجالات الرئيسية.

ما هي الآثار الاجتماعية التي تنتج عن الكذب من وجهة نظر الأئمة والمعلمين؟

للإجابة عن هذا السؤال تم احتساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للبعد الخاص بالآثار الاجتماعية التي تنتج عن الكذب من وجهة نظر الأئمة والمعلمين، ويتضح من الجدول التالي:

جدول (2.5): التوزيع النسبي والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية الآثار الاجتماعية التي تنتج عن الكذب من وجهة نظر الأئمة والمعلمين

الفقرات	توزيع نسبي لإجابات المبحوثين			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	نسبة الموافقة
	نعم	لا أدري	لا			
يسيء سمعة الكذاب ويخدش كرامته	100.0	0.0	0.0	3.00	0.00	100.0
تحطيم القيم في المجتمع	99.4	0.6	0.0	2.99	0.08	99.7
إضاعة الحقوق خاصة عند شهادة الزور	99.4	0.6	0.0	2.99	0.08	99.7
إشاعة الفتنة في المجتمع	99.4	0.6	0.0	2.99	0.08	99.7
يفكك الروابط الاجتماعية	98.8	1.2	0.0	2.99	0.11	99.7
إثارة الفتنة بين الناس	99.4	0.6	0.0	2.99	0.08	99.7
إشاعة الفوضى بين الناس	98.2	1.8	0.0	2.98	0.13	99.3
قلب الحقائق	98.2	1.2	0.6	2.98	0.19	99.3
ضياع الحقوق	98.2	1.2	0.6	2.98	0.19	99.3
يذهب الشهادة والمروءة	98.2	1.8	0.0	2.98	0.13	99.3
يقلل من مصداقية الكاذب	97.1	2.9	0.0	2.97	0.17	99.0
إهانة النفس	97.7	1.8	0.6	2.97	0.20	99.0
فقدان الثقة بالكاذب	95.9	4.1	0.0	2.96	0.20	98.7
نشر الأحقاد بين الناس	95.9	4.1	0.0	2.96	0.20	98.7
عدم قبول الخبر الذي ينقله الكاذب	95.9	4.1	0.0	2.96	0.20	98.7
إضاعة الجهد	95.9	4.1	0.0	2.96	0.20	98.7
احتقار الكاذب نفسه	94.7	5.3	0.0	2.95	0.22	98.3
اضطراب الكاذب وعدم استقراره وفقدان الطمأنينة	94.7	4.7	0.6	2.94	0.26	98.0
يلقي بصاحبه في مستنقع الخيانة	93.6	3.5	2.9	2.91	0.38	97.0
إضاعة الوقت لتمييز الصدق من الكذب	91.2	7.6	1.2	2.90	0.34	96.7
نزع الثقة بين الناس	90.6	7.6	1.8	2.89	0.37	96.3
يورث الفقر	84.2	14.0	1.8	2.82	0.43	94.0
المعدل العام	**96.2**	**3.3**	**0.5**	**2.96**	**0.19**	**98.6**

يتضح من خلال الجدول السابق أن أغلبية الأئمة والمعلمين في المجتمع الفلسطيني، يؤيدون الآثار الاجتماعية السابقة بنسبة 98.6% كنتيجة عن الكذب.

ما هي الآثار الدينية التي تنتج عن الكذب من وجهة نظر الأئمة والمعلمين؟

للإجابة عن هذا السؤال تم احتساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للبعد الخاص الآثار الدينية التي تنتج عن الكذب من وجهة نظر الأئمة والمعلمين، ويتضح من الجدول التالي:

جدول (3.5): التوزيع النسبي والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية الآثار الدينية التي تنتج عن الكذب من وجهة نظر الأئمة والمعلمين

الفقرات	توزيع نسبي لإجابات المبحوثين			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	نسبة الموافقة
	لا	لا أدري	نعم			
يَسودُّ وجه الكاذب يوم القيامة	0.6	1.2	98.2	2.98	0.19	99.3
إفساد الدين والدنيا	0.0	2.3	97.7	2.98	0.15	99.3
الطرد من رحمة الله	0.6	1.8	97.7	2.97	0.20	99.0
فسوق الكاذب	0.0	4.1	95.9	2.96	0.20	98.7
العذاب الأليم يوم القيامة	0.0	3.5	96.5	2.96	0.18	98.7
محق البركة خاصة الكذب في البيع والشراء	1.2	1.2	97.7	2.96	0.24	98.7
يلقي بصاحبه في مستنقع النفاق	1.2	2.9	95.9	2.95	0.27	98.3
الحرمان من نعمة الهداية	1.2	3.5	95.3	2.94	0.28	98.0
يضعف الإيمان قي القلب	0.0	6.4	93.6	2.94	0.25	98.0
ذهاب بهاء الوجه	2.3	8.2	89.5	2.87	0.40	95.7
المعدل العام	**0.7**	**3.5**	**95.8**	**2.95**	**0.24**	**98.4**

يتضح من خلال الجدول السابق أن هناك أغلبية الأئمة والمعلمين في المجتمع الفلسطيني يؤيدون الآثار الاجتماعية السابقة بنسبة 98.4% كنتيجة عن الكذب.

3.5 الفرضيات

1.3.5 الفرضية الأولى:

"لا توجد فروق معنوية عن مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha \leq 0.05$) في اتجاهات المبحوثين (الأئمة والمعلمين) نحو أسباب الكذب تعزى لمتغير الجنس"

جدول (4.5): نتائج تحليل التباين الأحادي One way Analysis of Variance للفروق في اتجاهات المبحوثين نحو أسباب الكذب تعزى لمتغير الجنس

الأبعاد	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	درجة الحرية	قيمة F	مستوى الدلالة الإحصائية
أسباب الكذب	ذكر	83	4.5609	1	0.312	0.577
	أنثى	88	4.5972	169		
	المعدل العام	**171**	**4.5796**	170		

يلاحظ من الجدول أعلاه أنه لا توجد فروق بين قيم المتوسطات لاستخدام أي سبب للكذب تعزى لمتغير الجنس وذات دلالة إحصائية وذلك واضح من قيمة مستوى الدلالة الإحصائية التي يبلغ قيمتها 0.577 وبذلك تقبل الفرضية.

2.3.5 الفرضية الثانية:

"لا توجد فروق معنوية عن مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha \leq 0.05$) في اتجاهات المبحوثين (الأئمة والمعلمين) نحو آثار الكذب تعزى لمتغير الجنس"

جدول (5.5): نتائج تحليل التباين الأحادي One way Analysis of Variance للفروق في اتجاهات المبحوثين نحو آثار الكذب تعزى لمتغير الجنس

الأبعاد	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	درجة الحرية	قيمة T	مستوى الدلالة الإحصائية
آثار الكذب	ذكر	83	2.9631	1	1.164	0.282
	أنثى	88	2.9485	169		
	المعدل العام	**171**	**2.9556**	170		

يلاحظ من الجدول أعلاه أنه لا توجد فروق بين قيم المتوسطات لنتائج (آثار) الكذب تعزى لمتغير الجنس وذات دلالة إحصائية، وذلك واضح من قيمة مستوى الدلالة الإحصائية التي تبلغ قيمتها 0.282 وبذلك تقبل الفرضية.

3.3.5 الفرضية الثالثة:

" لا توجد فروق معنوية عن مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha \leq 0.05$) في اتجاهات المبحوثين (الأئمة والمعلمين) نحو أسباب الكذب تعزى لمتغير العمر"

جدول (6.5): نتائج تحليل التباين الأحادي(One way Analysis of Variance) للفروق في اتجاهات المبحوثين نحو أسباب الكذب تعزى لمتغير العمر

الأبعاد	العمر	العدد	المتوسط الحسابي	درجة الحرية	قيمة F	مستوى الدلالة الإحصائية
أسباب الكذب	20 إلى أقل من 30 سنة	18	4.3314	3	3.184	0.025
	30 إلى أقل من 40 سنة	63	4.6158	167		
	40 إلى أقل من 50 سنة	56	4.6564	170		
	50 سنة فأكثر	34	4.5172			
	المعدل العام	171	4.5796			

يلاحظ من الجدول أعلاه أنه توجد فروق بين قيم المتوسطات لاستخدام أي سبب للكذب تعزى لمتغير العمر وذات دلالة إحصائية وذلك واضح من قيمة مستوى الدلالة الإحصائية التي يبلغ قيمتها 0.025 وهي أقل من 0.05 وبذلك ترفض الفرضية، وتستبدل بالفرضية البديلة التي تنصّ على:

"توجد فروق معنوية عن مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha \leq 0.05$) في اتجاهات المبحوثين (الأئمة والمعلمين) نحو أسباب الكذب تعزى لمتغير العمر"

4.3.5 الفرضية الرابعة:

"لا توجد فروق معنوية عن مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha \leq 0.05$) في اتجاهات المبحوثين (الأئمة والمعلمين) نحو آثار الكذب تعزى لمتغير العمر"

يلاحظ من الجدول أدناه أنه لا توجد فروق بين قيم المتوسطات لنتائج (آثار) الكذب تعزى لمتغير العمر وذات دلالة إحصائية وذلك واضح من قيمة مستوى الدلالة الإحصائية التي يبلغ قيمتها 0.335 وبذلك تقبل الفرضية.

جدول (7.5): نتائج تحليل التباين الأحادي One way Analysis of Variance للفروق في اتجاهات المبحوثين نحو أسباب الكذب تعزى لمتغير العمر

الأبعاد	العمر	العدد	المتوسط الحسابي	درجة الحرية	قيمة F	مستوى الدلالة الإحصائية
آثار الكذب	20 إلى أقل من 30 سنة	18	2.9514	3	1.139	0.335
	30 إلى أقل من 40 سنة	63	2.9405	167		
	40 إلى أقل من 50 سنة	56	2.9682	170		
	50 سنة فأكثر	34	2.9651			
	المعدل العام	171	2.9556			

5.3.5 الفرضية الخامسة:

" لا توجد فروق معنوية عن مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha \leq 0.05$) في اتجاهات المبحوثين (الأئمة والمعلمين) نحو أسباب الكذب تعزى لمتغير مكان العمل"

جدول (8.5): نتائج تحليل التباين الأحادي One way Analysis of Variance للفروق في اتجاهات المبحوثين نحو أسباب الكذب تعزى لمتغير مكان العمل

الأبعاد	مكان العمل	العدد	المتوسط الحسابي	درجة الحرية	قيمة F	مستوى الدلالة الإحصائية
أسباب الكذب	مدينة	63	4.5293	2	0.894	0.411
	قرية	82	4.6232	168		
	مخيم	26	4.5637	170		
	المعدل العام	**171**	**4.5796**			

يلاحظ من الجدول أعلاه انه لا توجد فروق بين قيم المتوسطات لاستخدام أي سبب للكذب تعزى لمتغير مكان العمل وذات دلالة إحصائية، وذلك واضح من قيمة مستوى الدلالة الإحصائية التي يبلغ قيمتها 0.411 وبذلك تقبل الفرضية.

6.3.5 الفرضية السادسة:

" لا توجد فروق معنوية عن مستوى الدلالة الإحصائية (α ≤0.05) في اتجاهات المبحوثين (الأئمة والمعلمين) نحو آثار الكذب تعزى لمتغير مكان العمل"

جدول (9.5): نتائج تحليل التباين الأحادي One way Analysis of Variance للفروق في اتجاهات المبحوثين نحو أسباب الكذب تعزى لمتغير مكان العمل

الأبعاد	مكان العمل	العدد	المتوسط الحسابي	درجة الحرية	قيمة F	مستوى الدلالة الإحصائية
أثر الكذب	مدينة	63	2.9727	2	3.613	0.029
	قرية	82	2.9543	168		
	مخيم	26	2.9183	170		
	المعدل العام	**171**	**2.9556**			

يلاحظ من الجدول أعلاه أنه توجد فروق بين قيم المتوسطات لنتائج (آثار) الكذب تعزى لمتغير مكان العمل وذات دلالة إحصائية وذلك واضح من قيمة مستوى الدلالة الإحصائية التي يبلغ قيمتها 0.029 وهي أقل من 0.05 وبذلك ترفض الفرضية، وتستبدل بالفرضية البديلة التي تنص:

"" توجد فروق معنوية عن مستوى الدلالة الإحصائية (α ≤0.05) في اتجاهات المبحوثين (الأئمة والمعلمين) نحو آثار الكذب تعزى لمتغير مكان العمل "

7.3.5 الفرضية السابعة:

" لا توجد فروق معنوية عن مستوى الدلالة الإحصائية (α ≤0.05) في اتجاهات المبحوثين (الأئمة والمعلمين) نحو أسباب الكذب تعزى لمتغير الصفة الاعتبارية"

جدول (10.5): نتائج تحليل التباين الأحادي One way Analysis of Variance للفروق في اتجاهات المبحوثين نحو أسباب الكذب تعزى لمتغير *الصفة الاعتبارية*

الأبعاد	*الصفة الاعتبارية*	العدد	المتوسط الحسابي	درجة الحرية	قيمة F	مستوى الدلالة الإحصائية
أسباب الكذب	معلم	139	4.5522	1	3.124	0.079
	إمام	32	4.6983	169		
	المعدل العام	171	4.5796	170		

يلاحظ من الجدول أعلاه أنه لا توجد فروق بين قيم المتوسطات لاستخدام أي سبب للكذب تعزى لمتغير الصفة الاعتبارية وذات دلالة إحصائية وذلك واضح من قيمة مستوى الدلالة الإحصائية التي يبلغ قيمتها 0.079 وبذلك تقبل الفرضية.

8.3.5 الفرضية الثامنة:

" لا توجد فروق معنوية عن مستوى الدلالة الإحصائية (α ≤0.05) في اتجاهات المبحوثين (الأئمة والمعلمين) نحو آثار الكذب تعزى لمتغير الصفة الاعتبارية"

جدول (11.5): نتائج تحليل التباين الأحادي One way Analysis of Variance للفروق في اتجاهات المبحوثين نحو *آثار* الكذب تعزى لمتغير *الصفة الاعتبارية*

الأبعاد	*الصفة الاعتبارية*	العدد	المتوسط الحسابي	درجة الحرية	قيمة F	مستوى الدلالة الإحصائية
آثار الكذب	معلم	139	2.9517	1	1.47	0.227
	إمام	32	2.9727	169		
	المعدل العام	171	2.9556	170		

يلاحظ من الجدول أعلاه أنه لا توجد فروق بين قيم المتوسطات لنتائج (آثار) الكذب تعزى لمتغير الصفة الاعتبارية وذات دلالة إحصائية، وذلك واضح من قيمة مستوى الدلالة الإحصائية التي يبلغ قيمتها 0.227 وبذلك تقبل الفرضية.

9.3.5 الفرضية التاسعة:

" لا توجد فروق معنوية عن مستوى الدلالة الإحصائية (α ≤0.05) في اتجاهات المبحوثين (الأئمة والمعلمين) نحو أسباب الكذب تعزى لمتغير سنوات الخبرة"

جدول (12.5): نتائج تحليل التباين الأحادي One way Analysis of Variance للفروق في اتجاهات المبحوثين نحو أسباب الكذب تعزى لمتغير *سنوات الخبرة*

الأبعاد	*سنوات الخبرة*	العدد	المتوسط الحسابي	درجة الحرية	قيمة F	مستوى الدلالة الإحصائية
أسباب الكذب	1 إلى أقل من 5 سنوات	21	4.2726	2	7.948	0.001
	5 إلى أقل من 10 سنوات	38	4.5354	168		
	10 سنوات فأكثر	112	4.6521	170		
	المعدل العام	171	4.5796			

يلاحظ من الجدول أعلاه أنه توجد فروق بين قيم المتوسطات لاستخدام أي سبب للكذب تعزى لمتغير سنوات الخبرة وذات دلالة إحصائية، وذلك واضح من قيمة مستوى الدلالة الإحصائية التي يبلغ قيمتها 0.001 وهي أقل من 0.05 وبذلك ترفض الفرضية، وتستبدل بالفرضية البديلة التي تنص:

"توجد فروق معنوية عن مستوى الدلالة الإحصائية (α ≤0.05) في اتجاهات المبحوثين (الأئمة والمعلمين) نحو أسباب الكذب تعزى لمتغير سنوات الخبرة "

10.3.5 الفرضية العاشرة:

" لا توجد فروق معنوية عن مستوى الدلالة الإحصائية (α ≤0.05) في اتجاهات المبحوثين (الأئمة والمعلمين) نحو آثار الكذب تعزى لمتغير سنوات الخبرة"

جدول (13.5): نتائج تحليل التباين الأحادي One way Analysis of Variance للفروق في اتجاهات المبحوثين نحو آثار الكذب تعزى لمتغير *سنوات الخبرة*

الأبعاد	*سنوات الخبرة*	العدد	المتوسط الحسابي	درجة الحرية	قيمة F	مستوى الدلالة الإحصائية
آثار الكذب	1 إلى أقل من 5 سنوات	21	2.9315	2	1.266	0.285
	5 إلى أقل من 10 سنوات	38	2.9482	168		
	10 سنوات فأكثر	112	2.9626	170		
	المعدل العام	171	2.9556			

يلاحظ من الجدول أعلاه أنه لا توجد فروق بين قيم المتوسطات لنتائج (آثار) الكذب تعزى لمتغير الصفة الاعتبارية وذات دلالة إحصائية، وذلك واضح من قيمة مستوى الدلالة الإحصائية التي يبلغ قيمتها 0.285 وبذلك تقبل الفرضية.

11.3.5 الفرضية الحادي عشرة:

" لا توجد فروق معنوية عن مستوى الدلالة الإحصائية (α ≤0.05) في اتجاهات المبحوثين (الأئمة والمعلمين) نحو أسباب الكذب تعزى لمتغير المستوى التعليمي "

جدول (14.5): نتائج تحليل التباين الأحادي One way Analysis of Variance للفروق في اتجاهات المبحوثين نحو أسباب الكذب تعزى لمتغير *المستوى التعليمي*

الأبعاد	*المستوى التعليمي*	العدد	المتوسط الحسابي	درجة الحرية	قيمة F	مستوى الدلالة الإحصائية
أسباب الكذب	دبلوم	33	4.6102	3	0.292	0.831
	بكالوريوس	114	4.5774	167		
	ماجستير	23	4.5337	170		
	دكتوراه	1	4.8621			
	المعدل العام	171	4.5796			

يلاحظ من الجدول أعلاه أنه توجد فروق بين قيم المتوسطات لاستخدام أي سبب للكذب تعزى لمتغير المستوى التعليمي وذات دلالة إحصائية، وذلك واضح من قيمة مستوى الدلالة الإحصائية التي يبلغ قيمتها 0.831 وبذلك تقبل الفرضية.

12.3.5 الفرضية الثانية عشر:

" لا توجد فروق معنوية عن مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha \leq 0.05$) في اتجاهات المبحوثين (الأئمة والمعلمين) نحو آثار الكذب تعزى لمتغير المستوى التعليمي"

جدول (15.5): نتائج تحليل التباين الأحادي One way Analysis of Variance للفروق في اتجاهات المبحوثين نحو آثار الكذب تعزى لمتغير *المستوى التعليمي*

الأبعاد	*المستوى التعليمي*	العدد	المتوسط الحسابي	درجة الحرية	قيمة F	مستوى الدلالة الإحصائية
آثار الكذب	دبلوم	33	2.9631	3	0.665	0.575
	بكالوريوس	114	2.9493	167		
	ماجستير	23	2.9755	170		
	دكتوراه	1	2.9688			
	المعدل العام	171	2.9556			

يلاحظ من الجدول أعلاه أنه لا توجد فروق بين قيم المتوسطات لنتائج (آثار) الكذب تعزى لمتغير المستوى التعليمي وذات دلالة إحصائية، وذلك واضح من قيمة مستوى الدلالة الإحصائية التي يبلغ قيمتها 0.575 وبذلك تقبل الفرضية.

11.3.5 الفرضية الثالثة عشر:

"لا توجد علاقة معنوية وذات دلالة إحصائية بين أسباب الكذب وآثار الناتجة عن الكذب"

جدول (16.5): نتائج تحليل الارتباط (برسن) للعلاقة بين المعوقات الخارجية للتنمية الإدارية

المعوقات الخارجية للتنمية الإدارية

معامل الارتباط		أسباب الكذب	آثار الكذب
أسباب الكذب	معامل ارتباط برسون	1	0.185
	مستوى الدلالة الإحصائية	.	0.016
	العدد	171	171
آثار الكذب	معامل ارتباط برسن	0.185	1
	مستوى الدلالة الإحصائية	0.016	.
	العدد	171	171

يلاحظ من الجدول أعلاه أنه توجد علاقة بسيطة بين أسباب الكذب وآثاره ذات دلالة إحصائية،وذلك واضح من قيمة معامل الارتباط 0.185 ومستوى الدلالة الإحصائية، التي يبلغ قيمتها 0.016 وهي أقل من 0.05 وبذلك ترفض الفرضية، وتستبدل بالفرضية البديلة.

4.5 مناقشة النتائج

مناقشة نتائج السؤال الأول

ما هي أسباب ظاهرة الكذب في المجتمع الفلسطيني؟ للإجابة على هذا السؤال، تمَّ بناء الفرضيات الآتية:

مناقشة نتائج الفرضية الأولى

لا توجد فروق معنوية عن مستوى الدلالة الإحصائية *(α ≤0.05)* في اتجاهات المبحوثين(الأئمة والمعلمين)نحو أسباب الكذب، تعزى لمتغير الجنس.

أظهرت الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية، عند مستوى الدلالة *(α ≤0.05)*، تعزى إلى متغير الجنس ، وهذا يعني قبول الفرضية، ويعزو الباحث ذلك إلى دقة التحليل وموضوعيته، حيث أنه لا فرق في وجهات النظر بين الذكور والإناث في ظاهرة الكذب قي المجتمع الفلسطيني.

ويعزو الباحث ذلك إلى أن الأئمة والمعلمين لديهم وجهات نظر متفقة نحو الكذب،وهذا يعود إلى التوافق البيئي،حيث أن المبحوثين يعيشون في نفس الظروف تقريبًا،أضف إلى دلك التوافق الثقافي،فالمجتمع الفلسطيني يستمد ثقافته من الدين الإسلامي،والمجتمع الفلسطيني في معظمه يدين بالدين الإسلامي.

ويعزو الباحث ذلك أيضًا إلى أن الأئمة والمعلمين يحملون رسالة واحدة، وأهدافًا مشتركة موحَّدة ، وذلك لانتمائهم لمجتمع واحد بثقافة واحدة،فالفهم واحد لدى الجنسين،لأنهم أبناء ثقافة واحدة، مما يدفع الجنس لتحمل المسؤولية على عاتقه، وبكل أمانة وإخلاص، ويعزي الباحث ذلك إلى الثقافة الدينية والعادات الموروثة والتقاليد.

مناقشة نتائج الفرضية الثانية

لا توجد فروق معنوية عن مستوى الدلالة الإحصائية *(α ≤0.05)* في اتجاهات المبحوثين(الأئمة والمعلمين) نحو آثار الكذب، تعزى لمتغير الجنس.

أظهرت الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية، عند مستوى الدلالة *(α ≤0.05)* تعزى إلى متغير الجنس ، وهذا يعني قبول الفرضية.

ويعزو الباحث ذلك إلى أن ثقافة المبحوثين واحدة،وهي ثقافة إسلامية ، بحيث نجد الكثير من الآيات والأحاديث وأقوال العلماء والمصلحين التي تبين آثار الكذب على الفرد والمجتمع مما أدى إلى ظهورها على الجميع بغض النظر عن جنسهم.

ويعزو الباحث ذلك أيضًا إلى البيئة التي يعيش فيها المبحوثين، وهي البيئة الفلسطينية العربية التي تنبذ الكاذب، وتمقت فعله وتعتبره فعلًا مشيناً.

ويعزو الباحث ذلك أيضًا، إلى أن آثار الكذب ظاهرة ولا تخفى على أحد، فضلًا عن أن طبقة المبحوثين تعتبر طبقة واعية ومثقفة، وتعمل في المجتمع مباشرة، في المساجد والمدارس، وهذا يجعل المبحوثين أقدر على التعرف على آثار الكذب من خلال عملهم،فالإمام ومن خلال تعامله مع الناس واحتكاكه المباشر بهم،وما يُطرح عليه من أسئلة،ومن خلال فض النزاعات التي تنتج أحياناً عن الكذب،يستطيع أن يحدد آثار الكذب على الفرد وعلى المجتمع،والمدرس أيضًا بحكم عمله يتعامل مباشرة مع شريحة مهمة من شرائح المجتمع ،وبصفته مربيًا وموكل إليه مهمة التربية قبل التعليم كان لزامًا عليه متابعة الطلاب، والاضطلاع على مشاكلهم وتوجيه سلوكهم،سيما أن الأطفال في تلك المرحلة يميلون إلى الكذب، أضف إلى ذلك أن المعلم يتعامل مع الإدارة والهيئة التدريسية، ويطلع على ما يدور بينهم من نقاس وخلافات،و المدرس يعيش كغيره من الناس في المجتمع وله علاقاته وارتباطاته يستطيع رؤية آثار الكذب في المجتمع، ولذلك المدرس أقدر من غيره على تحديد آثار الكذب السلبية على المجتمع.

مناقشة نتائج الفرضية الثالثة

لا توجد فروق معنوية عن مستوى الدلالة الإحصائية *(α ≤0.05)* في اتجاهات المبحوثين(الأئمة والمعلمين) نحو أسباب الكذب تعزى لمتغير العمر.

أظهرت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية، عند مستوى الدلالة *(α ≤0.05)* تعزى إلى متغير العمر، وهذا يعني رفض الفرضية واستبدالها بالفرضية البديلة.

ويعزو الباحث ذلك إلى مستوى الثقافة لدى المبحوثين، ومدى التزامهم بدينهم، والتخلُّق بأخلاق الإسلام ،وإلى تمسك المبحوثين بالعادات والتقاليد الحسنة الموروثة ،ومنها نبذ الكذب والكاذب،وذلك لأننا في مجتمع عربي يعتبر الكذب خلقًا معيبًا حتى قبل الإسلام.

ويعزو الباحث ذلك إلى أن المبحوثين كلما ازداد عمرهم ازدادت معرفتهم وهذا دليل على اختلاطهم في مجتمعهم، وعلى حرصهم الشديد بتربية مجتمعهم وشعورهم بالمسؤولية تجاه شعبهم،وبالنظر إلى أعمار المبحوثين نجد أن المبحوثين لا تقل أعمارهم عن 22 سنة ،وهذا يدل على أن المبحوثين عاشوا في محيطهم عشرات السنين،وتعتبر هده الفترة كافية كي يتعرف الشخص على البيئة التي يعيش فيها،ويستنتج الظواهر المنتشرة في مجتمعه ويحدد أسبابها،سيما أن المبحوثين أكملوا دراستهم الجامعية ،ولديهم خبرة كافية،وذلك من خلال بيئة البيت والمدرسة والجامعة والعائلة والمجتمع المحيط به،أضف إلى ذلك السنوات التي قضاها المبحوثون في أماكن عملهم .

مناقشة نتائج الفرضية الرابعة

لا توجد فروق معنوية عن مستوى الدلالة الإحصائية *($\alpha \leq 0.05$)* في اتجاهات المبحوثين(الأئمة والمعلمين) نحو آثار الكذب تعزى لمتغير العمر.

أظهرت الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية، عند مستوى الدلالة *($\alpha \leq 0.05$)* تعزى لمتغير العمر، وهذا يعني قبول الفرضية.
ويعزو الباحث ذلك إلى شيوع آثار الكذب بحيث يعرفها الجميع، بغض النظر عن عمرهم، ويعزو الباحث ذلك أيضًا إلى كثرة آثار الكذب وظهورها لدرجة عدم احتياج أحد للبحث عنها أو عمل دراسات للتوصل إليها،وبالنظر إلى أعمار المبحوثين نجد أن النسبة الأعلى من المبحوثين تزيد أعمارهم عن أرعين سنة،وأن أقل المبحوثين عمرًا لا يقل عن اثنتين وعشرين سنة،وهدا يعني أن المبحوثين أعمارهم تؤهلهم للتعرف على آثار الكذب الظاهرة واكتشاف الغير ظاهر،فالشخص الذي قضى أربعين سنة من عمره في المجتمع ،وتعامل مع الناس فيه كل يوم ،ويضطلع على حياتهم، وكثيرًا ما يتدخل في شؤونهم،إما لحل الخلافات والنزاعات ،أو من أجل البحث عن أخطاء في المجتمع ومحاولة علاجها،سيما أن المبحوثين متخصصون في هدا المجال،فالإمام خطيب و واعظ ،وهده وظيفته،والأمانة التي يحملها، والهدف الذي يسعى إليه،وكذلك المدرس ،فهو معلم ومربي،وهدفه التربية قبل التعليم ،وهدا يتطلب منه متابعة التلاميذ وتوجيه سلوكهم نحو الأخلاق الحسنة،وتحذيرهم من سوء الأخلاق خاصة الكذب.

ويعزو الباحث ذلك إلى تفاعل المبحوثين في مجتمعهم، وعملهم بجد وإخلاص، وإلى اهتمام المبحوثين بحماية مجتمعهم من أخطار الكذب.

مناقشة نتائج الفرضية الخامسة

لا توجد فروق معنوية عن مستوى الدلالة الإحصائية *($\alpha \leq 0.05$)* في اتجاهات المبحوثين(الأئمة والمعلمين) نحو أسباب الكذب تعزى لمتغير مكان العمل .

أظهرت الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية، عند مستوى الدلالة *($\alpha \leq 0.05$)* تعزى إلى متغير مكان العمل، وهذا يعني قبول الفرضية.

ويعزو الباحث ذلك إلى تقدير المبحوثين أماكن عملهم، والحرص عليها وأدائها رسالتها على أحسن حال،و إلى إدراك المبحوثين أهمية مهنتهم ومكانتهم في مجتمعهم، إذ لا يعقل أن يكذب الأئمة والمدرسون.

ويعزو الباحث ذلك إلى عدم تأثير المكان الذي يعيش فيه الفرد الفلسطيني على سلوكه وثقافته،إنما التأثير للتربية التي تلقاها المبحوثون وعملوا بها، أضف إلى دلك البيئة المحيطة وهي كما بينا بيئة عربية إسلامية.

ويعزو الباحث دلك أيضًا إلى أن كل المجتمع الفلسطيني سواء المدينة أو القرية أو المخيم بيئة واحدة، والسبب في دلك أن الثقافة التي يتلقاها الفلسطيني أينما وجد ،ثقافة واحدة، هي الثقافة الدينية الإسلامية، وأن العادات والتقاليد المنتشرة في المجتمع الفلسطيني واحدة،لأنها مستمدة من العادات والتقاليد العربية الأصيلة.

مناقشة نتائج الفرضية السادسة

لا توجد فروق معنوية عن مستوى الدلالة الإحصائية *($\alpha \leq 0.05$)* في اتجاهات المبحوثين(الأئمة والمعلمين) نحو آثار الكذب تعزى لمتغير مكان العمل.

أظهرت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية، عند مستوى الدلالة $(\alpha \leq 0.05)$ تعزى إلى متغير مكان العمل، وهذا يعني رفض الفرضية وقبول الفرضية البديلة.

ويعزو الباحث ذلك إلى تأثير مكان العمل على المبحوثين كون المبحوثين يعملون في مراكز اجتماعية مهمة، حيث يُعتبر كل واحد منهم قدوة في مكانه، فالإمام في المسجد قدوة للناس جميعًا، والمعلم قدوة لتلاميذه.

ويعزو الباحث ذلك أيضًا إلى إدراك المبحوثين الآثار المترتبة على الكذب، أضف إلى ذلك إخلاص المبحوثين في عملهم، وإلى تفهم المبحوثين أهمية ثقة الناس بهم وبالمراكز التي يشغلونها(المساجد والمدارس).

ويعزو الباحث ذلك إلى أن المساجد أماكن دينية،من المفترض عدم الكذب إجلالًا لها، ومن أجل الحفاظ على مكانتها وثقة المجتمع بها، ومن أجل الحفاظ على مكانة العاملين بها وعلى كينونة التدين بشكل عام.

مناقشة نتائج الفرضية السابعة

لا توجد فروق معنوية عن مستوى الدلالة الإحصائية $(\alpha \leq 0.05)$ في اتجاهات المبحوثين(الأئمة والمعلمين) نحو أسباب الكذب تعزى لمتغير الصفة الاعتبارية.

أظهرت الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية، عند مستوى الدلالة $(\alpha \leq 0.05)$ تعزى إلى متغير الصفة الاعتبارية، وهذا يعني قبول الفرضية.

يعزو الباحث ذلك إلى إدراك المبحوثين قيمة صفتهم الاعتبارية ،فالإمام والمدرس كل منهم يعلم الناس الخير ولا ينبغي أن يكذب، أو يُعْرَف عنه الكذب،لأن المجتمع في العادة ينظر إلى المعلم نظرة احترام وتقدير،ويتابعه في تصرفاته صغيرها وكبيرها،ولا يتوقع الناس من الأئمة والمدرسين إلا الأخلاق الحسنة والتصرفات اللائقة بصفتهم الاعتبارية.

ويعزو الباحث دلك أيضًا إلى توافق المبحوثين في هدفهم،فالواجب المنوط بالإمام والمدرس واجب واحد ، هو واجب التربية والتعليم والوعظ والإرشاد ،وهدا يتطلب منهما متابعة سلوك المجتمع ،والبحث فيه عن مواطن الخلل الانحراف لعلاجها وحماية المجتمع مت تبعاتها.

ويعزو الباحث ذلك إلى حرص المبحوثين على صفتهم الاعتبارية،لذلك لم يصدقوا في الإجابة عن أسئلة الاستبانة، و إلى حماية صفتهم الاعتبارية، وحفظها من التشويه أمام المجتمع، ومن أجل الدفاع عن كينونة التدين.

مناقشة نتائج الفرضية الثامنة

لا توجد فروق معنوية عن مستوى الدلالة الإحصائية *(α ≤0.05)* في اتجاهات المبحوثين(الأئمة والمعلمين) نحو آثار الكذب تعزى لمتغير الصفة الاعتبارية.

أظهرت الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائبة، عند مستوى الدلالة *(α ≤0.05)* تعزى إلى متغير الصفة الاعتبارية، وهذا يعني قبول الفرضية.

ويعزو الباحث ذلك إلى تقارب البيئة التي يعيش فيها المبحوثون،حيث إن العادات والتقاليد السائدة في المجتمع الفلسطيني واحدة سواء كان دلك في المدينة أو القرية أو المخيم،أضف إلى ذلك أن ثقافة المبحوثين وتربيتهم متقاربة جدًا ،حيث يتربى الفلسطيني تربية دينية،ويبرر الباحث ذلك إلى اهتمام المبحوثين بالمحافظة على صفتهم الاعتبارية، وشعورهم بعظم المسؤولية التي يتحملها الأئمة والمدرسون.

ويعزو الباحث دلك إلى إدراك المبحوثين لمكانتهم الاجتماعية،وإدراك الأئمة والمعلمين لمكانتهم ،وإلى اهتمام المبحوثين بالتربية الإسلامية.

ويعزو الباحث دلك أيضًا إلى أن طبيعة عمل المبحوثين تؤثر عليهم إيجابًا ،فتجعلهم يصدقون ،و لا يمارسون الكذب، لأنهم قدوة للمجتمع، ومن المفروض أن يكونوا قدوة لغيرهم ، ومن أجل تحقق هذا الهدف صنع المبحوثين لأنفسهم هده الصفة الاعتبارية ، ومن أجل دلك وجب على الإمام والمدرس تقوية الثقة بهما ، والتحقيق وتعزيز هده الثقة لا بد من الصدق ، والبعد عن كل صور الكذب.

مناقشة نتائج الفرضية التاسعة

لا توجد فروق معنوية عن مستوى الدلالة الإحصائية *(α ≤0.05)* في اتجاهات المبحوثين(الأئمة والمعلمين) نحو أسباب الكذب، تعزى لمتغير سنوات الخبرة.

أظهرت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية، عند مستوى الدلالة *(α ≤0.05)* تعزى إلى متغير سنوات الخبرة، وهذا يعني رفض الفرضية، وقبول الفرضية البديلة.

يعزو الباحث دلك إلى أن سنوات الخبرة لها أثر في التعرف على أسباب الكذب،مما يؤدي إلى زيادة الثقة بالنفس، وبالتالي عدم اللجوء إلى الكذب وكذلك زيادة الثقافة والوعي لدى البحوثين،مما يجعلهم أكثر إنضباطًا والتزامًا وبعدًا عن كل سلوك مرفوض من قيل المجتمع سيما الكذب ،والتمسك بالأخلاق الحسنة.

ويعزو الباحث دلك إلى أن طبيعة عمل المبحوثين في الإصلاح والوعظ والإرشاد، وهذا يؤثر عليهم إيجابًا ،فتتحسن أخلاقهم وتستقيم تصرفاتهم كلما زادت خبرتهم، أضف إلى ذلك إخلاص المبحوثين في عملهم مما يجعلهم الشريحة الأفضل في المجتمع ،خاصة أن عملهم اجتماعي تربوي.

ويعزو الباحث ذلك إلى التواصل المستمر بين المبحوثين ومسؤوليهم،ومواصلة التذكير المستمر بأهمية حفاظ المبحوثين على كينونتهم ومكانتهم،وذلك من خلال الاجتماعات الدورية التي تعقد للأئمة في دائرة الأوقاف وفي المدارس للمعلمين،والنشرات التي توزع في المناسبات الدينية والوطنية، وكذلك الاجتماعات الدينية والتربوية العامة.

مناقشة نتائج الفرضية العاشرة

لا توجد فروق معنوية عن مستوى الدلالة الإحصائية *(α ≤0.05)* في اتجاهات المبحوثين(الأئمة والمعلمين) نحو آثار الكذب تعزى، لمتغير سنوات الخبرة.

أظهرت الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائبة، عند مستوى الدلالة *(α ≤0.05)* تعزى إلى متغير سنوات الخبرة، وهذا يعني قبول الفرضية.

ويعزو الباحث ذلك إلى إدراك المبحوثين آثار الكذب بقطع النظر عن سنوات الخبرة في عملهم، وإلى أن آثار الكذب كثيرة ظاهرة لا تخفى على أحد، فكيف على المبحوثين وهم أقدر على دلك كونهم أصحاب ثقافة عالية وعلاقة اجتماعية مميزة.

ويعزو الباحث ذلك أيضًا إلى أن المبحوثين شريحة ممبزة كونها متعلمة،وكل من أجري عليهم المسح يحملون شهادة جامعية،والنسبة الأغلى تحمل شهادة بكالوريوس،وهدا يعني أن المبحوثين أصحاب ثقافة عالية،أضف إلى ذلك أن المبحوثين وظيفتهم اجتماعية،ولهم احتكاك مباشر مع الناس واندماج في حياتهم اليومية ،أضف إلى كل ما ذكر أن الثقافة العامة للشعب الفلسطيني ثقافة إسلامية والمبحوثين جزء من المجتمع الفلسطيني.

ويعزو الباحث ذلك إلى اندماج المبحوثين بمجتمعهم، وحرصهم الشديد على مصالح مجتمعهم وحمايته من الأخطار،سيما أن المبحوثين يدركون خطورة الكذب على المجتمع لمعرفتهم أهمية الأخلاق وخطورة فقدانها والانحراف الخلقي .

مناقشة نتائج الفرضية الحادية عشرة

لا توجد فروق معنوية عن مستوى الدلالة الإحصائية $(\alpha \leq 0.05)$ في اتجاهات المبحوثين(الأئمة والمعلمين) نحو أسباب الكذب تعزى لمتغير المستوى التعليمي.

أظهرت الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية، عند مستوى الدلالة $(\alpha \leq 0.05)$ تعزى إلى متغير المستوى التعليمي، وهذا يعني قبول الفرضية.

ويعزو الباحث ذلك إلى أن الأئمة والمعلمين في المساجد والمدارس الفلسطينية يعملون بجد وإخلاص،ولديهم شعور كبير بانتمائهم لمجتمعهم،وانتمائهم لعملهم بغض النظر عن درجتهم العلمية، أضف إلى ذلك الوعي الذي يتمتع به الإنسان الفلسطيني.

ويعزو الباحث ذلك إلى طبيعة ثقافة المبحوثين الدينية، وتمسكهم بالعادات والتقاليد الاجتماعية الموروثة .

ويعزي الباحث ذلك إلى السياسة الإدارية، سواء في ذلك إدارة المساجد، والمدارس إزاء الهيئة العاملة،وذلك من خلال تعزيز شعورهم بالانتماء إلى عملهم وشعبهم، ومسؤوليتهم العظمى التي يحملها المبحوثين،وهي تربية المجتمع تربية سليمة، وإشعار المبحوثين بعظيم قدرهم وعلو مكانتهم.

مناقشة نتائج الفرضية الثانية عشرة

لا توجد فروق معنوية عن مستوى الدلالة الإحصائية *($\alpha \leq 0.05$)* في اتجاهات المبحوثين(الأئمة والمعلمين) نحو آثار الكذب تعزى لمتغير الصفة الاعتبارية.

أظهرت الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائبة، عند مستوى الدلالة *($\alpha \leq 0.05$)* تعزى إلى متغير الصفة الاعتبارية، وهذا يعني قبول الفرضية.

ويعزو الباحث ذلك إلى أن المبحوثين لديهم إخلاص في عملهم ،وحريصون على صفتهم الاعتبارية لعلمهم المسبق بآثار الكذب على صفتهم الاعتبارية، لذلك حَرَصُوا على عدم الكذب تفاديًا لآثاره ويستدل الباحث على ذلك برفض بعض الأئمة تعبئة الاستبانة،وذلك بعد معرفتهم عنوان الاستبانة، بل إن بعض الأئمة قال عبارات دالة على رفضه تعبئة الاستبانة حرصًا على صفته الاعتبارية مثل"تريد أن تفضحنا".
ويعزو الباحث ذلك أيضًا إلى تفاعل المبحوثين مع أفراد مجتمعهم،واهتمامهم بذلك ،ومن أجل كسب ثقة المجتمع حرصا على صفتهم الاعتبارية.

مناقشة نتائج الفرضية الثالثة عشرة

لا توجد علاقة معنوية ذات دلالة إحصائية بين أسباب الكذب والآثار الناتجة عنه.

أظهرت الدراسة وجود علاقة معنوية بسيطة وذات دلالة إحصائية بين أسباب الكذب والآثار الناتجة عنه، وهدا يعني رفض الفرضية واستبدالها بالفرضية البديلة ، والتي تنص على وجود علاقة بسيطة بين أسباب الكذب والآثار الناتجة عنه.

ويعزو الباحث ذلك إلى طبيعة ثقافة المجتمع الدينية التي تستمد من الشريعة الإسلامية،ومن المعروف أن الإسلام يمقت الكاذب ويحرم الكذب ،بل إن الإسلام توعد الكاذب بالعقوبة الشديدة في

الدنيا والآخرة، أضف إلى ذلك العادات العربية الأصيلة والتي بدورها ترفض الكاذب وتنبذه وتعتبر الكذب عار ومذمة وخارق من خوارق المروءة .

ويعزو الباحث ذلك أيضًا إلى وعي المبحوثين ونظرتهم الثاقبة واهتمامهم بش}ون مجتمعهم وهدا يدل على تدين المبحوثين ،والتزامهم بدينهم وعاداتهم الاجتماعية الموروثة ،والقيم الأخلاقية السائدة في المجتمع،ومن هنا كانت علاقة وإن كانت بسيطة بين أسباب الكذب والآثار الناتجة عنه.

الفصل السادس : علاج ظاهرة الكذب في ضوء الشريعة الإسلامية و دور المجتمع في العلاج.

المطلب الأول : العلاج من وجهة نظر الشريعة الإسلامية ودور التربية الإسلامية كعلاج وقائي

المطلب الأول: دور التربية الإسلامية كعلاج وقائي .

المطلب الثالث:دور الأسرة في علاج الكذب

المطلب الرابع:دور المؤسسات الفلسطينية في علاج ظاهرة الكذب،وفيه ثلاث مسائل.

السألة الأولى: دور المؤسسات التعليمية

المسالة الثانية:دور المسجد في التربية :

المسألة الثالثة:دور الإعلام في علاج ظاهرة الكذب

الخاتمة:وتشمل النتائج والتوصية.

الفصل السادس: علاج ظاهرة الكذب في ضوء الشريعة الإسلامية و دور المجتمع في العلاج.

السؤال الرابع:كيف عالج الإسلام ظاهرة الكذب.

للإجابة على هذا السؤال رجع الباحث إلى كتب الأدب التربوي الإسلامي، وتبين له أن الكذب يمكن علاجه ، وقد خصص الباحث الفصل السادس ليبين كيف عالج الإسلام الكذب .

المطلب الأول : العلاج من وجهة نظر الشريعة الإسلامية ودور التربية الإسلامية كعلاج وقائي

بعث الله النبي محمدًا – صلى الله عليه وسلم– بالإسلام للعالمين رحمة منه ومنَّة،أنزله على خير البشر وأحسنهم أخلاقًا،لقبه الناس بالصادق الأمين ،ووصفه ربه بالخلق العظيم قال تعالى: " وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ "[1]،بعثه في قوم حادوا عن الصراط المستقيم، واستبدلوا التوحيد بالشرك والرحمة بالقسوة والعدل بالظلم، ومنهاج الله بقانون القبيلة،وأنزل معه كتابًا دستورًا ومنهاجًا ونظام حياة،شمل كل حياة الإنسان الدينية والدنيوية،فكان نظامًا اجتماعيًا واقتصاديًا وسياسيًا ودينيًا،وصدق الله إذ قال" مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ " [2]،فعاين الخلل وشخَص المرض ووضع العلاج،فبدأ بتصحيح العقيدة والأخلاق وانتهى بالأحكام،واستمر بالعلاج مدة 23 سنة، تم فيها نزول القرآن الكريم وتم معه النظام الشامل والدائم الذي رضيه الله لنا،قال تعالى: " ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ۚ فَمَنِ ٱضْطُرَّ فِى مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ ۙ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ "[3]،لذا كان جيل الصحابة – رضي الله عنه – م جيلًا فريدًا لا يتكرر إلى قيام الساعة،فالصحابة خير القرون بشهادة الحبيب المصطفى – صلى الله عليه وسلم– ،أحسن الناس أخلاقًا وأكثرهم بذلًا وتضحية وأقواهم إيمانًا،أما وقد كان الحديث عن ظاهرة الكذب المنتشرة في المجتمع الفلسطيني وعلاجها،فلا بد للباحث من الرجوع إلى الدستور الأخلاقي الذي رضيه الله تعالى للعالمين،فكيف عالج الإسلام مشكلة الكذب،وما هي الوسائل التي اتبعتها الشريعة الإسلامية في التخلص من هذا الوباء،وتطهر القلوب

---

[1] –سورة القلم آية (4\68).

[2] –سورة الأنعام(38\6).

[3] سورة المائدة(3\5).

والألسن من دنس هذا الشر المسمى كذبًا،وبعد البحث في المنهج الإسلامي وجد الباحث أن الإسلام عالج هذا المرض بأمرين اثنين هما :

أولًا : التحذير من الكذب وبيان عواقبه الوخيمة في الدنيا والآخرة : لقد أولى الإسلام خلق الكذب الذميم أهمية كبرى،فكانت الآيات، وكذلك أحاديث النبي – صلى الله عليه وسلم– التي تحذر من الكذب،وتبين آثاره المدمرة على المجتمع والفرد،قال النبي – صلى الله عليه وسلم– محذرًا من الكذب:" إِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ ،وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ ،وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ وَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّابًا".

ثانيًا : الترغيب بالصدق وبيان آثاره الطيبة في الدنيا والآخرة : الصدق : هو التزام الحقيقة قولًا وعملًا[1]،وهو خلق كريم طيب،وهو سيد مكارم الأخلاق التي بعث لإتمامها سيد الخلق والمرسلين محمد – صلى الله عليه وسلم– ،وقيل الصدق هو أن يخبر الإنسان عما يعتقد أنه الحق،وأنه مطابق للواقع بلا زيادة ولا نقصان،وبلا وكس ولا شطط[2]،أو هو الإخبار عن الشيء بما هو عليه أو هو ملكة نفسانية سامية وقوة إرادة عظيمة يستطيع بها الإنسان أن يبرهن على حسن خلقه بلا تكلف منه[3]،والإخبار قد يكون بالقول أو الفعل أو بالإشارة باليد أو الحاجب والعين، أو هز الرأس أو بالسكوت أو بالكتابة،وما أكثر الكذب بالكتابة خاصة عبر الإنترنت فيما يسمى بالشات(المحادثة) أو مواقع الحوار .

وبما أن الصدق ضرورة وواجب فإن الله أمر به ورغب فيه،قال تعالى: " يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ " [4]،وقد جعل الله تعالى الصدق سمة الأنبياء الأتقياء،قال تعالى: "وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِبۡرَٰهِيمَۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقٗا نَّبِيًّا "[5] وقال تعالى: " وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِسۡمَٰعِيلَۚ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلۡوَعۡدِ وَكَانَ رَسُولٗا نَّبِيّٗا [6]،وكانت صفة يوسف عليه السلام الصديق،قال تعالى: " يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ أَفۡتِنَا فِي سَبۡعِ بَقَرَٰتٖ سِمَانٖ يَأۡكُلُهُنَّ

---

[1] – أخلاق المسلم وكيف نربي أبناءنا،محمد سعيد مبيض،،دار الثقافة،الطبعة الأولى،1411ه،1991م،الدوحة ،قطر.

[2] – الكذب مظاهره وعلاجه،ص26.

[3] – خلق المؤمن،د.مصطفى مراد،ص41.

[4] –سورة التوبة (9\110).

[5] –سورة مريم(19\41).

[6] –سورة مريم(19\54).

سَبۡعٌ عِجَافٞ وَسَبۡعِ سُنۢبُلَٰتٍ خُضۡرٖ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٖ لَّعَلِّيٓ أَرۡجِعُ إِلَى ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَعۡلَمُونَ "[1]،وما عُرف المصطفى – صلى الله عليه وسلم– إلا بالصادق الأمين وقالوا له ما جربنا عليك كذبا،ووصف الله الصحابة الكرام بالصدق،قال تعالى: " مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ رِجَالٞ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيۡهِۖ فَمِنۡهُم مَّن قَضَىٰ نَحۡبَهُۥ وَمِنۡهُم مَّن يَنتَظِرُۖ وَمَا بَدَّلُواْ تَبۡدِيلٗا "[2]،بل إن النبي – صلى الله عليه وسلم– سمَّى صاحبه التقي أبا بكر بالصِّديق،فالصدق أرفع خلق به ميَّز الله المؤمنين عن المنافقين، قال تعالى: " لِّيَجۡزِيَ ٱللَّهُ ٱلصَّٰدِقِينَ بِصِدۡقِهِمۡ وَيُعَذِّبَ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ إِن شَآءَ أَوۡ يَتُوبَ عَلَيۡهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورٗا رَّحِيمٗا "[3]،وبالصدق وصف الله عباده المتقين، لأن الصدق ثمرة طيبة من ثمار التقوى،قال تعالى: " وَٱلَّذِي جَآءَ بِٱلصِّدۡقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُتَّقُونَ "[4]،وقد رفع الله الله شأن الصادقين فعدَّهم من خير ثلة،قال تعالى: " وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا "[5].

وكل هذه الأصناف هم صدِّيقون،فالأنبياء صدقوا مع الله في حمل الرسالة وتبليغها، والشهداء صدقوا ما عاهدوا الله عليه،والصالحون صلحت أقوالهم وأعمالهم ونواياهم، وأوفوا بعهد الله الذي عاهدوه بالسمع والطاعة والإخلاص،ويلاحظ في الآية الكريمة أن الله جعل الصادقين بعد الأنبياء في القرب منه،فقد سبقوا الشهداء في المنزلة،وأعد لهم في الآخرة أجرًا عظيما بصدقهم رحمة من الله لهم،قال تعالى: " قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا يَوۡمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدۡقُهُمۡۚ لَهُمۡ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ "[6]،نال الصادقون رضا الله بصدقهم فأدخلهم جنات النعيم فكان الصدق سبب النجاة والفوز،فالصدق خير كله،والصدق هو السبيل إلى كل خير وبر،قال – صلى الله عليه وسلم– " وَعَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ فَإِنَّ الصِّدْقَ بِرٌّ ،وَالْبِرُّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ ،وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ وَيَتَحَرَّى الصِّدْقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صِدِّيقًا[7] .

---

[1] –سورة يوسف(12\46).

[2] – سورة الأحزاب(33\23).

[3] –سورة الأحزاب (33\24).

[4] – سورة الزمر(39\33).

[5] – سورة النساء(4\69).

[6] – سورة المائدة (5\119).

[7] – البخاري في الجامع الصحيح(5658).

والصدِّيق ابلغ من الصدوق،والصدوق أبلغ من الصادق،وبهذا تكون درجة الصدِّيق أعلى مراتب الصدق،لذلك دأب الصحابة والعلماء والحكماء والوعاظ والشعراء بالحديث عن الصدق ومدحه والترغيب فيه.

دواعي الصدق : هناك ما يدعو الإنسان للصدق وقول الحقيقة، بلا زيادة و نقصان، ولا تغيير و تحريف، وتتمثل هذه الدواعي بخمسة أمور بين بعضها الماوردي في كتابه (أدب الدنيا والدين) [1]هي:

* **العقل:**العقل مناط التكليف،لأنه بالعقل يدرك الخير والشر، وبالعقل يميِّز الإنسان القبيح من الحسن،والعقل يُدْرِكُ قبح الكذب وضرره وخطره،والعقل يدرك حسن الصدق ونفعه،ودليل على ذلك،هل يفرح عاقل إذا نعت بالكذاب، أو يحزن عاقل إذا نعت بالصدق.

* **الفطرة** :الفطرة السليمة تأبى على صاحبها إلا الصدق،وتمقت الكذب وكذلك كل شرّ،والإنسان يولد على الفطرة،قال – صلى الله عليه وسلم– " **كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ ،فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ أَوْ يُمَجِّسَانِهِ** "[2] والإنسان مجبول على الخير،ولكن يتعلم الشرَّ ويكتسبه اكتسابًا من البيئة المحيطة به.

* **الدين** : والدين أمر بالصدق وأوجبه وحذَّر من الكذب وحرَّمه،وأعدَّ للصادقين أجرًا عظيمًا وللكاذبين عذابًا أليمًا،وجعل الله طاعته وطاعة نبيه واجبًا وحذَّر من العصيان،وبناءً على هذا فإن المسلم يطيع الله ورسوله ويطمع بجنته ورضاه فيصدق،ويخشى عذابه فلا يكذب.

* **المروءة** : ولعل المروءة هي التي منعت أبا سفيان من الكذب على هرقل، وتشويه صورة النبي – صلى الله عليه وسلم– أمامه،ومنعتْ وفد قريش من الكذب على النجاشي ملك الحبشة واتفاقهم على قول الصدق مهما كانت النتائج،وقد عُرِفَ عن العرب رغم جاهليتهم صدقهم وحبهم للصدق واعتبارهم الكذب عارًا يخرم مروءة الرجال، و نرجوا من الله أن تأخذ أمَّة الإسلام اليوم عن العرب المروءة والشجاعة.

* **حب الاشتهار بالصدق** : ولأن الصدق فضيلة،فإن المرءَ يحب أن يُعرف عنه الصدق،ليس رياءً ومفاخرة،وإنما حبًا لانتشار الخير بين الناس، وتحبيب الناس بالفضائل وإبعادهم عن الرذائل،ولأن الإنسان، يحب أن لا يُرد قوله أو يُشكَّ فيه، فإنه يحب أن يُعرف عنه الصدق، كما كان الحبيب المصطفى – صلى الله عليه وسلم– معروفًا عنه الصدق،وقال أحد البلغاء"، ليكن مرجعك إلى الحق،ومنزعك إلى الصدق،فالحق أقوى معين،والصدق أفضل قرين"[3]،وقال الشاعر :

عوْد لسانك قول الصدق تحظ به إن اللسان لما عـــــــــــودت معـــــــــــتاد

---

[1] – الماوردي ،أدب الدنيا والدين،ص192.

[2] – رواه البخاري،الجامع الصحيح(1303).

[3] – أدب الدنيا والدين،الماوردي،ص193.

موكل بتقاضي ما سننت له في الخير والشر فانظر كيف ترتاد

هذه دواعي الصدق فما هي الأمور التي تعين على الصدق.

الأمور التي تعين على الصدق :

التزام الأخلاق الحميدة أو الذميمة أمر مكتسب،يكتسبها الإنسان بجهده وإرادته،فقد يتأثر بالبيئة المحيطة به،وحتى يُعوِّد الإنسان نفسه خلق الصدق، يحتاج إلى ما يعينه على ذلك،وقد لخَّص الباحث هذه الأمور بما يلي :ـــ

* الاستعانة بالله – عز وجل –: من أراد شيئًا صغيرًا أو كبيرًا على أن يكون خيرًا فعليه التوجه إلى المعين سبحانه تعالى،قال – صلى الله عليه وسلم–: " قَالَ : كُنْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم– يَوْمًا ،فَقَالَ : يَا غُلَامُ , " إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ : احْفَظْ اللَّهَ يَحْفَظْكَ ،احْفَظْ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ ،وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ ،وَلَوِ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ ،رُفِعَتِ الْأَقْلَامُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ "[1]،أي توجه إلى الله بطلب التوفيق والتسديد إلى الصدق في الأمور كلها،لأن من أعانه الله ووفقه وسدده هان عليه كل عسير،قال أحد الشعراء :

إذا صحَّ عون الخالق المرء لم يجد عسيرًا من الآمال إلا ميسرًا

أما إذا تخلى العبد عن ربه وتوجه إلى غيره أو إلى رأيه واجتهاده،وكله الله إلى ما توجه إليه وعندها سيكون خطأه أكثر من صوابه، وقد يكون تدميره في تدبيره،وفي هذا قال الشاعر :

إذا لم يكن عون من الله فأول ما يجني عليه اجتهاده

* الشعور بمراقبة الله له : إذا ما شعر المسلم أو الإنسان بأن الله يراه وينظر إليه ويسمع قوله ويعلم سرَّه وجهره،وأنه لا يخفى عليه شيء في الأرض والسماء،وفهم قول الله تعالى:" مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ

[1] – رواه الترمذي (2454)،صححه الألباني.

رَقِيبٌ عَتِيدٌ "[1]،عندها يصدق في نيته وقوله وعمله،ويتحرَّ الصدق حتى يكتب عند الله صديقا،أما إذا غفل عن ربه وأطلق العنان للسانه كذب وغش وخان وغدر ونافق أثم.

* النظر في عاقبة الصدق والكذب : أرسل الله للناس رسلًا وأنبياء وكلهم أكَّد على أهمية الأخلاق الحميدة سيَّما الصدق،وحذَّر من الكذب،فإذا ما عرف المسلم ما أعدَّ الله له من أجر جزاء صدقه،وما أعدَّ للكاذبين من عقوبة،فإن ذلك يرغبه بالِّصدق ويردعه عن الكذب، سيما إذا علم أن ثمار الصدق الطيبة تعود عليه بالنفع والخير في الدنيا والآخرة، وكذلك الكذب.

* التربية على الأخلاق منذ الصغر : وهذا واجب الآباء والمربين والوعاظ،وذلك بالقدوة الحسنة أولًا، ثم بالتحبيب بالصدق وتشجيعهم عليه وترغيبهم فيه،ومكافأتهم على صدقهم، وبيان جزائه عند الله تعالى وعدم معاقبتهم إذا ما اعترفوا بفعل أمر سيء،وتكريههم بالكذب وتنفيرهم منه،وبيان إثمه وعاره،بل ومعاقبتهم عليه إذا لزم الأمر،حتى يعلم الطفل أن هذا العمل مرذول وقبيح وغير مقبول،عندها يتربَّى الطفل وينشأ نشأة سليمة صحيحة طيبة .

* تعويد المرء نفسه على الصدق : ويتم هذا بمراقبة الإنسان نفسه عند الحديث،فيتأكد من صدق ما يقول،لا يكذب ولا يقول بالظن،بل ويتكلف الصدق حتى يصبح عنده الصدق عادة وعبادة،ويصبح الصدق لديه سمة جلية،وقال أحد الشعراء في هذا :

عود لسانك قول الخير تحظ به إن اللسان لما عودت معتاد

* الصحبة الصالحة (مصاحبة الصادقين وتجنب الكاذبين) : من الطبيعي تأثر الإنسان بمن يخالل،لذلك قيل:"الصاحب ساحب"،وقيل : "قل لي من تخال أقل لك من أنت"،فإذا ما صاحب المرء الصادقين تعلم منهم الصدق وإن لم يكن كذلك،لأن الطبع استراق والأخلاق اكتساب،وإذا نأى بنفسه وجنَّبها الاختلاط بالكاذبين وأخلاقهم وذم في نفسه سجاياهم،فإنه سيسلم من تأثيرهم عليه، ويبقى في ذهنه قبيح أخلاقهم فيتجنبهم ويخالفهم .

* الإكثار من قراءة القرآن بالتدبر والتعقل، وسيرة المصطفى – صلى الله عليه وسلم– ،وذلك لأن القرآن أخلاق وعبادات وترغيب وترهيب،وفيه قصص السابقين الأولين الصادقين والكاذبين،وفيه ما

[1] – سورة ق (50\18).

حلَّ بهم من جزاءٍ جرَّاء سوء أخلاقهم وقبح فعلهم،ومنه ما أعدَّه الله لكلا الفريقين يوم القيامة من نعيم مقيم ومن عذاب الجحيم،وفيه من القصص المبين عبرة لمن كان له قلب، أو ألقى السمع وهو شهيد،قال تعالى: " لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ "[1] ،والقرآن هو خلق المصطفى – صلى الله عليه وسلم– كما قالت أم المؤمنين عائشة – رضي الله عنها – عندما سئلت عن خلق النبي عليه الصلاة السلام قالت – رضي الله عنها – : " كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ "[2]،ولا بد من دراسة سيرة النبي – صلى الله عليه وسلم– ،خاصة أخلاقه العظيمة،كما وصفها الله تعالى:" وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ "[3]،والنبي عليه السلام قدوتنا وأسوتنا،قال تعالى: : " لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا "[4].

* المحافظة على الصلاة والصيام والذكر والاستغفار كما أمر الله تعالى ، فالعبادات تهذِّب النفس وتذكِّر بالله،وتقرِّب العبد من ربه،والصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر،والكذب منكر،والصيام عن الطعام والشراب يقوِّي الإيمان فيثمر التقوى في القلب،مما يؤدي إلى تجنب قول الزور، عملاً بقول النبي – صلى الله عليه وسلم– :" مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالْعَمَلَ بِهِ ،فَلَيْسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ فِي أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ "[5]،فإذا التزم العبد بالعبادات، وأعطاها حقها من خضوع، وخشوع نال أعلى المطالب،وتخلَّق بأخلاق الصالحين،وعلى رأسها الصدق.

آثار الصدق

كما أن للكذب آثاره الخبيثة فإن للصدق آثاره الطيبة الحميدة،وتعم آثاره الفرد والمجتمع،ويعود الصدق بالنفع على الإنسان في الدنيا والآخرة،فما هي آثار الصدق،آثار الصدق كثيرة ومتعددة،يلخِّصها الباحث بالآتي :

---

[1] – سورة يوسف(12\111).

[2] – رواه الإمام أحمد في المسدد (25240). إسناده متصل، رجاله ثقات، على شرط الشيخين البخاري ومسلم.

[3] – سورة القلم (68\4).

[4] – سورة الأحزاب (33\21).

[5] – رواه البخاري،الجامع (1780).

* طمأنينة النفس : فالصدق كما أخبر النبي – صلى الله عليه وسلم– طمأنينة،قال – صلى الله عليه وسلم– :" **دَعْ مَا يَرِيبُكَ إِلَى مَا لَا يَرِيبُكَ ،فَإِنَّ الصِّدْقَ طُمَأْنِينَةٌ ،وَإِنَّ الْكَذِبَ رِيبَةٌ** "[1]،فالصادق مطمئن النفس،على عكس الكاذب الذي يولِّد كذبه عنده شك وريبة.

* الرفعة والشرف : الصدق خلق عظيم،يعظم الصادق ويشرُف قدره، وترتفع منزلته بين الناس وعند الله تعالى،وما ذلك إلا لأن الصدق دلالة على حسن السيرة ونقاء السريرة ورجاحة العقل،ومن كانت هذه صفاته رفع الناس قدره فوقروه وقدموه وقدروه .

* طيب العيش : فإذا كان الصدق شرف ورفعة،فإن الشريف الذي يثق به الناس ويحترمونه يطيب عيشه،وتربح تجارته ويُتفاخر بنسبه وتؤلف صحبته،وتسمع كلمته ويصبح رأيه أمرًا،وأُخذت نصيحته ومن كان هذا حاله طاب عيشه .

* صفاء البال : الصادق يصفو باله،ويعينه صدقه على تطهير نفسه من المكدرات فلا تلومه نفسه على رذيلة الكذب ولا يخذله ضميره،ولا يخشى انكشاف أمره وافتضاحه بالكذب وجرِّ عاره،بل يصفوا باله لما يعلم من صدق سريرته وطهارة لسانه وحسن أخلاقه.

* عزة النفس : العزة لله ولرسوله وللمؤمنين،هذا ما بينه الله تعالى في كتابه العزيز قال تعالى: :" يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ ۚ وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ "[2] ،وينال المؤمن عزته من أخلاقه خاصة الصدق،والمؤمن الصادق تأنف نفسه خلق الكذب المذموم والمرذول،ويردعه دينه وإيمانه عن الدنايا سيما الكذب،فينأى بنفسه عن كل رذيلة تؤدي به إلى مهاوي الخسة والذلة.

* الشجاعة والثقة في النفس : فالصادق واثق مطمئن لأنه يقف على أرض ثابتة،لا يخشى على نفسه الانزلاق بانكشاف سريرته وافتضاح أمره،على عكس الكاذب الذي تراه دائمًا خائفًا مرتبكًا قليل الثقة بالنفس،والصادق يسير بخطىً ثابتةً وبثقة عالية وما ذلك إلا لأن سره كعلانيته.

---

[1] – مسند الإمام أحمد (1662)، إسناده متصل، رجاله ثقات، على شرط الإمام مسلم.

[2] – سورة المنافقون (63\8).

* الفوز بالجنة والنجاة من النار : ما سبق من آثار إنما هي في الحياة الدنيا،أما في الآخرة فإن الله أعد للصادقين المتقين أجرًا عظيما جزاء صدقهم،قال تعالى: :" قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا يَوۡمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدۡقُهُمۡۚ لَهُمۡ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ "[1] ،وهذه هي غاية كل مسلم أن ينال رضا الله تعالى والفوز بالجنة،والله سبحانه وتعالى أمر بالمسارعة إلى الفوز بالجنة قال تعالى: : " وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ "[2].

* الصدق يهدي إلى البر : والبر كلمة جامعة تدل على كل وجوه الخير،والصالح من الأعمال،وترك المحرمات،فالصدق إيمان لا نفاق به،فالصادق لا يغدر ولا يخون العهد ولا يغش ولا يكذِّب الحق ولا يفجر،بل صدق في الإيمان والنية والعزم والقول والعمل، والحركات والإشارات،وهكذا يكون الصدق الطريق إلى كل خير،وصدق النبي – صلى الله عليه وسلم– إذ قال:" وَعَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ فَإِنَّ الصِّدْقَ بِرٌّ ،وَالْبِرُّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ ،وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ وَيَتَحَرَّى الصِّدْقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صِدِّيقًا "[3] .

* سعادة الأمة : وكما أن آثار الصدق تتعدى الفرد إلى الجماعة وإلى الأمة بأكملها، بل إلى الإنسانية ،فأمة يتحلى أفرادها بالصدق تغمرها السعادة والفرح والسرور وهناءة العيش،فبالصدق يشعر الناس بالأمن على أنفسهم من الغدر، والخيانة والغش،وبالصدق تزدهر التجارة،وبالصدق تنظم شؤون الأمة في معاملاتها،وبالصدق تحفظ الأمة أمنها الداخلي فلا يستطيع العدو اختراق أمنها وإفشاء ذات بينها وتفريق شملها،وبالصدق تكون الأمة كما أرادها الحبيب المصطفى – صلى الله عليه وسلم– كالجسد الواحد، فيشتدُّ رباطها ويصلب عودها، وتحفظ كرامتها وعزتها وحضارتها، وتتقدم وتتفوق علميًا واجتماعيًا، وأخلاقيًا فتكون رائدة وقائدة[4].

---

[1] – سورة المائدة (5\119).

[2] – سورة آل عمران (3\133).

[3] – موطأ الإمام مالك(5658)إسناده متصل، رجاله ثقات، على شرط الإمام البخاري.

[4] – ا نظر محمد إبراهيم الحمد، الكذب مظاهره وعلاجه ،ص35،ب ط ،ب ت.

دور التربية الإسلامية كعلاج وقائي .

قالت العرب قديمًا "درهم وقاية خير من قنطار علاج"،وإذا نظرنا إلى أساليب العلاج في الشريعة الإسلامية وجدناها وقائية،إن كان ذلك من الناحية الصحية أو من الناحية الأخلاقية لذلك نجد أن الإسلام اهتم كثيرًا بالتربية والتهذيب،وذلك من خلال أمرين اثنين هما :

* زرع الإيمان في القلوب : والإيمان ينتج عنه حب الله تعالى وحب النبي – صلى الله عليه وسلم– ومن أحب أطاع،وينتج عن الإيمان الخوف من الله سبحانه جلَّ في علاه،ومن خاف مقام ربه نهى نفسه عن المعاصي والهوى،وينتج عن الإيمان الشعور برقابة الله تعالى من خلال قوله تعالى:" مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ "[1] ، ومن خلال قوله تعالى: " قُلْ إِن تُخْفُواْ مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ وَيَعْلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ "[2]،وأول ما جاء به الإسلام هو العقيدة،فحرَّم رذائل الجاهلية وخرافاتها،وزرع في الصدور التوحيد،وبين لنا أن الإيمان يزيد بالطاعات وينقص بالمعاصي،وعالج الإسلام مشكلة ضعف الإيمان وقائيًا،مثلًا قد يجبن الإنسان أو يخون إذا ما تعرض للابتلاء،وكان العلاج الوقائي: قول النبي – صلى الله عليه وسلم– :" وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ ،وَلَوِ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ ،رُفِعَتِ الْأَقْلَامُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ"[3]،وقد يتنازل الإنسان عن دينه أو كرامته خوفًا على رزقه،وكان العلاج من عند الله تعالى" فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ " [4] ،وقد يولي المسلم دبره فيتخاذل عن نصرة الدين والأمة، خوفًا على حياته وهربًا من الموت،وكان علاج الإسلام أيضًا وقائيًا، بأن جعل الموت له أجل لا يؤخر وسببًا لا يستبدل،ومكانًا لا يغيَّر،قال تعالى: : " وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ كِتَٰبًا مُّؤَجَّلًا ۗ وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلْءَاخِرَةِ نُؤْتِهِۦ مِنْهَا ۚ وَسَنَجْزِى ٱلشَّٰكِرِينَ "[5]،بل إن كل آية من كتاب الله تعالى، وكل سنة من سنن النبي عليه الصلاة والسلام تدعو إلى الإيمان،فإذا ما قوي إيمان المؤمن ترك المعاصي وابتعد عن الشبهات، وأكثر من الطاعات حتى يصل إلى درجة اليقين فيصبح من المتقين،أي الصادقين بإيمانهم ونيَّاتهم وأقوالهم وأعمالهم وكل ما يصدر عنهم .

---

[1] – سورة ق(50\18).

[2] – سورة آل عمران (3\29).

[3] – رواه الإمام أحمد في المسند(2569) إسناده حسن رجاله ثقات.

[4] - سورة الذاريات (51\23،22).

[5] – سورة آل عمران (3\145).

* التربية على الأخلاق،لقد أولى الإسلام أهمية عظمى للأخلاق الحميدة،بل إن الدين الإسلامي قائم على أمور ثلاثة هي : العقيدة والشريعة والأخلاق،وقد يختلف الناس على العقائد والشرائع،أما على الأخلاق فهناك اتفاق بين عقلاء البشر على مرِّ العصور،والأخلاق سرُّ علاقة البشر بعضهم مع البعض،والأخلاق عنوان الإسلام وعلامة الإيمان والإحسان،وتبنى معاملات الناس بعضهم البعض على الأخلاق،بل جعل الناس الأخلاق علامة دالة على صحة الدين وقوة الإيمان،لذلك اهتم الإسلام بالأخلاق والتربية عليها،ومن مظاهر هذا الاهتمام أن بعث الله للناس نبيًا اسمه محمد – صلى الله عليه وسلم– ولقبه الناس بالصادق الأمين،ربَّاه ربه على عينه وعصمه في صغره وكبره ووصفه بالخلق العظيم،قال تعالى: :" وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ "[1]،وجعله قدوة وأسوة للعالمين،فكان – صلى الله عليه وسلم– أحسن الناس أخلاقًا،وكان يسأل الله حسن الخلق ويستعيذ بالله من سيء الأخلاق،قال – صلى الله عليه وسلم– " اللهم اهدني لأحسن الأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أنت،واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها إلا أنت"[2] وقال – صلى الله عليه وسلم– " اللهم إنِّي أعوذ بك من منكرات الأخلاق،والأعمال والأهواء والأدواء"[3]،والأدواء:الأمراض،ومن ثم حث النبي – صلى الله عليه وسلم– على مكارم الأخلاق وبين فضلها،ومن فضائلها :–

* علامة على حب الله ورسوله : هذا ما بينه النبي – صلى الله عليه وسلم– ،عن عبد الرحمن بن الحارث – رضي الله عنه – قال: كنا عند النبي – صلى الله عليه وسلم– فدعا بطهور،فغمس يده فتوضأ فتتبعناه فحسوناه،فقال النبي – صلى الله عليه وسلم– "ما حملكم على ما فعلتم ؟"،قالوا : حب الله ورسوله،قال : "فإن أحببتم أن يحبكم الله ورسوله فأدُّوا إذا ائتمنتم،واصدقوا إذا حدثتم،وأحسنوا جوار من جاوركم"[4]،فمن هذا الحديث الشريف يتبين أن الطريق إلى محبة الله ورسوله تكون في الصدق،فمن أراد أن يحبه الله ورسوله فليتحلَّ بخلق الصدق.

* علامة على كمال الإيمان : قال النبي – صلى الله عليه وسلم– " أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا ، أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا ، وَخِيَارُهُمْ ، خِيَارُهُمْ لِنِسَائِهِمْ "[5]،وكما هو معروف فإن الإيمان درجات،والصدق من أرفع الأعمال وأكرمها لذلك يعلو به الإيمان.

---

[1] – سورة القلم (4\68).

[2] – رواه مسلم (534).

[3] – رواه الترمذي(3591)، إسناده متصل، رجاله ثقات.

[4] – رواه الطبراني،الصحيح الجامع (1409)،قال الألباني حديث حسن لغيره.

[5] – رواه أحمد في المسند(7226) إسناده حسن رجاله ثقات عدا محمد بن عجلان القرشي وهو صدوق حسن الحديث ، رجاله رجال مسلم..

* محبة النبي صلى الله عليه وسلم والقرب منه:الصادق يحبه النبي – صلى الله عليه وسلم– وأقرب الناس إليه يوم القيامة،وأحسن الناس النبي – صلى الله عليه وسلم– ويجلس بجواره يوم القيامة أحسن الناس،وأحسن الناس أصحاب الأخلاق الكريمة،وأحسن الأخلاق الصدق وبهذا يكون أحق الناس بالقرب من النبي – صلى الله عليه وسلم– هم الصادقين،قال النبي – صلى الله عليه وسلم– " إن من أحبكم إليَّ وأقربكم مني مجلسًا يوم القيامة أحاسنكم أخلاقًا،وأن أبغضكم إليَّ،وأبعدكم مني يوم القيامة الثرثارون،والمتشدقون،والمتفيهقون "[1] .

* يجعل صاحبه من خيار الناس:عن عبد الله بن عمرو بن العاص – رضي الله عنه – ما قال: قَالَ : قُلْنَا : " يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، مَنْ خَيْرُ النَّاسِ ؟ قَالَ : ذُو الْقَلْبِ الْمَخْمُومِ [2]، وَاللِّسَانِ الصَّادِقِ ، قَالَ : قُلْنَا : قَدْ عَرَفْنَا اللِّسَانَ الصَّادِقَ ، فَمَا الْقَلْبُ الْمَخْمُومُ ؟ . قَالَ : التَّقِيُّ النَّقِيُّ الَّذِي لا إِثْمَ فِيهِ ، وَلا بَغْيَ ، وَلا حَسَدَ "[3].

* يثقل الميزان يوم القيامة : وما أحوج العبد يوم القيامة إلى ما يثقل الميزان وينجي من النار،قال – صلى الله عليه وسلم– "ما من شيء أثقل في الميزان يوم القيامة من حسن الخلق وإن الله يبغض الفاحش البذيء"[4]،والصدق من أحسن الأخلاق .

* يدخل الجنة : قال – صلى الله عليه وسلم– " اضمنوا لي ستًا من أنفسكم أضمن لكم الجنة :" اضْمَنُوا لِي سِتًّا مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَضْمَنْ لَكُمْ الْجَنَّةَ : اصْدُقُوا إِذَا حَدَّثْتُمْ ،وَأَوْفُوا إِذَا وَعَدْتُمْ ،وَأَدُّوا إِذَا اؤْتُمِنْتُمْ ،وَاحْفَظُوا فُرُوجَكُمْ ،وَغُضُّوا أَبْصَارَكُمْ ،وَكُفُّوا أَيْدِيَكُمْ "[5] ،ولذلك وصَّى النبي – صلى الله عليه وسلم– بحسن الخلق،قال – صلى الله عليه وسلم– " اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ , أَوْ أَيْنَمَا كُنْتَ " , قَالَ : زِدْنِي , قَالَ : " أَتْبِعْ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمْحُهَا " , قَالَ : زِدْنِي , قَالَ : " خَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ "[6]،وعلى هذا درج العلماء والصالحون عملًا وقولًا،ومن أقوالهم :

---

[1] – رواه الترمذي (2018) إسناده حسن رجاله ثقات.

[2] – المخموم:التقي النقي الذي لا إثم فيه.

[3] – رواه البيهقي،شعب الإيمان،(4459) إسناده حسن رجاله ثقات عدا هشام بن عمار السلمي وهو صدوق جهمي كبر فصار يتلقن..

[4] – رواه الترمذي (5726) إسناده متصل، رجاله ثقات.

[5] – رواه أحمد في المسند (22145) صححه الألباني.

[6] – رواه أحمد في المسند (21491) إسناده حسن رجاله ثقات عدا ميمون بن أبي شبيب الربعي وهو صدوق كثير الإرسال ، رجاله رجال مسلم..

قال عطاء : "ما ارتفع من ارتفع إلا بحسن الخلق"
قال الجنَيْد :"أربع ترفع العبد إلى أعلى الدرجات وإن قل عمله وعلمه : الحلم،والتواضع،والسخاء،وحسن الخلق وهو كمال الإيمان"
قال الفُضَيْل : "لئن يصحبني فاجر حسن الخلق أحب إليَّ من أن يصحبني عابد سيِّء الخلق"[1]
وهكذا عالج الإسلام ظاهرة الكذب بالتربية على الأخلاق الحسنة ترغيبًا وترهيبًا،وهكذا ربى النبي – صلى الله عليه وسلم– صحابته الكرام فكانوا أحسن الناس أخلاقًا وأصدقهم لسانًا وأبعدهم عن الكذب صغيره و كبيره،أما وقد ابتعد الناس عن هذا النهج فقد ساءت أخلاقهم وكثر فيهم الكذب وما عاد الناس ينبذون الكاذب ويزجرونه،وما عادوا يعدُّون الكذب من كبائر الذنوب.

المطلب الثاني:دور الأسرة في علاج الكذب

للأسرة في الإسلام دور كبير في التربية،لذا اهتم الإسلام بالأسرة اهتمامًا بالغًا،فعمل على بنائها وتكوينها على أسس سليمة صحيحة،وذلك منذ بداية تكوينها،فحث الرجل على اختيار الزوجة وأمره باختيارها على أساس الدين،قال صلى الله عليه وسلم" تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ لِأَرْبَعٍ : لِمَالِهَا ،وَلِحَسَبِهَا ،وَجَمَالِهَا ،وَلِدِينِهَا ،فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يَدَاكَ "[2]،وحث المرأة أن تتزوج من صاحب الدين والخلق والأمانة،قال – صلى الله عليه وسلم– " إِذَا أَتَاكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ خُلُقَهُ وَدِينَهُ ،فَزَوِّجُوهُ إِلَّا تَفْعَلُوا تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ عَرِيض"[3]،وما كل هذا الاهتمام، إلا للمسؤولية التي تقع على عاتق الوالدين في التربية،خاصة التربية الأخلاقية،فما هو الدور الذي تقوم به الأسرة؟،وكيف تساعد في علاج الكذب؟وكما أسلف الباحث فإن للأسرة دورًا هامًا في الوقاية من الانحراف الأخلاقي، ومنه الكذب،وذلك من خلال التربية الصحيحة السليمة،وذلك من خلال ما يلي:

* القدوة الحسنة:الأب والأم والأخ الأكبر والمربي هو المثل الأعلى للطفل،ومن المعروف أن الأطفال ما دون السابعة يميلون إلى التقليد،فهو يقلِّد ما يراه وما يسمعه،والطفل في هذه المرحلة يقضي جلَّ وقته مع والديه وإخوانه،لذا نراه يفعل ما يفعلون، ويقول ما يقولون،فإن كان الوالدان صالحين نشأ الطفل صالحًا،وإن كانا فاسدين نشأ الطفل فاسدًا،وفي كثير من الأحوال يكون السبب في كذب الأطفال هو كذب الآباء،لهذا حذَّر النبي – صلى الله عليه وسلم– من الكذب على الأطفال،وربما استهان الوالدان بالكذب على الأطفال أو أمامهم،وقد يُعلِّم الأب ولده الكذب مباشرة وهو لا يعلم،كأن يقول له

---

[1] – خلق المؤمن،مصطفى مراد،ص18.

[2] – رواه البخاري (4727).

[3]– رواه ابن ماجة (1957) قال الألباني حديث حسن لغيره

إذا سأل عني أحد، فقل له أبي غير موجود،فالتربية بالقدوة أفضل وسائل التربية وأنجعها،لذلك واجب على الآباء التحلي بالأخلاق، خاصة الصدق كي يربي أبناءه على الصدق.

* التربية الإسلامية:التربية مسؤولية كبيرة وهامة وشاقة،خاصة في هذا العصر الذي انتشر فيه الفساد،فكل ما يحيط بالإنسان في هذه الحياة يدعو إلى الانحراف، ودخل فيه الفساد الأخلاقي،حتى أنه أصبح من العسير على الأهل حماية أبنائهم من رؤية مظاهر الانحراف والفساد،فالتلفاز والحاسوب والشارع والمحمول، والمدرسة والمؤسسة ومكان العمل، وحتى الإعلانات في الشوارع، تنتشر فيها مظاهر الانحراف الأخلاقي،وكلَّما زادت دواعي الانحراف كانت المسؤولية أكبر،والمهمة أصعب،لذا وجب أولًا على المربين أن يعلموا أن التربية الإسلامية واجبة عليهم،ومهمة التربية مسؤوليتهم،وقد أمر الله بها المربين،قال تعالى: " وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَوٰةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا ۖ لَا نَسْـَٔلُكَ رِزْقًا ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكَ ۗ وَالْعَـٰقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ "[1]،وقال تعالى: " يَـٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَـٰٓئِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ اللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ "[2]،وقال تعالى: " يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِىٓ أَوْلَـٰدِكُمْ "[3]، ،وقد حذَّر النبي – صلى الله عليه وسلم– المربين من التقصير في مسؤوليتهم التربوية وأنهم سيحاسبون،قال – صلى الله عليه وسلم– " كُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ،وَالْإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ،وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ،وَالْمَرْأَةُ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا رَاعِيَةٌ وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا ،وَالْخَادِمُ فِي مَالِ سَيِّدِهِ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ،قَالَ : وَحَسِبْتُ أَنْ قَدْ قَالَ : وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي مَالِ أَبِيه "[4]،والتربية المقصودة هي التربية الإسلامية،وتتحقق التربية الإسلامية بما يلي:

*التربية الإيمانية:ونعني بالتربية الإيمانية ربط الطفل بأركان الإيمان، وأركان الإسلام وتعليمه مباديْ الشريعة الإسلامية،وهي العقائد والعبادات والأخلاق،والأحكام الفقهية،فعلى الآباء تنشئة فلذات أكبادهم على هذه المباديء العظيمة الطيبة،وهذا حق للطفل على والديه في الإسلام، وقد وضع لنا النبي – صلى الله عليه وسلم– منهاجًا للتربية الإسلامية الصحيحة منذ ولادة الطفل إلى أن ينشأ نشأة إسلامية،فمن السنة أن يؤذن بأُذن الطفل عند ولادته،ويحنَّك بالتمر،ويعلَّم الصلاة وهو ابن سبع سنين،وتعليمه الحلال والحرام،وتعليمه القرآن وأحكامه،وسيرة المصطفى – صلى الله عليه وسلم– ،فإذا تربى الولد على الإيمان وعلى الأخلاق كان مؤمنًا محصَّنًا صادقًا،فيحميه إيمانه من الانحراف الأخلاقي،فلا يكذب ،بل يتحرى الصدق في كل ما يقول ويعمل،لأنه يعلم أنه محاسب على قوله

---

[1] – سورة طه (20\123).

[2] – سورة التحريم (66\6).

[3] – سورة النساء (11).

[4] – البخاري (2560).

وعمله ونيته،وأن الله مطلع عليه،وتجدر الإشارة هنا إلى أهمية تعليم الأولاد القرآن الكريم،فمن تعلَّم القرآن الكريم رقَّ قلبه، وقوي إيمانه، وكان قريبًا من ربه دائم الاتصال به،والقرآن الكريم يذكِّر بالأخلاق وبيوم القيامة يوم الحساب،ومن هنا يتبين السبب في حثِّ النبي – صلى الله عليه وسلم– على قراءة القرآن الكريم كل يوم،ولهذا اهتم الصحابة – رضي الله عنه – م بتعليم أبنائهم القرآن الكريم وسيرة المصطفى – صلى الله عليه وسلم– ،يقول سعد بن أبي وقاص – رضي الله عنه – وأرضاه "كنا نعلِّم أولادنا مغازي رسول الله – صلى الله عليه وسلم– كما نعلمهم السورة من القرآن الكريم"[1]،وعلى هذا دأب العلماء والمربون في العصور السابقة،فكان العلم وكانت الحضارة،وما انحدرت أمتنا في زماننا إلا بسبب تخليها عن منهجها التربوي الإيماني الصحيح.

وبناءً على ما تقدم نقول إذا ما قام المربون بمسؤولياتهم وربُّوا أبناءهم على الإيمان تخرج من بين أيديهم مجتمعًا طيب خلوق صادق،أما إن قصروا وأهملوا، أنتجوا جيلًا هاملًا فارغًا يسير في ذيل القافلة،وقد أحسن من قال:

وينشأ ناشيء الفتيان منَّا على ما كان عوَّده أبوه
وما دان الفتى بحجىً ولكن يعوِّده التدين أقربوه

* التربية الأخلاقية:والمقصود بالتربية الأخلاقية،التربية على المباديء الأخلاقية وفضائل الأخلاق التي أقرَّها الإسلام، وحثَّ عليها، كالصدق والأمانة والوفاء بالعهد، والنخوة والمروءة وحفظ اللسان وغض البصر...الخ.

وهذا من أوجب واجبات المربي،وما ذلك إلا لأهمية الأخلاق التي تعتبر ثمرةً للتربية الإيمانية،فمن تربَّى على الإيمان تحلَّى بالأخلاق،ومن شطَّ به أهله عن التربية الإيمانية تربَّى على الضلال والفسوق، والانحراف،فانجرف وراء الشهوات والملذات، متاجرًا بالدنيا بعيدًا عن الآخرة،ونتيجة ذلك نفاق وسوء أخلاق،وعلى رأسها الكذب والغشُّ والخداع والغدر والخيانة.
وقد وجَّه النبي – صلى الله عليه وسلم– المربين إلى أهمية التربية على الأخلاق وحثِّهم على ذلك،قال – صلى الله عليه وسلم– " إِنَّ مِنْ حَقِّ الْوَلَدِ عَلَى الْوَالِدِ أَنْ يُحْسِنَ اسْمَهَ ، وَأَنْ يُحْسِنَ أَدَبَهُ "[2]،وقال – صلى الله عليه وسلم– " أَكْرِمُوا أَوْلَادَكُمْ , وَأَحْسِنُوا أَدَبَهُمْ "[3].

---

[1] – الطبقات الكبرى،محمد ابن سعد (1558)،حسن لغيره.
[2] –نور الدين الهيثمي،كشف الأستار(1868) حسن لغيره.
[3] – رواه ابن ماجة (3669) حسن لغيره.

فالآباء مسؤولون عن إصلاح نفوس أولادهم وتقويم اعوجاجهم، ومتابعتهم في جميع شؤون حياتهم،في البيت والمدرسة، وأثناء تعاملهم مع الآخرين،وهم مسؤولون عن توجيه أبنائهم نحو الصدق والأمانة والإيثار، والمشي في حوائج الناس، واحترام الكبير وإكرام الضيف، والإحسان إلى الناس والاستقامة والتواضع وحب الخير للناس وحب الناس،وبغض الكذب والخيانة، وكل مساوىء الأخلاق،وهم مسؤولون عن تنزيه ألسنة أولادهم و تطهيرها عن دنايا الأفعال والأقوال،كالسباب والشتم والألفاظ الهابطة،والعادات القبيحة، وخوارم المروءة والشرف.

وخلاصة القول،على المربين تربية أبنائهم على كلِّ ما هو حسن،وتجنيبهم كل ما هو قبيح من الأقوال والأفعال،وهذا يتطلب من المربي أن يكون مخلصًا تقيًا، عالمًا، حليمًا، مستشعرًا بالمسؤولية قدوة حسنة لأبنائه، كما كان الحبيب المصطفى – صلى الله عليه وسلم– وصحابته الكرام.

* اختيار الصديق: الإنسان بطبعه اجتماعي، لا يستطيع العيش بعيدًا عن الآخرين،فمنذ نعومة أظفاره يبحث بفطرته عن رفيق، حتى في داخل البيت،وإذا خرج منه بحث عن صاحب،وإذا توجه إلى المدرسة تجده ينتقي من الرفقاء ما يتفق معهم أدبًا أو شقاوة أو اجتهادًا،وإذا ما كبر وانخرط بالحياة الاجتماعية والعملية تجده خصَّ نفسه ببعض الأصحاب،لذلك أولى الإسلام أهمية كبرى لمسألة الرفقة والرفقاء،ففي القرآن الكريم حذَّر الله تعالى من الصحبة السيئة،قال تعالى: " ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ "[1]،وضرب الله لنا مثلًا عن عاقبة رفقة قرناء السوء واحتمال تأثيرهم على قرنائهم،قال تعالى: " قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّى كَانَ لِى قَرِينٌ ﴿٥١﴾ يَقُولُ أَءِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُصَدِّقِينَ ﴿٥٢﴾ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَدِينُونَ ﴿٥٣﴾ قَالَ هَلْ أَنتُم مُّطَّلِعُونَ ﴿٥٤﴾ فَٱطَّلَعَ فَرَءَاهُ فِى سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ ﴿٥٥﴾ قَالَ تَٱللَّهِ إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ ﴿٥٦﴾ وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّى لَكُنتُ مِنَ ٱلْمُحْضَرِينَ ﴿٥٧﴾ "[2] ،وذكر الله لنا حال من يتبعون رفقاء السوء بعد ما تبين لهم عاقبة أمرهم وما حلَّ بهم من سوء بسبب قرناء السوء،قال تعالى: " وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِى ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٢٧﴾ يَٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِى لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴿٢٨﴾ لَّقَدْ أَضَلَّنِى عَنِ ٱلذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَآءَنِى ۗ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِلْإِنسَٰنِ خَذُولًا ﴿٢٩﴾ "[3]،وقد أخبرنا الله تعالى أن قرين السوء يتخلَّى عن قرينه يوم القيامة،قال تعالى: " قَالَ قَرِينُهُۥ رَبَّنَا مَآ أَطْغَيْتُهُۥ وَلَٰكِن كَانَ فِى ضَلَٰلٍۭ بَعِيدٍ "[4]،وبين لنا النبي – صلى الله عليه

[1] – سورة الزخرف (67\42).

[2] – سورة الصافات (57-51\37).

[3] سورة الفرقان(28،29\25).

[4] سورة ق (27\50).

وسلم- أن الإنسان يتأثر بخليله ويسير على ذات الطريق،قال – صلى الله عليه وسلم- " الْمَرْءُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ ،فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلْ "[1]،وفي هذا يحذّر النبي – صلى الله عليه وسلم- من مرافقة قرناء السوء، وقال أحد الشعراء

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه فكل قرين بالمقارن يقتدي

ولا أجلَّ ولا أروع من المقارنة التي بينها الحبيب المصطفى – صلى الله عليه وسلم- بين الجليسين،الجليس الصالح وجليس السوء،قال – صلى الله عليه وسلم- " مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ ،وَالْجَلِيسِ السَّوْءِ ،كَمَثَلِ صَاحِبِ الْمِسْكِ ،وَكِيرِ الْحَدَّادِ ،لَا يَعْدَمُكَ مِنْ صَاحِبِ الْمِسْكِ ،إِمَّا تَشْتَرِيهِ أَوْ تَجِدُ رِيحَهُ ،وَكِيرُ الْحَدَّادِ يُحْرِقُ بَدَنَكَ أَوْ ثَوْبَكَ ،أَوْ تَجِدُ مِنْهُ رِيحًا خَبِيثَةً "[2]،وبما أن النبي صلى الله عليه قدوتنا وموجهنا نحو الخير،وهو المعلم الأول والمربي الفاضل،وجب علينا أن نسير على خطاه،ومن هنا يجد المربي نفسه ملزمًا بمتابعة ولده وتوجيهه،بل ويختار له الصحبة الصالحة المؤدبة،ولا يألو في ذلك جهدًا،فإن التربية في البيت وحدها لا تكفي،لأن الولد بعد خروجه من البيت إلى المدرسة يلتقي بأصحابه أكثر من والديه،وبناءً عليه يجب على المربي أن يتعرَّف على أصحاب ولده وعلى البيئة التي يعيش فيها هؤلاء الأصحاب،وينتقي لولده أفضل الرفقاء وأحسنهم أدبًا ونسبًا وسمعة وعلمًا،لأنه حتمًا سيتأثر بهم،وقبل كل هذا على المربي أن يكون قدوة لولده،فلا يصاحب إلا تقيًا نقيًّا، فيكون مثلًا لولده،وعلى المربي أن يربط ولده بصحبة المساجد ويجنبه كل رفقة سواها،وإلا اختار الولد لنفسه رفقاء، ولربما اتَّبع هواه وهوى قرينه فضلَّ وأضل، وخاب وخسر الدنيا والآخرة.

* العقوبة على الكذب:آخر الدواء الكي،إن قام المربي بواجبه، واجتهد وبذل جهده في التربية والنصح والإرشاد،ثم لم يجدِ ذلك نفعًا، وجبت العقوبة،وهذا يجعل الباحث يبين موقف الإسلام من التربية بالعقوبة.

[1] – رواه أحمد في المسند (8217)، إسناده حسن.

[2] – رواه البخاري (197).

موقف الإسلام من العقوبة

الإسلام دين الرحمة واللِّين،دين الحكمة والإرشاد،دين الاحترام والإكرام،قال تعالى: " وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا "[1]،والإسلام يرفض امتهان كرامة الإنسان مسلمًا كان أو غير مسلم،لأنه دين الإحسان،والله تعالى كتب الإحسان على كل شيء،وأولى الناس بالإحسان هم الأطفال،والإسلام دين أحكام وتشريعات جعلها الله من أجل الإنسان،وكلها تصبُّ في مصلحته،ومن هذه التشريعات قانون العقوبات،الذي يهدف إلى إحقاق الحق وإعطاء كلَّ ذي حق حقه،وتربية النفوس وتهذيبها، وردع المعاندين المصرين على الاعتداء على الآخرين، واستضعافهم وسلبهم كرامتهم وحقوقهم،فمبدأ العقوبة في الإسلام موجود،ولكن بطريقة ممنهجة،وضمن ضوابط وشروط،فهي خطة إصلاح وعلاج وتربية،لا تهدف إلى التعذيب والانتقام،إنها طريقة الإسلام التي وضعها ربُّ العالمين لعباده،مع العلم أن الأصل في التعامل اللِّين والرحمة ويدلل على ذلك سيرة المصطفى – صلى الله عليه وسلم– وكيف كان يتعامل مع من حوله،وقد شهد له بذلك الله تعالى " فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ "[2]،وهي ما أمر به المربين،قال – صلى الله عليه وسلم– " عَلِّمُوا لا تُعَنِّفُوا ، فَإِنَّ الْمُعَلِّمَ خَيْرٌ مِنَ الْمُعَنِّفِ "[3], و يود الباحث أن يضع بين يدي القاريء الكريم خطة التربية الإسلامية بالتدرج،وهي كما يلي:

* الإرشاد إلى الخطأ بالتوجيه:ونجد هذا في الحديث الذي يرويه عمر بن أبي سلمة عن توجيه النبي– صلى الله عليه وسلم– له وهو في بيته تحت رعايته،قال – رضي الله عنه – "كنت في حجر رسول الله – صلى الله عليه وسلم– ،وكانت يدي تطيش في الصحفة،فقال لي رسول الله – صلى الله عليه وسلم– " يَا عُمَرُ " ،قَالَ هِشَامٌ : " يَا بُنَيَّ ،سَمِّ اللَّهَ – عز وجل – ،وَكُلْ بِيَمِينِكَ ،وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ "[4]،وقصة الرجل الذي بال في المسجد فغلَّظ الصحابة عليه،لكن النبي – صلى الله عليه وسلم– علم ووجه، فعَنْ عبد الله بن عبد الله بن عتبة، أَنَّ أَعْرَابِيًّا بَالَ فِي الْمَسْجِدِ , فَقَامَ إِلَيْهِ الْقَوْمُ فَانْتَهَرُوهُ ، وَأَغْلَظُوا لَهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم– : " دَعُوهُ ، وَأَهْرِيقُوا عَلَى بَوْلِهِ سِجِلا مِنْ مَاءٍ أَوْ دَلْوًا مِنْ مَاءٍ ، فَإِنَّمَا بُعِثْتُمْ مُيَسِّرِينَ ، وَلَمْ تُبْعَثُوا مُعَسِّرِينَ " ، ثُمَّ قَامَ النَّبِيُّ – صلى الله

---

[1] – سورة الإسراء (17\70).

[2] – سورة آل عمران (3\159).

[3] – رؤاه البيهقي ،شعب الإيمان (1613)، حديث حسن لغيره.

[4] – رواه أحمد،المسند (15988) إسناده متصل، رجاله ثقات..

عليه وسلم- ، وَالأعْرَابِيُّ خَلْفَهُ فَبَيْنَا هُمْ يُصَلُّونَ , إِذْ قَالَ الأعْرَابِيُّ : اللَّهُمُ ارْحَمْنِي ، وَمُحَمَّدًا ، وَلا تَرْحَمْ مَعَنَا أَحَدًا ، فَلَمَّا انْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم- قَالَ لَـــهُ : " لَقَـــدْ تَحَجَّـــرْتَ وَاسِعًا"[1].

* الإرشاد والتوجيه بالتودد والتحبب للأطفال:والأمثلة من هدي النبي – صلى الله عليه وسلم- كثيرة،ويكفي مثالا على ذلك قصة استئذانه ابن عباس،" عَنْ سهل بن سعد – رضي الله عنه – ،" أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم- أُتِيَ بِشَرَاب ،وَعَنْ يَمِينِهِ غُلَامٌ ،وَعَنْ يَسَارِهِ أَشْيَاخٌ ،فَقَالَ لِلْغُلَامِ : أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أُعْطِيَ هَؤُلَاءِ ،فَقَالَ الْغُلَامُ : لَا ،وَاللَّهِ لَا أُوثِرُ بِنَصِيبِي مِنْكَ أَحَدًا فَتَلَّهُ فِي يَدِهِ"[2].

* التوجيه والتربية بالإشارة:الفضل ينظر إلى النساء في الحج والنبي – صلى الله عليه وسلم- يزيحه على الشِّق الآخر،أَرْدَفَ النَّبِيُّ الْفَضْلَ بْنَ عَبَّاسٍ : وَكَانَ رَجُلًا حَسَنَ الشَّعْرِ أَبْيَضَ وَسِيمًا ، فَلَمَّا دَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم- مَرَّ الظُّعُنُ يَجْرِينَ فَطَفِقَ الْفَضْلُ يَنْظُرُ إِلَيْهِنَّ ، فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم- يَدَهُ عَلَى وَجْهِ الْفَضْلِ وَصَرَفَ الْفَضْلُ وَجْهَهُ إِلَى الشِّقِّ الْآخَرِ وَحَوَّلَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم- يَدَهُ إِلَى الشِّقِّ الْآخَرِ وَصَرَفَ الْفَضْلُ وَجْهَهُ إِلَى الشِّقِّ الْآخَرِ يَنْظُرُ [3]،يريد تعليمه غضَّ البصر.

* الإرشاد والتربية بالتوبيخ:ونجد هذا في سنة المصطفى – صلى الله عليه وسلم- عندما وبَّخ أبا ذر لمعايرته أخاه المسلم بأمه قَالَ أبو ذر – رضي الله عنه – : كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ رَجُلٍ كَلامٌ ، وَكَانَتْ أُمُّهُ أَعْجَمِيَّةً ، فَنِلْتُ مِنْهَا ، فَذَكَرَنِي إِلَى النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم- ، فَقَالَ لِي : " أَسَابَبْتَ فُلانًا ؟ " . قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : " أَفَنِلْتَ مِنْ أُمِّهِ ؟ " قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : " إِنَّكَ امْرُؤٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ"[4]،وهذه عقوبة،وكثير من الناس يكفيه التوبيخ.

* الإرشاد بالهجر :ولنا في قصة الصحابة الثلاثة الذين تخلَّفوا عن غزوة تبوك مثال صارخ .

---

[1] – رواه محمد عبد الرازق في المصنف (1601) إسناده متصل، رجاله ثقات، رجاله رجال البخاري.

[2] – رواه البخاري(2428).

[3] – رواه أبو داود (1631) إسناده حسن رجاله ثقات.

[4] – رواه مسلم (3147).

* وأخيرًا الإرشاد والتوجه بالضرب : قال – صلى الله عليه وسلم– " مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ ،وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرِ سِنِينَ ،وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ "[1]،وكذلك قرر القرآن الكريم ضرب المرأة الناشز بعد الوعظ والهجر،قال تعالى: " وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهۡجُرُوهُنَّ فِي ٱلۡمَضَاجِعِ وَٱضۡرِبُوهُنَّۖ فَإِنۡ أَطَعۡنَكُمۡ فَلَا تَبۡغُواْ عَلَيۡهِنَّ سَبِيلًاۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيّٗا كَبِيرٗا "[2]،إذن العقوبة قررها الإسلام ،ولكن ضمن شروط،ومن هذه الشروط هي :-

* الضرب لا يجوز إلا بعد نفاد كل وسائل التربية .
* أن لا يضرب المربي وهو في حالة الغضب الشديد .
* أن يتجنب المربي إيقاع الأذى فلا يضرب الوجه والرأس والبطن ...الخ .
* أن يكون الضرب بعد سن العاشرة .
* أن يكون الضرب خفيفًا.
* أن لا يكون الضرب بأداة توقع الأذى .
* أن لا يكون الضرب أمام الآخرين إلا أن يكون حدًا أو قصاصًا من أجل العبرة .
* أن لا يكون الضرب على الوجه لأنه يعد مكان الكرامة.
* أن لا يكون الضرب على كل صغيرة وكبيرة، ومن المرة الأولى،بل إذا أعاد الطفل الكذب،ولم يردعه الوعظ والإرشاد، وكل وسائل التربية من ترغيب وترهيب، ضُرب وشُدِّد عليه ولكن ضمن الشروط السابقة .

– هذا تلخيص لمنهج الإسلام في العقوبة،وأسأل الله أن لا يكون مخلًا، ومن أراد الاستزادة فليرجع إلى كتاب(تربية الأولاد) للدكتور عبد الله ناصح علوان الذي أفدت منه كثيرًا .

المطلب الثالث:دور المؤسسات الفلسطينية في علاج ظاهرة الكذب

والحديث هنا يدور حول المؤسسات التي لها تأثير مباشر في التربية والتعليم والتثقيف والإرشاد،ويقصد بذلك المؤسسات التعليمية والإعلامية والدينية(المساجد).

[1] – رواه أبو داوود (417)،صححه الألباني.

[2]– سورة النساء (34\4).

دور المؤسسات التعليمية

ونعني بذلك المدارس والجامعات وكل مؤسسة تعليمية،فلا يقل دور المدرسة التربوي عن البيت،فإن المدرسة هي البيت الثاني للطفل،وهي المكان الذي يتلقى فيه الإنسان العلم والأدب،لهذا سميت الوزارة التي تتبع لها المدرسة وزارة التربية والتعليم،فالتربية قبل التعليم،فالمُؤَدب يتعلم،أما غيره فلا ينفعه علمه حتى وإن تعلم،وينطبق على الجامعة ما ينطبق على المدرسة،غير أن المدرسة يكون فيها التأثير في الولد أكثر كونه صغير السنِّ ،وبإمكان المؤسسة التعليمية، سواء في ذلك المدرسة أو الجامعة أو غيرها، أن تقوم بالدور الأكبر في علاج ظاهرة الكذب، بشرط توفُّر أدوات العلاج الأربعة الرئيسة وهي:-

* الأستاذ القدوة.
* المنهاج المناسب.
* الجلساء الصالحون.
* القانون التربوي.

أولًا:الأستاذ القدوة:المربي كلمة تطلق على الأب، أو من يقوم مقامه في التربية،وتطلق أيضًا على الأستاذ،فهو الأب الحاني، والمؤدب في المدرسة، والمعلم المخلص،ومن المعروف أن الطالب شديد التأثر بمدرسه خاصة في المراحل الأولى،ويكون فيها الطالب مقلِّدًا ماهرًا حتى في الحديث والتصرفات وحتى في الحركات.

فإذا كان المعلم تقيًا نقيًا خلوقًا صادقًا أمينًا، ويؤدي الأمانة ويتقن عمله كما أمر النبي صلى الله علبه وسلم، تخرَّج من بين يديه جيل يقلِّده، أو يتفوق عليه في الأخلاق والتقوى،وإن كان المعلم غير ذلك،كانت النتيجة غير مرضية،ومن يزرع شوكًا يحصد شوكًا،وقد أدرك السلف الصالح أهمية المربي،وأول شيء كانوا يقومون به هو اختيار المربي الفاضل،ومن ثم يوفِّروا له كلَّ وسائل التأديب،ومن ثم يطلبو منه تأديب أبنائهم،ومن الأمثلة على ذلك ما قاله عبد الملك بن مروان لمؤدب ولده"علِّمهم الصدق كما تعلمهم القرآن،واحملهم على الأخلاق الجميلة،وروِّهم الشعر بَشْجُعوا وينجدوا،وجالس بهم أشراف الرجال وأهل العلم منهم،وجنِّبهم السفلة والخدم فإنهم أسوأ الناس أدبًا.....ووقِّرهم في العلانية،وأنبهم في السر،واضربهم على الكذب،إن الكذب يدعو إلى الفجور،وإن الفجور يدعو إلى النار"[1].

[1] – تربية الأولاد في الإسلام،عبد الله علوان،ج1،ص115.

ولو عمل المربون بهذه الوصية لأدَّوا الأمانة وبلَّغوا الرسالة،ولصَلَح حال الأمة،ولتلاشت الأخلاق السيئة، وعلى رأسها الكذب،ولَساد بين الناس الصدق وكلَّ الأخلاق الحسنة، لكن ما نراه اليوم من أحوال المعلمين السيئة،خاصة المادية انعكس على الطلاب سلبًا،ومما يؤسف له أنك تجد الكثير من المربين لا علاقة لهم بالأخلاق،بل إنهم ينشرون الأخلاق السيئةسواءً كان ذلك بقصدٍ أو بغير قصد.

لذلك لا بد من إعداد المربين إعدادًا علميًا وأخلاقيًا وإيمانيًا جيدًا،وإكرامهم ماديًا ومعنويًا،ومن ثمَّ محاسبتهم على تقصيرهم،وإلا فالحال سيزداد سوءًا أكثر مما هو الحال عليه.

ثانيًا:المنهاج المناسب:يكاد يُجمع المثقفون على أن المناهج المدرسية خالية من التوجيهات الأخلاقية، وأن الأمر مقتصر على مادة التربية الإسلامية،التي لا يرضى عنها الكثير من المربين والمثقفين،ولا يفضّلها الكثير من الطلاب لأنها طويلة وتحتاج إلى حفظ كثير.فالمناهج عبارة عن أوراق تحوي معلومات كثيرة، لا علاقة لها بالتربية الإسلامية(التربية الإيمانية الروحانية والأخلاقية)،و لا هدف لهذه الأوراق سوى الحصول على العلامة والمعلومة،وبما أننا مسلمون أصحاب رسالة،كان من الأولى علينا أن نسير على ما سار عليه علماؤنا والمربون الأوائل،حيث كانوا يربطون كلَّ العلوم بالإيمان والقرآن والعقيدة،وقد أخبر الباحث يومًا زميلٌ له في التدريس وهو معلِّم لغة انجليزية،أنه ما دخل على حصة لغة انجليزية إلا وأخذ بعض الوقت من بدايتها من أجل النصح والإرشاد، والتوجيه نحو الأخلاق الحميدة والخير،فنعم المربي هو،فكيف يكون الحال لو أن المنهاج التعليمي برمَّته مربوط بالقرآن والسنة، بما فيهما من أخلاق وعبادات وعقائد.

* **القوانين التربوية:**إن القوانين التربوية التي تحكم المربين قوانين مادية جافة، لا روح فيها ولا علاقة لها غالباَ بالتربية الإسلامية،وقد يجد المربي نفسه مقيداَ بالقوانين خائفًا على رزقه،لذا تجده غاضباَ طرفه وصاماَ أذنيه عما يراه من **سوء** الأخلاق، إلا من رحم ربي وقليل ما هم،سيما أن القوانين تمنع الضرب حتى الخفيف منه،مع أن الضرب وسيلة تربوية لابد منها،ولكن ضمن الشروط المبينة سابقاَ،مدير مدرسة يضرب طالبًا شقيًا، والنتيجة تكون فصل المدير،لأنه خالف القانون،فالمهم هو القانون وليس التعليم،وليس مهمًا التشويش على الطلاب والأستاذ من قِبَل طالب مشاغب في الصف التاسع لا يستطيع كتابة اسمه .
وإذا ما أردنا أن ننهض بمستوانا الأخلاقي والعلمي، لابد من صياغة القوانين والنظر فيها من جديد وتسخيرها لصالح المربي والتربية الإسلامية، والفائدة العلمية فينتفع الجميع .

* **الجلساء الصالحون :** يقوم الأب بتربية ولده في بيته فإذا دخل المدرسة بدَّل وغيَّر،ما السرُّ وما السبب؟ الأمر بسيط ،إنهم الأصحاب ،إنها التربية غير الصحيحة،ولو دخل الولد إلى مدرسة، منهاجها ومربوها وقوانينها وروادها أصحاب خلق ودين وأمانة لازداد علمًا وأدبًا وأمانة .

وخلاصة الأمر،إن للمؤسسة التعليمية دورًا هامًا جدًا في محاربة آفة الكذب، وكل خلق ذميم لو توفرت فيها أدوات التربية والإصلاح الأربعة السابقة ،وإن بقي الحال على ما نراه اليوم، فلن نجد سوى سوء الأخلاق والتراجع العلمي،لذا نصيحة يسديها الباحث للمسؤولين:أدركوا أبناءكم فأصلحوا ما أفسد غيركم، وأنقذوا أنفسكم من العذاب، وأعملوا ليوم الحساب،فإن المسؤولية أمانة، ولن تزول أقدامكم حتى تسألوا عن ذلك كله.

دور المسجد في التربية :

منذ أن أسس الرسول الكريم محمد بن عبد الله – صلى الله عليه وسلم– مسجده النبوي في مدينته المنورة وللمسجد الدور الأول في التربية والتعليم،وللمسجد في الإسلام مكانة عظيمة،فهو دار العبادة، و دار الشورى والتربية والتعليم،وقد لعب المسجد دور الموجه والمرشد إلى أيامنا هذه،ولكن الحرب التي تشن على المسجد ورواده وتستهدف الأئمة وأبناء المسجد،جعلته يفقد دوره المنوط به،وحتى يؤدي المسجد دوره التربوي التعليمي والإصلاحي لابد أن تُهيأ له الظروف،فالمسجد ليس حجارة، وسجادًا ومصاحفًا على الرفوف وزخرفات وكماليات،إنما المسجد بفاعليته ونشاطاته،والأهم من ذلك كله إمامه،والذي يفترض أن يكون على قدر المسؤولية،ومن المفترض أن تتوفر فيه صفات تؤهله كالعلم والحلم والأخلاق والقوة والشجاعة وقوة الشخصية و أن يكون (الراحلة) التي أرادها النبي صلى الله علية وسلم،وذلك حتى يكون قدوة وإمامًا يقتدى به ويسمع له ويقدم في المجالس ويستشار ويرجع إليه،فدور المسجد التربوي عظيم جدًا،ودوره الإصلاحي الوقائي والعلاجي كذلك عظيم،ويكون ذلك من خلال خطبة الجمعة والمواعظ ودروس العلم والاحتفالات الدينية ومراكز التحفيظ ولقاء المصلين والأحاديث التي تدور بينهم،أما وقد هجر الكثير من الناس المساجد وأفرغت المساجد من الأئمة أو عُيِّن في المساجد أناس همهم فقط الوظيفة وحقائقهم سيئة،أضف إلى ذلك الحرب الموجهة على المشايخ بسبب الانقسام الفلسطيني،لأجل هذا كله فقد المسجد الكثير من دوره في التربية والتعليم والإصلاح،لذلك لابد وأن يعاد للمسجد دوره،والحل بإزالة كل ما يقف أمام ذلك من عقبات وأولها إعطاء الأئمة حريتهم في الدعوة والتبليغ.

دور الإعلام في علاج ظاهرة الكذب :

للإعلام في هذا الزمان الجزء الأكبر من وقت الناس،وإن كان دور المدارس والجامعات مقتصر على الطلاب،ودور المساجد مقتصر على رواد المساجد من الرجال وبعض النساء،فإن الإعلام رواده كل الناس من الصغار والكبار،النساء والرجال الطلاب والعمال،المتدينون وغير المتدينين،لهذا اكتسب الإعلام أهمية كبرى،فمن خلاله تصل المعلومة المفيدة وغير المفيدة،ومن خلاله تنشر الأخلاق الحسنة الحميدة والسيئة،وبإمكان الإعلام أن يبني دولًا وحضارات ويهدمها،وبإمكانه توجيه الناس نحو الخير أو الشر،خاصةً أن وسائل الإعلام أصبحت كثيرة ومتعددة ومتقدمة وميسورة كالتلفاز والحاسوب والمحمول والصحف والراديو وغبر ذلك،ومن المؤسف حقًا أن نقول: إن وسائل الإعلام اليوم أو الكثير منها متخصص في نشر الفساد ويهدف إلى هدم القيم والأخلاق،فكل يوم تفتح فضائيات للغناء والفن الهابط،وكل يوم تُصوَّر المسلسلات التي تدس السم في الدسم،وتعد البرامج واللقاءات والندوات تحت عناوين جذابة من أجل أهداف خبيثة معلنة وغير معلنه،تستهدف الجيل والناشئ بدعوى الانفتاح،بل ويغتنمون فرصة حلول رمضان،لا من أجل تعليم الناس الخير بل من أجل تقليل آثار رمضان الإيمانية والأخلاقية والروحانية،وفي المقابل إعلام إسلامي محارب وملاحق ويغلق بدعوى الإخلال بقوانين العمل،وقد عمَّ الفساد الإعلامي حتى أصبح الواحد في حيرة من أمره،وجلُّ تفكيره وهمه وشغله الشاغل،كيف يحمي أبناءه ونفسه من أسباب الانحراف الأخلاقي، كالأغاني الهابطة والأفلام الإباحية،خاصة أنه أصبح فضائيات متخصصة في الهبوط الأخلاقي عدا عن المواقع الإباحية على الإنترنت،ومع ذلك فإن الإعلام الإسلامي في تطور ونماء ،ومن أراد أن يكون تلفازه نظيفًا يستطيع ذلك،وكذلك جهاز الحاسوب والمحمول،وبما أن للإعلام دورًا كبيرًا وهامًا في حياة الناس كان على المربين والمسؤولين استثمار التقدم التكنولوجي،وهذه الوسائل في تثقيف المجتمع وتربية ،وتوجيهه نحو الخير، وبث روح الإسلام ورسالته الأخلاقية، وتعاليمه التربوية،وإيصال علاج الكذب لكل مصاب بداء الانحراف وسوء الأخلاق،خاصة الكذب الذي هو أساس الشر وأصله .

وخلاصة القول،بإمكان المجتمع بما فيه من مؤسسات بالتعاون مع المربين والمثقفين والمسؤولين إصلاح الحال والتربية، وعلاج كل أشكال الانحراف في المجتمع الفلسطيني والإسلامي .

الخاتمة :وتشمل النتائج والتوصية .

نتائج الدراسة

أما وقد أعان الله الباحث على إتمام هذا البحث ووفقه لذلك، فإن الباحث يحمد الله تعالى أولًا وآخرًا،ويسأله التوفيق والسداد،وأن الباحث قد توصل في نهاية هذه الدراسة إلى نتائج هامة هي:-

* إن الكذب ظاهرة منتشرة، ومتفشية في المجتمع الفلسطيني بين الصغار والكبار،وفي جميع مجالات الحياة ،سواء في ذلك الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية .

* استمراء الكثير من الناس ظاهرة الكذب، وعدم عدها خطبًا جللًا وذنبًا كبيرًا مستقبحًا وبالتالي عدم نبذ الكاذب والابتعاد عنه واجتنابه، ويعتبر الباحث هذا أمرًا خطيرًا وأخطر من الكذب نفسه .

* إن أسباب الكذب كثيرة، منها ما هو اجتماعي ومنها ما هو سياسي وغير ذلك ، ولكنها تدور كلها حول ضعف الإيمان، وقلة الخوف من الله، والجهل بخطورة الكذب .

* إن آثار الكذب وخيمة وكثيرة وخطيرة ،وتعم الفرد والمجتمع ،وتشمل الدنيا والآخرة.

* إن الكذب أقبح الأخلاق وأم الشرور ومن كبائر الذنوب ، وهو طريق الفجور والهادي إلى كل المعاصي والذنوب .

* إن الكذب درجات ،فقد يكون حرامًا وقد يكون مكروهاَ وقد يكون مباحًا أو مستحبا أو واجبا،وذلك حسب ضرره وخطره وسببه،ذلك بتقدير الضرر الناتج عن كذبة ،وذلك بعد التنبيه والتحذير.

* التقصير في التربية الإسلامية ((الأخلاقية والإيمانية والروحانية))،ويتحمل مسؤولية ذلك أولياء الأمر والمربون، والحكومة والإعلام، وكل أفراد المجتمع .

* إن الحل الأمثل لعلاج ظاهرة الكذب هو التربية الإسلامية الصحيحة السليمة (الإيمانية والأخلاقية والروحانية) والسير على المنهاج الذي خطه لنا رب العالمين، والمتمثل في الكتاب والسنة ،قال صلى الله عليه وسلم" تَرَكْتُ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا مَا تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا : كِتَابَ اللَّهِ ، وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ " [1].

[1] - الإمام مالك،الموطأ(1606)، إسناده متصل، رجاله ثقات.

توصيات الباحث:

بناءً على ما تقدم فإن الباحث يوصي لما يلي:

أولاً: ضرورة تدارك المجتمع وإصلاحه،وحمايته من الأخطار المحدقة به، جراء الكذب وباقي الأخلاق السيئة.

ثانياً: العمل على تربية أفراد المجتمع الفلسطيني تربية إسلامية صحيحة،ولابد من تضافر الجهود في ذلك،والتعاون بين المدرسة والمؤسسات الإعلامية والاجتماعية، والتربوية ،وكل مؤسسات الدولة.

ثالثاً: إعداد الخطط والمناهج والبرامج المبنية على أسس دينية واجتماعية،وتفعيلها من خلال المناهج المدرسية وإعداد المدرسين المؤهلين ، من خلال عقد الندوات والمحاضرات وورش العملو البرامج التلفازية ،والتركيز على الجيل الناشيء وأطفال اليوم هم بناة الغد ،وإعطاء المؤسسات التعليمية الدور الأكبر والأهم، ومن ثم الإعلام ،كون الأولى لها الأولوية فيها الجميع ولها الأثر الكبير على المتعلم ،وكون الثانية الأحب إلى القلوب والأفضل في إيصال المعلومة وأخذها نصيب الأسد من وقت الناس.

مسرد المراجع والمصادر

- القرآن الكريم.

1- مجلة الفكر العسكري، عدد(1)سنة1976م.

2-الدردير، سيدي أحمد أبو البركات، الشرح الكبير،تحقيق محمد عليش، دار الفكر، بيروت،ب ت .

3-الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الأوسط، تحقيق: محمد الطحان، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى، 1987م.

4- مراد، مصطفى، خلق المؤمن، دار الفجر للتراث، القاهرة، الطبعة الأولى،2005م.

5- ابن ماجة، السنن الكبرى، تحقيق: محمد بن يزيد بن ماجة، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث، بيروت، 1395ه .

6- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، 1956م.

7-أبو فارس، محمد عبد القادر، الأيمان والنذور، ط2، دار الأرقم للنشر والتوزيع، 1988م.

8- الأصبحي، مالك بن أنس أبو عبد الله (179)، الموطأ، تحقيق: محمد فواد عبد الباقي، دار احياء التراث العربي، مصر، دط، د.ت.

9-الأصفهاني، الراغب، مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق: صفوان عدنان داويدي، دار الشامية، بيروت، الطبعة الأولى، 1992م.

10- الألباني، محمد ناصر الدين، سلسلة الأحاديث الصحيحة، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الخامسة،1405هـ .

11- البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (256)،الصحيح البخاري، دار بن كثير، دمشق، 1407هـ .

12- البخاري، محمد إسماعيل، الأدب الفرد، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار البشائر الإسلامية، ط1409،3هـ .

13- البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت، أبو بكر الخطيب،(463) الكفاية في علم الرواية، تحقيق أبو عبد الله السورقي، إبراهيم حمدي، المكتبة العلمية، المدينة المنورة 1400هـ .

14- البهوني، منصور بن يونس بن إدريس، الروض المربع شرح زاد المستنفع، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، ط1،ت ط 1390هـ .

15- البيهقي، أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة، شعب الإيمان، أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة، تحقيق:محمد سعيد بسيوني، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1410هـ .

16-البيهقي، السنن الكبرى، تحقيق: محمد عطان دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، 1994م.

17- الترمذي، أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة، سنن الترمذي، تحقيق: كمال يوسف، دار الكتب العلمية ،بيروت،1408هـ .

18- الجاحظ، تهذيب الأخلاق، دار الصحابة للتراث، د.ت.

19- الجرجاني، التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت،1403ه .

20- الحمد، محمد إبراهيم، الكذب مظاهره وعلاجه،د. ط ،د. ت.

21- الحنبلي،عبد الرحمن أحمد بن رجب،جامع العلوم والحكم، دار السلام، القاهرة، 1998م .

22- الدردير، سيدي أحمد، بلغة السالك الأقرب المسالك على الشرح الصغير، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،1995م.

23- الذهبي، الكبائر، مؤسسة الريان للتوزيع والنشر، الطبعة الثانية، لبنان، بيروت، 1417ه .

24- الزبيدي، السيد محمد مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الفكر، بيروت، د.ت.

25- الزحيلي، وهبة، أخلاق المسلم. علاقته بالمجمع، دار الفكر المعاصر، ط1، بيروت، 2002م.

26-الزحيلي، وهبة، الفقه الإسلامي وأدلته، دار الفكر المعاصرة، الطبعة الرابعة، دمشق، سوريا، 1997م.

27- السجستاني، أبو داود، سليمان بن الأشعث الأزدي (ت275ه)، سنن أبي داود: دار الريان للتراث. القاهرة.1408هـ.

28- السرخسي، محمد بن أبي سهل السرخسي، المبسوط، تحقيق: عامر أحمد حيدر، دار المعرفة، بيروت1406هـ .

29- الصنعاني، محمد عبد الرازق، أبي بكر عبد الرازق، المصنف، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإعلامي، بيروت،1983م.

30- الضاري،حارث، الإمام الزهري وأثره في السنة، منشورات مكتبة بسام، الطبعة الأولى 1405هـ .

31- العز بن عبد السلام،شجرة المعارف ، تحقيق: إياد خالد الطباع، دمشق،1989م.

32- العسقلاني،أحمد بن علي بن حجر(852)، فتح الباري، تحقيق:محمد فؤاد عبد الباقي، محب الدين الخطيب، دار الريان للتراث، القاهرة ،1407هـ .

33- الغزالي ، أبو حامد ،إحياء علوم الدين ،الدار البيضاء،ب ط ،ب ت.

34- الفيروز أبادي، القاموس المحيط، دار الجيل، بيروت، د.ت.

35- القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر فرج (671)، الجامع لأحكام القرآن، دار الشعب، القاهرة، الطبعة الثانية 1372هـ .

36- الكفوي، أبو البقاء، معجم المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق: عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت،1993م.

37- الماوردي، أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب(450)، أدب الدين والدنيا، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، مؤسسة الكتب الثقافية، الطبعة الثانية،1988م.

38- المباركفوري ،صفي الرحمن ،الرحيق المختوم ،ط1993،1م.

39- المناوي،محمد عبد الرؤوف، التوقيف على مهمات التعريف، تحقيق :عبد الحميد صالح حمدان ،القاهرة،1410ه .

40- النسائي، أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن(303)، السنن الكبرى ، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت، 1406ه .

41- النووي، الإمام يحيى بن شرف الدين (676هـ) رياض الصالحين، تحقيق:عبد العزيز رباح وأحمد الدقاق، دار المأمون للتراث، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر،1409 هـ.

42- النيسابوري، محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم (405)، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة الرابعة، دار الكتب العلمية، بيروت 1990م.

43- النيسابوري، مسلم بن الحجاج (261)، الجامع الصحيح ،الجامع الصحيح، شرح النووي، دار الكتب العلمية، بيروت،1349ه .

44- الهمشري، محمد قطب، مشكلة الكذب في سلوك الأطفال، محمد قطب العلي، مكتبة العبيكات، الرياض، الطبعة الأولى،1997م.

45- الهيثمي، أبو العباس:أحمد بن محمد، الزواجر عن اقتراف الكبائر، ط2، دار الكتب العلمية،بيروت1993م.

46- الهيثمي، نور الدين،كشف الأستار عن زوائد البزار على الكتب الستة، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية،1404ه .

47- بم قيم الجوزية، الإمام شمس الدين محمد بن أبي بكر،(751) الفوائد، خرج أحاديثه وعلف عليها: محمد خلف يوسف، دار التوزيع والنشر الإسلامية،1998م.

48- حبنكة،عبد الرحمن حسن، الوجيزة في الأخلاق الإسلامية وأسسها،ط1 ،1979م.

49-عبد الهادي، نبيل، علم الاجتماع التربوي، الطبعة الأولى، دار اليازوري العلمية،2002م.

50- علام، محمد مهدي، فلسفة الكذب ، دار العلوم، بيروت،1936م.

51-علوان، عبد الله ناصح، تربية الأولاد في الإسلام، دار السلام للنشر والتوزيع والترجمة،الطبعة الثانية والأربعون، القاهرة، مصر،2008م.

52- فارس، أحمد مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون ،القاهرة ،1969م.

53- مبيض، محمد سعيد، أخلاق المسلم وكيف نربي أبناءنا، دار الثقافة، الطبعة الأولى، إدلب ، سوريا،1991م.

54- موسوعة نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم-، مجموعة من العلماء، دار الوسيلة للنشر والتوزيع ،جدة.

55- نوفل، أحمد، الإشاعة، ط2، دار الفرقان للنشر والتوزيع،1983م.

56-ابن عساكر، محي الدين، تاريخ دمشق، دار الفكر، بيروت،1415ه .

57- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل القرشي، تفسير القرآن العظيم، ط2، دار المعرفة ، بيروت،1987م.

58-البغوي، تفسير البغوي، تحقيق: خالد عبد الرحمن العك ومروان سوار، معالم التنزيل، دار المعرفة، ط2، بيروت،1407هـ.

59- الشوكاني، نيل الأوطار، من أحاديث سيد الأخيار، دار الجيل، بيروت، د.ت.

60- بن حنبل، أحمد، المسند،دار الكتب العلمية،بيروت،1993م.

61- حوى، سعيد، المستخلص في تزكية الأنفس، دار عمار،لبنان، بيروت، د.ط،د.ت.

62- سابق، السيد، فقه السنة، دار الفتح للإعلام العربي، مصر،2004م.

ملحق

- **الاستبانة قبل التحكيم**
- **الاستبانة بعد التحكيم**

الاستبانة قبل التحكيم **بسم الله الرحمن الرحيم**

أخي/تي في الله...

السلام عليكم ورحمته الله وبركاته،،،

يقوم الباحث بدراسة تحت عنون" ظاهرة الكذب في المجتمع الفلسطيني..أسبابها ..آثارها .. وعلاجها في ضوء الشريعة الإسلامية". من وجهة نظر الأئمة والمعلمين،لذا أرجو منك التكرم بقراءة الفقرات بتأن ووضع إشارة "✓" أمام ما تراه مناسبًا، مع العلم أن هذه البيانات هي فقط لأغراض الدراسة.

مثال توضيحي:

الرقم	الفقرة	مجال الإجابة				
		دائمًا	غالبًا	أحيانًا	نادرًا	أبدًا
1	أكذب لكي أجامل الآخرين			✓		

معلومـــات عامـــة:

1-الجنس: ذكر_____ أنثى ___

2- العمـــر: - من 20- أقل من 30_____ - من 30-أقل من 40_____

- من 40- أقل من 50 _____ - من 50 فأكثر _____

3- مكان العمل:

- مدينة: _____ - قرية:_____ - مخيم_____

4- الصفة الاعتبارية:

معلم_____ إمام_____

5- الخبرة العملية بالسنوات:

- من1 إلى أقل من 5 _____ - من5 إلى أقل من 10_____

- من 10 سنوات فأكثر_____

6- :المستوى العلمي :

دبلوم___ بكالوريوس___ ماجستير___ دكتوراه___

أسباب الكذب

الرقم	الفقرة	مجال الإجابة				
		دائمًا	غالبًا	أحيانًا	نادرًا	أبدًا
1	أكذب لكي أجامل الآخرين					
2	أكذب لأحصل على إعجاب وثقة الآخرين					
3	أكذب لأتقرب من الناس الذين يمتلكون القوة					
4	أكذب لإثارة انتباه الآخرين					
5	أكذب كي لا أضع نفسي في موقف محرج					
6	أكذب لتسلية الآخرين وإضحاكهم					
7	أكذب لأحمي نفسي من العقاب					
8	أكذب لكي أبرر أخطائي التي أقع فيها					
9	أكذب لأتجنب جرح مشاعر الآخرين					
10	أرى أن الكذب ليس عادة سيئة					
11	أكذب للتهرب من المسؤوليات الملقاة علي					
12	أكذب لأن الكذب قد يحميني					
13	أكذب عندما لا أرغب بإطلاع أحد على خصوصياتي					
14	أكذب عندما لا يضر كذبي بالآخرين					
15	أكذب لإبراز ذاتي أمام الآخرين					
16	أكذب لإيقاع الأذى بهدف الانتقام					
17	**أكذب لإيقاع الفتنة بين خصومي**					
18	أكذب سخرية واستهزاءً بالآخرين					
19	أكذب للحط من المخالفين لي بالرأي أو الفكر					
20	أكذب لاستدرار العطف					
	آثار الكذب **أدرك بأن الكذب يؤدي إلى:**					
1	الحرمان من نعمة الهداية.	نعم	لا أدري	لا		
2	الطرد من رحمة الله.					

3	يلقي بصاحبه في مستنقع النفاق.					
4	يلقي بصاحبه في مستنقع الخيانة.					
5	يسيء سمعة الكاذب ويخدش كرامته ويذهب الشهامة والمروءة.					
6	فقدان الثقة بالكاذب.					
7	فسوق الكاذب ورد خبره.					
8	نزع الثقة بين الناس.					
9	يورث الفقر.					
10	يضعف الإيمان في القلب.					
11	ذهاب بهاء الوجه.					
12	إضاعة الوقت والجهد لتمييز الصدق من الكذب والواقع من المزيف من القول .					
13	العذاب الأليم يوم القيامة.					
14	يَسْوَدُّ وجه الكاذب يوم القيامة.					
15	دخول النار.					
16	إشاعة الفوضى والفساد والفتنة بين الناس.					
17	تحطيم القيم في المجتمع.					
18	إضاعة الحقوق خاصة عند شهادة الزور.					
19	قلب الحقائق وضياع الحقوق.					
20	محق البركة خاصة الكذب في البيع والشراء.					
21	الإضطراب وعدم الإستقرار وفقدان الطمأنينة.					
22	إ فساد الدين والدنيا.					
23	إهانة النفس وإدناءها.					
24	إحتقار الكاذب نفسه ويمقتها.					

جزاكم الله خيرًا على جهودكم ورعاكم. **الباحث**

الاستبانة بعد التحكيم **بسم الله الرحمن الرحيم**

أخي في الله...

السلام عليكم ورحمته الله وبركاته،،

يقوم الباحث بدراسة تحت عنون" ظاهرة الكذب في المجتمع الفلسطيني..أسبابها ..آثارها .. وعلاجها في ضوء الشريعة الإسلامية". من وجهة نظر الأئمة والمعلمين،لذا أرجو منك التكرم بقراءة الفقرات بتأنٍ ووضع إشارة "✓" أمام ما تراه مناسبًا مع العلم أن هذه البيانات هي فقط لإغراض الدراسة.

مثال توضيحي:

الرقم	الفقرة	مجال الإجابة				
		دائمًا	غالبًا	أحيانًا	نادرًا	أبدًا
1	أكذب لكي أجامل الآخرين			✓		

معلومـــات عامـــة:

1-الجنس: ذكر_____ أنثى _____

2- العمـــر: - من 20- أقل من 30_____ - من 30-أقل من 40_____

- من 40- أقل من 50 _____ - من 50 فأكثر _____

3- مكان العمل:

- مدينة: _____ - قرية:_____ - مخيم_____

4- الصفة الاعتبارية:

معلم_____ إمام_____

5- الخبرة العملية بالسنوات:

- من1 إلى أقل من 5 _____ - من5 إلى أقل من 10_____

- من 10 سنوات فأكثر_____

6- :المستوى العلمي :

دبلوم___ بكالوريوس___ ماجستير___ دكتوراه___

الرقم	الفقرة الأولى: أسباب الكذب	الإجابة مجال				
		دائمًا	غالبًا	أحيانًا	نادرًا	أبدًا
1	أكذب لكي أجامل الآخرين					
2	أكذب لأحصل على إعجاب وثقة الآخرين					
3	أكذب لأتقرب من الناس الذين يمتلكون القوة					
4	أكذب لإثارة انتباه الآخرين					
5	أكذب لكي لا أضع نفسي في موقف محرج					
6	أكذب لتسلية وإضحاك الآخرين					
7	أكذب لأحمي نفسي من العقاب					
8	أكذب لكي أبرر أخطائي التي أقع فيها					
9	أكذب لأتجنب جرح مشاعر الآخرين					
10	لا أرى أن الكذب عادة سيئة					
11	أكذب للتهرب من المسؤوليات الملقاة علي					
12	أكذب لأن الكذب قد يحميني					
13	أكذب عندما لا أرغب بإطلاع أحد على خصوصياتي					
14	أكذب عندما لا يضر كذبي بالآخرين					
15	أكذب لأبراز ذاتي أمام الآخرين					
16	أكذب لإيقاع الأذى بهدف الانتقام					
17	**أكذب لإيقاع الفتنة بين خصومي**					
18	أكذب سخرية واستهزاءً بالآخرين					
19	أكذب للحط من المخالفين لي بالرأي أو الفكر					
20	أكذب لاستدرار العطف من الآخرين					
21	أكذب لعدم محاسبتي من قبل الآخرين					
22	أكذب لتقليد الآخرين ومحاكاتهم					
23	أكذب لتبرير أخطائي					
24	أكذب كي أحقق ذاتي					
25	أكذب حتى لا أوقع نفسي في المشاكل					
26	أكذب لأحصل على حقوق إضافية					

27	أكذب لأثبت ذكائي للآخرين					
28	أكذب لأن الكذب عادة					
29	أكذب لأن الكذب وسيلة للدفاع عن النفس					
	آثار الكذب					
	أدرك بأن الكذب يؤدي إلى:					
1	الحرمان من نعمة الهداية.		نعم	لا أدري	لا	
2	الطرد من رحمة الله.					
3	يلقي بصاحبه في مستنقع النفاق.					
4	يلقي بصاحبه في مستنقع الخيانة.					
5	يسيء سمعة الكاذب ويخدش كرامته					
6	فقدان الثقة بالكاذب.					
7	فسوق الكاذب.					
8	نزع الثقة بين الناس.					
9	يورث الفقر.					
10	يضعف الإيمان في القلب.					
11	ذهاب بهاء الوجه.					
12	إضاعة الوقت لتمييز الصدق من الكذب					
13	نشر الأحقاد بين الناس					
14	العذاب الأليم يوم القيامة.					
15	يسود وجه الكاذب يوم القيامة.					
16	يقلل من مصداقية الكاذب					
17	إشاعة الفوضى بين الناس.					
18	تحطيم القيم في المجتمع.					
19	إضاعة الحقوق خاصة عند شهادة الزور.					
20	قلب الحقائق.					
21	محق البركة خاصة الكذب في البيع والشراء.					
22	إضطراب الكاذب وعدم استقراره وفقدانه الطمأنينة.					

23	إ فساد الدين والدنيا.					
24	إهانة النفس .					
25	احتقار الكاذب نفسه .					
26	إشاعة الفتنة في المجتمع					
27	يفكك الروابط الاجتماعية					
28	ضياع الحقوق					
29	عدم قبول الخبر الذي ينقله الكاذب					
30	إضاعة الجهد					
31	يذهب الشهامة والمروءة					
32	إثارة الفتنة بين الناس					

جزاكم الله خيرًا على جهودكم. **الباحث:أشرف أبو معلا**

مسرد الأحاديث

الحديث	الصفحة
دَعْ مَا يَرِيبُكَ إِلَى مَا لَا يَرِيبُكَ	**34،60،118**
أَيَكُونُ الْمُؤْمِنُ جَبَانًا فَقَالَ نَعَمْ فَقِيلَ لَهُ أَيَكُونُ الْمُؤْمِنُ بَخِيلًا	4،35
كبرت خيانة أن تحدث أخاك حديثًا هو لك به مصدق وأنت له به كاذب	4
صَدَقْتَ الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ	50
مر على صبره طعام فادخل يده فيها فنالت اصابعه	18،70
كان ملك فيمن قبلكم وكان له ساحر فلما كبر	50
خرجنا نريد رسول الله – صلى الله عليه وسلم– ومعنا وائل بن حجر	50
أَقْبَلَ نَبِيُّ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم– إِلَى الْمَدِينَةِ وَهُوَ مُرْدِفٌ أَبَا بَكْرٍ	51
اشْتَكَى ابْنٌ لِأَبِي طَلْحَةَ،قَالَ فَمَاتَ وَأَبُو طَلْحَةَ خَارِجٌ،فَلَمَّا رَأَتْ امْرَأَتُهُ	51
لَيْسَ الْكَذَّابُ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ وَيَقُول	41،43
لا يَصْلُحُ الْكَذِبُ إِلا فِي ثَلاثٍ كَذِبُ الرَّجُلِ مَعَ امْرَأَتِهِ	42
اجتنبوا السبع الموبقات: "الشرك بالله والسحر وقتل النفس	16،36،39
ألا أنبئكم بأكبر الكبائر: الإشراك بالله،وعقوق الوالدين	8،40
من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله	8،117
خمس ليس لهن كفارة الشرك بالله – عز وجل – وقتل النفس بغير	10
لما عُرج بي مررت بقومٍ لهم أظفار من	11
أربع من كُنَّ فيه كان منافقًا خالصًا	23،27،34
ينصب لكل غادر لواء عند استه يوم القيامة فيقال هذه	23
ثَلَاثَةٌ أَنَا خَصْمُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَجُلٌ أَعْطَى بِي ثُمَّ غَدَرَ	23
إِنَّ شَرَّ النَّاسِ مَنْزِلَةً عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ وَدَعَهُ	25
إياكم والفحش ؛ فإن الله لا يحب الفحش	25
ما كان الفحش في شيء قط إلا شانه ،و لا الحياء في شيء	25
ما من عبد يسترعيه الله رعية يموت يوم يموت	18
أيما راع غش رعيته فهو في النار	18
حرمة نساء المجاهدين على القاعدين كحرمة أمهاتهم	20

من استشاره أخوه المسلم فأشار عليه	20
ولا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش والتفاحش	20
آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب،وإذا وعد أخلف	4،21
لا تجوز شهادة خائن ولا خائنة،	21
وأهل النار خمسة وذكر منهم رجلا لا يصبح ولا يمسي	22
وإن الكذب يهدي على الفجور ،وإن الفجور يهدي	5،35،112
إِنِّي عَالَجْتُ امْرَأَةً مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ فَأَصَبْتُ مِنْهَا	48
أَيُّهَا النَّاسُ ،قَدْ آنَ لَكُمْ أَنْ تَنْتَهُوَا عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ	48
مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ ،وَمَنْ قُتِلَ	47
المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور	45
أيها الناس , ما يحملكم على أن تتابعوا في الكذب	45
ولم أسمعه يرخص في شيء مما يقوله الناس إلا في ثلاث	43،45،63
إنما أنت رجل واحد فخذل عنا ما استطعت فإن الحرب خدعة	44
كل الكذب يكتب على ابن آدم إلا ثلاث خصال	45
ثم دب إليكم داء الأمم قبلكم الحسد والبغضاء والبغضاء	43
لو لم تعطه لكتبت عليك كذبة	41،64
من حلف على مال امرئ مسلم لقي الله وهو عليه غضبان	39
من اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه فقد أوجب الله له النار	39
ثم إن من أعظم الفرى أن يدعي الرجل إلى غير أبيه	39
من ادعى إلى غير أبيه وهو يعلم أنه غير أبيه	39
ومن ادعى إلى غير أبيه , أو انتمى إلى غير مواليه	38
من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار	38
دَعَتْنِي أُمِّي يَوْمًا وَرَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم– قَاعِدٌ فِي بَيْتِنَا	64
كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ ،فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ أَوْ يُمَجِّسَانِهِ	114
إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ : احْفَظْ اللَّهَ يَحْفَظْكَ احْفَظْ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ إِذَا سَأَلْتَ	115
مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالْعَمَلَ بِهِ ،فَلَيْسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ فِي أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ	8،117
دَعْ مَا يَرِيبُكَ إِلَى مَا لَا يَرِيبُكَ ،فَإِنَّ الصِّدْقَ طُمَأْنِينَةٌ،وَإِنَّ الْكَذِبَ رِيبَةٌ	34،60،118
اضْمَنُوا لِي سِتًّا مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَضْمَنْ لَكُمْ الْجَنَّةَ : اصْدُقُوا إِذَا حَدَّثْتُمْ	122
اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ , أَوْ أَيْنَمَا كُنْتَ	122

تنكَحُ الْمَرْأَةُ لِأَرْبَعٍ : لِمَالِهَا ،وَلِحَسَبِهَا ،وَجَمَالِهَا ،وَلِدِينِهَا ،فَاظْفَرْ	122
إِذَا أَتَاكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ خُلُقَهُ وَدِينَهُ ،فَزَوِّجُوهُ إِلَّا تَفْعَلُوا تَكُنْ فِتْنَةٌ	59،123
أَكْرِمُوا أَوْلَادَكُمْ , وَأَحْسِنُوا أَدَبَهُمْ	125
الْمَرْءُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ ،فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلْ	127
إِيَّاكَ ،وَقَرِينَ السُّوءِ ،فَإِنَّكَ بِهِ تُعْرَفُ	128
مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ ،وَالْجَلِيسِ السَّوْءِ ،كَمَثَلِ صَاحِبِ الْمِسْكِ	127
عَلِّمُوا لا تُعَنِّفُوا ،فَإِنَّ الْمُعَلِّمَ خَيْرٌ مِنَ الْمُعَنِّفِ	128
يَا عُمَرُ " ،قَالَ هِشَامٌ : " يَا بُنَيَّ ،سَمِّ اللَّهَ – عز وجل –	128
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم– أُتِيَ بِشَرَابٍ ،وَعَنْ يَمِينِهِ غُلَامٌ	129
مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ ،وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَ	129
كُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، وَالْإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ،	74،124
أكمل الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا ، أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا ، وَخِيَارُهُمْ ، خِيَارُهُمْ لِنِسَائِهِمْ	121
يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، مَنْ خَيْرُ النَّاسِ ؟ قَالَ : ذُو الْقَلْبِ الْمَحْمُومِ ، وَاللِّسَانِ الصَّادِقِ	112
" ثَلَاثَةٌ يُبْغِضُهُمُ اللَّهُ : مَلِكٌ كَذَّابٌ ، وَعَائِلٌ مُسْتَكْبِرٌ ، وَغَنِيٌّ بَخِيلٌ	74
رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ أَتَيَانِي قَالَا : الَّذِي رَأَيْتَهُ يُشَقُّ شِدْقُهُ فَكَذَّابٌ يَكْذِبُ بِالْكَذْبَةِ	73
أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أُعْطِيَ هَؤُلَاءِ ، فَقَالَ الْغُلَامُ : لَا ، وَاللَّهِ لَا أُوثِرُ بِنَصِيبِي مِنْكَ أَحَدًا	129
دَعُوهُ ، وَأَهْرِيقُوا عَلَى بَوْلِهِ سِجِلا مِنْ مَاءٍ أَوْ دَلْوًا مِنْ مَاءٍ مُعَسِّرِينَ	128
أَسَابَبْتَ فُلَانًا ؟ " . قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : " أَفَنِلْتَ مِنْ أُمِّهِ	129
أَرْدَفَ الْفَضْلَ بْنَ عَبَّاسٍ : وَكَانَ رَجُلًا حَسَنَ الشَّعْرِ أَبْيَضَ وَسِيمًا	129
ثَلَاثَةٌ لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ	69
الْبَيِّعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا ، أَوْ قَالَ : حَتَّى يَتَفَرَّقَا ، فَإِنْ صَدَقَا وَبَيَّنَا	34
تَرَكْتُ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا مَا تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا	135
إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ مَكَارِمَ الأَخْلاقِ	112

مسرد الآيات القرآنية الكريمة

الآية	رقمها	السورة	الصفحة
فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ	258	البقرة	9
عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ	187	البقرة	19
يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ	9	البقرة	22
مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ	282	البقرة	53
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ	140	لبقرة	52
وَلاَ تَنكِحُواْ الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ وَلأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ	221	البقرة	57
فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ	159	آل عمران	**113**
وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا	133	آل عمران	119
قُلْ إِن تُخْفُواْ مَا فِي	29	آل عمران	120
وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ كِتَٰبًا مُّؤَجَّلًا	145	آل عمران	120
يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ	50	النساء	11،37
وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا	48	النساء	11
وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا	105	النساء	20
وَالصُّلْحُ خَيْرٌ	128	النساء	43
فَانكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاء مَثْنَى وَثُلاَثَ	3	النساء	57
يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ	46	النساء	37
وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ	69	النساء	114
يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوْلَٰدِكُمْ	11	النساء	124
وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهْجُرُوهُنَّ	34	النساء	130
وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ	10	المائدة	37
ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي	3	المائدة	123
قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّٰتٌ	119	المائدة	113
وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ	151	الأنعام	25
وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ	21	الأنعام	12
مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَيْءٍ	38	الأنعام	122

الآية	رقمها	السورة	الصفحة
إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ	152	الأعراف	12
قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ	33	الأعراف	25
فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ	1	الأنفال	53
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ	27	الأنفال	19
وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ	58	الأنفال	19
إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ	67	التوبة	35
يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ	73	التوبة	27
فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ	95	التوبة	27
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ	119	التوبة	112
يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ	46	يوسف	141
وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ	52	يوسف	21
لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ	111	يوسف	39
وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ	116	النحل	37
إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ	105	النحل	12
لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا	27	مريم	12
وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَٰبِ إِبْرَٰهِيمَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا	41	مريم	112
وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَٰبِ إِسْمَٰعِيلَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا	54	مريم	112
وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَوٰةِ وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا ۖ لَا نَسْـَٔلُكَ رِزْقًا ۖ	132	طه	124
فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ	30	الحج	8
إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا	38	الحج	21
سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ	16	النور	9
إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ	11	النور	13،65
إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ	23	النور	17،40،54
إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ	19	النور	29
وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ	4	النور	40
وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ	4	النور	40،54،57

الآية	رقمها	السورة	الصفحة
وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَ	4	النور	40،54،57
وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ	26	النور	52
الزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً	3	النور	57
وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِي ٱتَّخَذْتُ	27	الفرقان	121
وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّو	72	الفرقان	7
ظلمًا وزورًا	4	الفرقان	7،42
وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا	21	الروم	56
فَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ	18	السجدة	56
وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ	58	الأحزاب	11
إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ	72	الأحزاب	27
مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ	23	الأحزاب	113
لِّيَجْزِيَ ٱللَّهُ ٱلصَّٰدِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ	24	الأحزاب	113
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا	70	الأحزاب	73
فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ ﴿88﴾	88	الصافات	9
قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ	51	الصافات	126
وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ	33	الزمر	113
إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ	28	غافر	**8،21**
وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ تَرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ	60	الزمر	**35**
ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ	67	الزخرف	59
وَيْلٌ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿78﴾ يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ	78	الجاثية	14
أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ	8	الأحقاف	12
قَالُوا أَجِئْتَنَا لِتَأْفِكَنَا عَنْ آلِهَتِ	22	الأحقاف	13
{وَلَوْ نَشَاء لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَاهُمْ	30	محمد	7

الآية	رقمها	السورة	الصفحة
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ	6	الحجرات	29،53،57
مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ	18	ق	116
قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ وَلَكِن كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ	27	ق	127
يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ	9	الذاريات	13
فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ	27	الذاريات	120
يَاأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ	18	الحشر	**74**
وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ	12	الممتحنة	10
وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ	10	الممتحنة	57
وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِنْكُمْ	2	الطلاق	53
كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ	10	التحريم	20
يَاأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ	6	التحريم	124
وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ	4	القلم	113
وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ	40	عبس	15
وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ ﴿1﴾ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا	1،2،3	المطففين	18

مسرد الموضوعات

التمهيد .....ز

مشكلة الدراسة .....ي

أهداف الدراسة .....ك

مبررات الدراسة.....ك

أسئلة الدراسة..... ك

فرضيات الدراسة .....ل

أهمية الدراسة..... .ن

حدود الدراسة.....س

مصطلحات الدراسة.....ع

الفصل الأول :حقيقة الكذب و مرادفاته.....1

المبحث الأول : تعريف الكذب لغة واصطلاحًا..... 2

المطلب الأول :الكذب لغة.....2

المطلب الثاني :الكذب اصطلاحًا.....2

المطلب الثالث:حكم الكذب.....3

المبحث الثاني:الكذب من وجهة نظر الديانات السماوية الثلاث(الإسلام واليهودية والنصرانية).3

المطلب الأول:الكذب من وجه نظر الإسلام.....4

المطلب الثاني:الكذب في نظر اليهودية (التوراة).....5

المطلب الثالث:الكذب في نظر النصرانية(الإنجيل).....6

المبحث الثالث:مرادفات الكذب التعريف والحكم.....7

المطلب الأول:شهادة الزور،وفيه مسألتان.....7

المسألة الأولى:تعريف شهادة الزور.....7

المسألة الثانية:حكم شهادة الزور.....8

المطلب الثاني:البُهْتان،وفيه مسألتان.....9

المسألة الأولى:تعريف البهتان لغة واصطلاحًا.....9
المسألة الثانية:حكم البهتان.....10
المطلب الثالث:الافتراء،وفيه مسألتان.....11
المسألة الأولى:تعريف الافتراء لغة واصطلاحًا.....11
المسألة الثانية:حكم الافتراء.....12
المطلب الرابع:الإفك،وفيه مسألتان.....13
المسألة الأولى:تعريف الإفك لغة واصطلاحًا.....13
المسألة الثانية:حكم الإفك.....14
المطلب الخامس:الفجور،وفيه مسألتان.....14
المسألة الأولى:تعريف الفجور لغة واصطلاحًا.....14
المسألة الثانية:حكم الفجور.....15
المطلب السادس:القذف،وفيه مسألتان.....16
المسألة الأولى:تعريف القذف لغة واصطلاحًا.....16
المسألة الثانية:حكم القذف.....16
المطلب السابع:الغش،وفيه مسألتان.....17
المسألة الأولى:تعريف الغش لغة واصطلاحًا.....17
المسألة الثانية:حكم الغش.....18
المطلب الثامن:الخيانة،وفيه مسألتان.....19
المسألة الأولى:تعريف الخيانة لغة واصطلاحًا.....19
المسألة الثانية:حكم الخيانة.....20
المطلب التاسع:الخداع،وفيه مسألتان.....21
المسألة الأولى:تعريف الخداع لغة واصطلاحًا.....21
المسألة الثانية:حكم الخداع.....22

المطلب العاشر عشر:الغدر،وفيه مسألتان.....22
المسألة الأولى:تعريف الغدر لغة واصطلاحًا.....22
المسألة الثانية:حكم الغدر.....23
المطلب الحادي عشر:الفحش،وفيه مسألتان.....24
المسألة الأولى:تعريف الفحش لغة واصطلاحًا.....24
المسألة الثانية:حكم الفحش.....25
المطلب الثاني عشر:النِّفاق،وفيه ثلاث مسائل.....25
المسألة الأولى:تعريف النفاق لغة واصطلاحًا.....25
المسألة الثانية:أصناف النفاق.....26
المسألة الثالثة:حكم النفاق.....27
المطلب الثلث عشر:الإشاعة،وفيه مسألتان.....28
المسألة الأولى:تعريف الإشاعة لغة واصطلاحًا.....28
المسألة الثانية:حكم الإشاعة.....29
الفصل الثاني: الكذب أسبابه وآثاره و درجاته وأحكامه وعلاماته.....31
المبحث الأول :أسباب الكذب.....32
المبحث الثاني: آثار الكذب 34
المبحث الثالث :درجات الكذب،وهي ست درجات.....37
المبحث الرابع:التورية،وفيه مطلبان.....49
المطلب الأول: تعريف التورية لغة واصطلاحًا.....49
المطلب الثاني: حكم التورية.....49
المبحث الخامس: أحكام تتعلق بالكاذب،وفيه ثلاثة مطالب.....52
المطلب الأول: قبول شهادة الكاذب.....52
المطلب الثاني: قبول خبر الكاذب..... 55

المطلب الثالث: تزويج الكاذب.....56
المبحث السادس: علامات الكذب،وفيه مطلبان.....59
المطلب الأول:علامات تظهر عل الكاذب..... 59
المطلب الثاني:علامات تتعلق بالكذب.....61
*** الفصل الثالث: مظاهر الكذب في المجتمع الفلسطيني ،وفيه ستة مطالب.**
المطلب الأول: الكذب في البيت،وفيه مسألتان.....63
المسألة الأولى:الكذب بين الزوجين 63
المسألة الثانية:الكذب بين الآباء والأبناء.....64
المطلب الثاني : مظاهر الكذب في المؤسسات التعليمية في المجتمع الفلسطيني 67
المطلب الثالث : الكذب في المجتمع العمالي والصناعي.....68
المطلب الرابع : الكذب في المجال التجاري.....69
المطلب الخامس : الكذب في الإعلام الفلسطيني – المرئي والمسموع والمقروء.... 70
المطلب السادس:الكذب السياسي في المجتمع الفلسطيني.....73
المطلب السابع: دراسات سابقة.....**75**
الفصل الرابع :تحليل الاستبانة.....78
إجراءات الدراسة.....79
1.4 تمهيد.....79
2.4 منهج الدراسة.....79
3.4 أداة الدراسة.....79
4.4 صدق أداة الدراسة.....80
5.4 اختبار ثبات أداة الدراسة.....80
6.4 مجتمع وعينة الدراسة.....81
7.4 خصائص عينة الدراسة.....81
8.4 المعالجة الإحصائية.....85

الفصل الخامس:نتائج الدراسة ومناقشتها.....86
1.5 مقدمة.....87
2.5 أسئلة الدراسة.....87
3.5 الفرضيات.....92
4.5 مناقشة النتائج.....100
الفصل السادس : علاج ظاهرة الكذب في ضوء الشريعة الإسلامية و دور المجتمع في العلاج.....110
المطلب الأول : العلاج من وجهة نظر الشريعة الإسلامية ودور التربية الإسلامية كعلاج وقائي.....111
المطلب الأول: دور التربية الإسلامية كعلاج وقائي..... 120
المطلب الثالث:دور الأسرة في علاج الكذب.....123
المطلب الرابع:دور المؤسسات الفلسطينية في علاج ظاهرة الكذب،وفيه ثلاث مسائل.....130
السألة الأولى: دور المؤسسات التعليمية.....130
المسالة الثانية:دور المسجد في التربية.....133
المسألة الثالثة:دور الإعلام في علاج ظاهرة الكذب.....134
الخاتمة:وتشمل النتائج والتوصية.....135
قائمة المراجع.....**137**
الملحق.....144
مسرد الأحاديث الشريفة.....152
مسرد الآيات القرآنية الكريمة.....155
مسرد الموضوعات.....159

تم بتوفيق من الله

الحمد لله